

جواد شبر

أدب اللطف

عشر عراة الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

لمجلة السائد

دار المصطفى

بجدة - باكستان





أَوْبُ الطَّفِّ
شِعْرَةُ الْحُسَيْنِ

مَنْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْجَوَادِ وَالْعَفَا
مَنْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْجَوَادِ وَالْعَفَا

الطبعة الأولى
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى

جواد مشير

أدب الطفل

أو

شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء السادس

دار التراث

هدية

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

في مكتبة الجوادين العامة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المستضيء - طبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الفكري - شارع الربيع - ص.ب. ١٥٥/٢٥ بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء وثناء

انهالت علينا مجموعة من رسائل الأصدقاء الأعلام وفيها عواطف صورت
عن طريق النقد والتقريظ ، آثرنا إرجاء نشرها . واعتزازاً بواحدة من هذه
الرسائل هي ما تفضل به سيدي الوالد - قدس سره - فكتب دعاءً ضمنه
الثناء ، وإني اعتبرها ذكرى له بها قد كره وإليك النص :

ولدي السيد جواد :

أملى من الأولاد ، وذخري من أفلاذ الأكباد ، مفخرة الأعواد ، ولدي
الجواد ، دام مثلاً للصالح والسداد ، وعفوياً برب العباد .

ها هي هديتك الثمينة ، عليها الإهداء بيدك الأمانة ، وهو الجزء الرابع من
من موسوعة (أدب الطف أو شعراء الحسين) وها أنا أقرأ بإمعان وأقف عند
مدلوله ومنقوله ، وأتمنى مع أبوابه وفصوله ، فجزاك الله خير جزاء المحسنين ،
على ما أسديت من خدمة لسادتنا الميامين الهداة المهديين ، وفي طليعتها بل على
جبهتها تلمع الأشعة من أنوار الحسين أبي الأئمة التسعة .

يسرني أن أراك أرتقيت مرتقى بصعب على غيرك ارتقاؤه ، وتسلمت
منبراً لا يليق لغيرك اعتلائه ، إذ أن هذا المجهود لا ينال بغير السهر والتعب ،
والإحاطة ، بدواوين العرب ، فمرحى لك مرحى لقد استخرجت منها
اللباب ، وأتيتنا بالمدح وطاب ، فطب نفساً ، وقر عيناً ، فعملك المذكور
مشكور ، وبقي مع الدهور .

وكل ما أتمناه لموسوعتك ، وأوصيك بمتابعته ومواصلته ، هو التصميم على
إكمالها دون ملل وضجر ، إذ قل ما يحرم الصبور الظفر .

« رقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

والدكم

٣ شهر رجب ١٣٩٣

علي شبر الحسيني

تقديم

ما أكثر ما تقبّع عليه العين من الشعر في الدواوين المنتشرة وفي الكتب النادرة من المطبوعة والمخطوطة ، ولما كان هدفنا وموضوعنا من موسوعتنا هذه هو الشعر المقول في أهل البيت عليهم السلام وبالأخص الإمام الحسين عليه السلام إذ تعني بشعراء الحسين خاصة الذين تحمسوا بنهضته وأشادوا بثورته وما أكثر هؤلاء وقد قيل - والحق فيما قيل - إنه رثي بكل لسان في كل جيل وفي كل عصر بمختلف اللغات وعلى جميع الألسن فإن يوم الحسين الخالد استخدم المشاعر وشعد الأذهان واستهوى القلوب .

أما العقبة التي تواجه موسوعتنا (أدب الطف) فهي العكثرة من هؤلاء الشعراء فليس من السهل الوقوف على تراجمهم ومعرفة أسمائهم أو العصور التي عاشوا فيها ، سيما وهم ليسوا من قطر واحد أو من دين واحد فقد نظم في يوم الحسين المسلم وغير المسلم واحتفل بيومه كل إنسان وكل من يحب الخير للإنسان ذلك لأن هدف الحسين لم يك هدفاً خاصاً يقتصر على طائفة دون طائفة أو على أمة دون أمة بل الحسين للجميع ولكل من يتعسس بالإباء والكرامة والنخوة والشهامة ولكل من يكره الجور والطغيان والظلم والعدوان . يقول الأديب المسيحي بولس سلامة في ملحمة (عبدالغدير) :

سيكون الدم الزكي لولاءاً لشعوب تحاول استقلالاً

وهذا هو الجزء السادس من (أدب الطف) يتضمن القسم الأول من شعراء القرن الثالث عشر وتتلوه أجزاء نستمدهم العون من الله وحده لإنجازها ، وإن الله مع من أحسن عملاً .

المؤلف

السيد احمد علي خان

المتوفى قبل سنة ١١٦٨

هي الطفوف فطف سبعا بمفناها
أرض ولكنما السبع الشداد لها
هي المباركة الميمون جانبها
وصفوة الأرض أصفى الخلق حل بها
منزلة في المزايا عن مشابهة
وكيف لا وهي أرض ضمنت جثثا
فيها الحسين وفتيان له بذلوا
إذ القنا بينهم كالرسل بينهم
أنسى الحسين وسمير الخط تشجره
أنساه يخطب أحزاب الضلال وقد
فحين أعذر أعطى البيض حاجتها
إن كرت كاسراب القطار هربا
فلت حدود سيوف الهند ما صنعت
ولم تكن كفته هزت مواضياها
لو عاينت يومه عينا أبي حسن
أو كان يشهده في كربلا حسن
فما لبكتة معنى دون معناها
دانت وطأ طأ أعلاها لأدناها
ما طور سيناء إلا طور سيناء
صفاء ذو العرش إكراما وصفاتها
ونزعت عن شبه في مزاياها
ما كان ذا الكون لا والله - لولاها
في الله أي نفوس كان زكاتها
والبيض تمضي مواضياها قضايها
إذا فما انتفعت نفسي بذكرها
أصمتها الشرك والشيطان أعماها
والسمر في دم أهل النفي رواها
حتى تعثر أولاهها بأخراها
كأنه ما قراها يوم هبجاها
ولم يكن كلما استسقته أسقاها
قضى ما رب حق قد تمنى ما
رأت أمية منه سوء عقباها

يا بادل النفس في الله العظيم ولولا الله بارؤها ما كان أغلاها
 الأرض بعدك نظمت ثوب زينتها وجدأ ومثوه بعد الحُسن مرآها
 والشمس لولا قضاء الله ما طلعت حزناً عليك ولا كنتا رأيناها
 تبكي عليك بقات في مدامها وما بكث غير أن الله أبكاها
 واهتزت السبع والعرش العظيم ولولا الله أصبحت العلياء سفلاها
 الإنس تبكي رزاياك التي عظمت والجن تحت طباق الأرض تنعماها
 رزية حلّ في الإسلام موقعها تنسى الرزايا ولكن ليس تنساها
 وكيف تنسى مصاباً قد أصيب به الطهر الوصي وقلب المصطفى طاهها
 خطب دهي البضعة الزهراء حين دهي رزء جرت بنجيع منه عينها
 فأى قلب لهذا غير منقطر وجدأ فذلك أشجأها وأقساها
 آل النبي على الأقتاب عارية كما يسرّ يزيد عند رؤياها
 ورأس أكرم خلق الله يرفعه على السنان سنان وهو أشقاها
 فياله من مصاب عمّ فادسه كل البرية أقصاها وأدناها
 تبكي له أنبياء الله مـوجعة وما بكث لعظيم من رزاياها
 وتستبيح له الأملاك باكية وما البكاء لشيء من سجاياها
 فأى عذر لعين لم تجد بدم لو جفّ من جريان الدمع جفناها
 تالله تبكي رزايا الطف ما خطرت وكما يقرع الأسماع ذكراها
 تبكي مصارع آل الله لا برحت عليهم من صلاة الله أزكاها
 حتى يقوم بأمر الله قائمنا فنشعذن سيوفاً قد غمدناها
 بقيّة الله من بالسيف يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ثناياها
 إليك يا ابن رسول الله سائرة من القوافي تُرجتي منك قرباها
 بايعت مجدك فيها وهي واثقة أن لا تردّ إذا مدت بيماها
 وأشهد الله أني سلم من سلمت لكم مودته حرب لمن تاهها
 برئت من مشرعي عمي بصائرهما والت أناساً إله العرش عاداها
 ولا تزال على الأيام باقية عليكم من صلاة الله أسناها

جاء في الذريعة - قسم الديوان - :

السيد أحمد بن السيد مطلب بن عليخان بن خلف بن عبد المطلب المشعشي الحويزي .

كان معاصراً للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري . وكان عالماً ورعاً أديباً لم يتدخل في شيء من أمر أخوته ولالة الحويزة . وفي جواب مسائله كتب السيد عبد الله (الذخيرة الأبدية) كما كتب السيد عبد الله (كاشفة الحال في علم القبلة والزوال) باسم أخيه السيد علي خان الصغير ابن مطلب بن عليخان بن خلف . وترجمه السيد عبد الله في أجازته الكبيرة التي كتبها سنة ١١٦٨ ويظهر منها وفاته قبل التاريخ .

وقال السيد الأمين في الأعيان : السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي ، أخو السيد علي خان حاكم الحويزة .

عالم ورع كامل أديب زاهد ، لم يدخل في شيء من أمر أخوته وعصبته ولالة الحويزة بل كان يمتنع من أخذ جوائزهم ويكتفي بغلة زرعه ، جاور أئمة العراق عليهم السلام إلى أن مات في المشاهد المشرفة ، له مسائل أجاب عنها السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري . وله ديوان شعر .

الشيخ يوسف البحراني

المتوفى سنة ١١٨٦ هـ

برق قألق بالحي طماتها أم لامع الأنوار في وجناتها^(١)
وعبير ندى عطر الأكوان أم ذا عنبر أهدقه من نفعاتها
أكريمة الحسين هل من زورة تشفي المعنى من عنا حمراتها
شاب المذار ولم تشوبوا هجركم منها بشيء لا ولا بعداتها
جودوا ولو بالطف إن خيالكم يطفي من الأحشا لظى لهباتها
قم يا خليل فخلّ عن تذكّركم واحبس سخين الدمع من عبراتها
يا هل رأيت متيماً تمت له في هذه الدنيا سوى نكباتها
وأعد عليّ حديث وقعة نينوى ولواعج الأشجان في ساحاتها
الله أية وقعة لمحمد في كربلا أربت على وقعاتها
ضربت عران الذل في أنف الهدى ففداً يقاد به بنو قاداتها
الله من يوم به قد نكست تلك الكهاة الصيد عن صهواتها

(١) من أنيس المسافر ج ٢ ص ٥١ للشيخ يوسف البحراني.

لله أنصار هناك وقتية فوق الخيول تخالها كاهلة
 وإذا سطت تخشى الأسود لكرها شربت بكأس الحنف حين بدا لها
 الجسم منها بالعراء ورؤوحها نفسي لآل محمد في كربلا
 ترنو الفرات بغلة لا تنطفي أطفالها غرثى أضرب بها الطوى
 يا حسرة لا تنقضي ومصيبة دار النبي بلاقع من أهلها
 تبكي معالمها لفقد علومها وديار حرب بالملامي والفنا
 معمورة بنحورها وفجورها وحريم آل محمد مسية
 نفسي لزينب والسبايا حسراً تستعطف القوم اللثام فلا ترى
 فلذاك خاطبت الزمان وأهله قد قلت للزمين المضر بأهله
 إن كان عندك يازمان بقية يا للرجال لوقعة ما مثلها
 يا للرجال لعصبة علوية من نخب الزهراء أن حسينها
 سادت بما حفظته في ساداتها وبدور حسن لجن في هالاتها
 في الحرب من وثباتها وثباتها في نصر خيرتها سنا خيراتها
 في سندس الفردوس من جنانها محروقة الأحشاء من كرباتها
 عطشا وما ذاقتم لطمم فراتها وهداتها صرعى على وهداتها
 تترقص الأحشاء من زفراتها لليوم فوج في فنا عرصاتها
 أسفا وحسن صلاتها وصلاتها قد شيدت وبها شدا قيناتها
 وبغاتها نشوى على نضاتها بين العدى تقتاد في فلواتها
 تبكي ومنظرها إلى أخواتها إلا وجيع الضرب من شفراتها
 بشكاية الشعراء في أبياتها ومغير السادات عن عاداتها
 مما تهين بها الكرام فهاها أذكت بقلب المصطفى جذواتها
 ثبتت أمية بعد فقد حياتها طعم الردى والمز من ساداتها

أتمى درت أن الحسين على الثرى
ورؤوس أبنائها على سمر القنبا
يا فاطم الزهراء قومي واندي
يا عين جودي بالبكاء وساعدي
نفس تذوب وحسرة لا تنقضي
هذي المصائب لا يداوى جرحها
إني إذا هلّ المحرم هاج لي
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
يا أمة ضاعت حقوق نبيها
في أي دين يا أمة حلت
زعمت بأن الدين حل قتلها
ضربت سيف محمد أبناءه
فمتى إمام العصر يظهر في الورى
ومتى نرى الرايات تشرق نورها
يا سعد حظي في الورى إن ساعد التوفيق في نصري لدين هداتها
لأري العدى طعم الردى بصوارم
يا رب عجل نصره وانصره
يا سادة قرنت سجايا جودها
واليتكم وبرئت من أعدائكم
ما لابن أحمد يومف لذنبه
وإليكم أمدي عروبا عادة
قد زفها والمهر حسن قبولكم
وعلى النبي وآله صلواته

بين الورى عار على تلمساتها
وبنائها تهدي إلى شاماتها
أسراك في أشراك ذلّ عاداتها
متّ النساء على مصاب بنائها
وجسوى عراها مندة في منواتها
إلا بسكب الدمع من عبراتها
حزنا يذيق النفس طعم معاتها
تفتت الأكباد من صدماتها
وبنيه بين طغاتها وبغاتها
لحكم دماء من ذوى قرباتها
أو ليس هذا الدين من أبياتها
ورأت له الأغهاد من هاماتها
يحبي الشريعة بعد طول معاتها
وكتائب الأملاك في خدماتها
ولأروين الأرض من هاماتها
أشياعه اللها وخذ ثاراتها
لوجودها فالنجم من عاداتها
أبني بذاك الفوز في درجاتها
إلاكم يرجوه في شداتها
في الحسن قد فاقت على غاداتها
ياسادتي والعفو عن زلاتها
ما غرد القمر في باناتها

الشيخ يوسف البحراني

الفقيه الكبير والمحدث الشهير ، فاشر راية العلم ذو اليراع الجوال في مختلف العلوم .

هو يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني ، صاحب الحقائق . توفي بكربلاء ظهر يوم السبت ٤ ربيع الأول سنة ١١٨٦ - من أفاضل علمائنا المتأخرين ، جيت الذهن ، معتدل السليقة ، بارع في الفقه والحديث ، قال في حقه أبو علي صاحب الرجال : عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجلّة مشايخنا المعاصرين وأفاضل علمائنا المتبحرين .

كان أبوه الشيخ أحمد من أجلّة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الإخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في إجازته الكبيرة ، وكان هو قدس سره أولاً إخبارياً صرفاً ثم رجع إلى الطريقة الوسطى وكان يقول إنها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار انتهى .

وترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات فأثنى عليه ثناءً عاطراً وقال في ترجمة نفسه في إجازته الكبيرة أنه ولد في السنة السابعة بعد المائة والألف في قرية الماحوز بالبحرين ، واشتغل وهو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسن الماحوزي ، واشتغل أيضاً على الشيخ أحمد بن عبدالله البلادي وغيرهما . ودفن في الرواق عند رجلي سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء .

له مؤلفات نافعة نذكر في مقدمتها موسوعة (الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) طبع أخيراً بمطابع النجف .

٢ - الدرر النجفية

٣ - سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد رد به على شرح النهج .

٤ - الشهاب الثاقب في معنى الناصب .

٥ - جليس الحاضر وأنيس المسافر المعروف بـ (الكشكول) .

٦ - الأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، استخرجها من كتب أبناء السنة والجماعة .

٧ - لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العيين ، وهي إجازة كبيرة مبسطة كتبها لابني أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد والشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي وكتب العلامة المعاصر السيد عبد العزيز الحيدري له ترجمة ضافية أثبتتها في مقدمة (الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) المطبوع جديداً بمطابع النجف وعدد له ٤٥ مؤلفاً . وفي الكشكول كثير من الروائع والأدب والمنثور والمنظوم وله مراسلات أدبية مع أحبائه وإخوانه منها قصيدتان بعثهما إلى اخوته يشكو إليهم ما ألمّ به من حوادث وكوارث ، وله خميس لقصيدة مطولة بعث بها إليه أحد إخوانه . وقصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين جاء للعراق زائراً عام ١١٥٦ . ودّع الحياة عن عمر ناهز الثمانين كرّسه لخدمة العلم والدين وفي تدوين الفقه وتبويبه وفروعه وأصوله وقضاه في جمع شتات أحاديث أئمة بيت الوحي صلوات الله وسلامه عليهم

لبي نداء ربه بعد زعامة دينية امتدت زهاء عشرين سنة وهرعت كربلاء لتشييعه ودفن بالخائر الشريف في الرواق الحسيني الأطهر عند رجلي الشهداء وأقيمت له الفوائح في كربلاء المشرفة وسائر البلاد الشيعية ، وأول من أقام له الفاتحة تلميذه الأكبر آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم .

ممن رقاء السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخاً عام وفاته في قصيدة مطلعها :

ما عذر عين بالدماء لا تذرف	وحشاشة بلظى الأسى لا تتلف
واليوم قد أودى الإمام العالم العلم	التقي أبو المفاخر يوسف
درست مدارس فضله ولحكم بها	كانت معارف دين أحمد تعرف
ما أنت إلا بحر علم طافح	قد كانت العلماء منه تعرف

وفيها يقول :

ياقبر يوسف كيف أوعيت العلى	وكنفت في جنبك ما لا يكذف
قامت عليه نوائح من كتبه	تشكو الظليمة بعده وتأسف
كحدائق العلم التي من زهرها	كانت أنامل ذي البصائر تقطف
قد غبت عن عين الأنام فكلنا	يعقوب حزن غاب عنه يوسف
فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا	قد حن قلب الدين بعدك يوسف

علي بن ماجه الجدي حفي

المتوفى ١٢٠٨

ما للعيون جفت لذيذ رقادها عبراء إلف بكائها وسهادها
تذري دموعاً في الحدود كأنما مدت مياه البحر من امدادها
ويقول فيها :

لي مهجة كالنار إلا أنها بدمامي تزداد في إيقادها
صيرت مني الدمع أعذب ماها ولواعج الأشجان أطيب زادها
أسفا على فتیان حق جرعت بالطف كأم الحنف من اضدادها
أفديهم من فتية علوية قد جاهدت في الله حق جهادها
شغفت بذكر الله حق أنها لم تخل يوم الحرب من أورادها
المجد من أقرانها والفخر من أخذانها والسحب من وفادها
والخير ما بين الوري من جودها ومحمد المختار من أجدادها
لهم والبيض تورده منهم فتعود حمراً من دما أجسادها
قد أشرقت بهم الطفوف كأنما خرت نجوم الأرض بين وهادها
بالرجال لعصبة أموية اطفئت بأيديها سراج رشادها
لله كم أجرت لأحد عبدة قد أخذت منها لظى أحقادها

تبّاً لها تركت حبيب محمد فوق الصعيد يجود تحت جيادها
صدّته عن ورد الفرات وقلبه صاير وكل الوحش من ورادها
قد أغضبت فيه الإله وربّحت إرضاء نفس يزيدها وزيادها
تالله لو علمت ظبياً الأعدا به منعهم التجريد من أغمارها
والضمر لو علمت رأت إصدارها عنه ولو غصبت على إيرادها
وبككت له العليا أسي وتعوّضت أجفانها عن غمضا بسهادها
نفسى فداء وما فداي ينافع من أدركت منه العداة مرادها
ملقى على حرّ الصعيد ورأسه قد صدّته القوم فوق صعادها
يسرى به ظلماً أمام نسائه ونساؤه حسرى بذلّ قيادها
أبن البتولة فاطم الزهرا ترى مافي الزمان جرى على أولادها
أترى درت أن العدى من بعدها أصمت بأسهها صميم فؤادها

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - فقال :

ديوان السيد علي بن ماجد الجد حفصي ، المتوفى ١٢٠٨ هـ الموجودة
مراثيه في مجموعة دونها الشيخ لطف الله بن علي الجد حفصي في سنة ١٢٠١
أقول وفي المجموعة كثير من شعره ومنه قصيدته التي تحتوي على ٦٧ بيتاً
وأولها :

تجف جفون السحب والدمع جاند ويخمد وقد النار والقلب واقد
وأخرى تتكون من ٥٨ بيتاً وأولها :

ألا من لصبّ قلبه منه واجب مباح لديه الوجد والندب واجب

علي بن حبيب النحطي

أنفحة منك أذفر شيب بالند^١ تنشقت أم ريح الطفوف على البعد
 فيانسة أهدت إلينا تضرعاً ورائحة تزرى برائحة الورد
 رويداً رعاك الله حركت ساكناً بقلبي وأورتني بقلبي لظى وجدي
 فما حال سبط المصطفى وحبيبه وقرة عين المرتضى الجوهري الفرد
 أجاب لسان الحال ما حال سيد رعيته خائنه في المهمد والوعد
 سأقضي حياتي زفرة بعد زفرة عليه ولكن التفرس لا يجدي
 بنفسني نفس البضعة الطهر فاطم على الأرض مرضوض الأضالع بالجرد
 فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري العمى بالهدى يا ويلك والنحس بالسعد^(٢)
 أتطفي سنا الاسلام ما أنت في الوري فتق سادس الاسلام بل شر مرتد

وفي آخرها :

فتق ابن حبيب قاصر عن مديحك ولكن من وجدني بذلت لكم وجدني^(٣)

(١) يظن البعض أن عمر بن سعد بن أبي وقاص كان متقدماً في السن وأنه هاشم وعمر كما في هذا البيت (فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري) والحقيقة أنه قتل وهو في سن الثلاثين أو الأربعين لأنه ولد يوم موت عمر بن الخطاب ولذا سموه بعمرو إذن يكون عمره يوم نولي قيادة الجيش لحرب الحسين (ع) ستة وثلاثين سنة فقط .
 (٢) عن مخطوط الشيخ لطف الله الجدد حقمي
 (٣)

والقصيدة تزيد على الستين بيتاً . وله قصيدة أيضاً في مجموعة الشيخ
لطف الله ، وأولها :

إنهض إلى أم القرى ومناها وبطيبة طف بي على عرصاتها
وهي أكثر من سبعين بيتاً .

وله أيضاً :

أسير الهوى ما بال ثغرك مفتراً أراك بما أولاك مولاك مفتراً
وتختال في ثوب الشيبة مائساً وتطرب في تذكّار غادتك الغمراً
فدع ذكر من قهوى ولا تقطع الهوى أما سمعت أذنك بالوقعة الكبرى
أصبح منك السن ياويلك باسماً سروراً وتبكّي عين فاطمة الزهراء
ألا اطلق عنان العيس واعنف بغيرها

وإن جنت وادي الطف قف نبك من ذكرى
هناك ترى من نور العرش باسمه له كبد حرّى وفي برودة حمرا
تحتوي على ٥٦ بيتاً نقلنا منها هذا المقطع .

السيد علي السيد احمد

بكى بقاني دمه والمدمع	صبّةٌ لذكر دمنة ومربع
لم يبق فيها من يجيب داعياً	ولا يلبي ناشداً ولا يعي
غير اثار جشم ودونها	نوءٌ وأشلا وتدرٍ وغدع
فما البكا وما العنا وما الشجى	وما الضنا على الذي لم ينفع
هلتم هات كلتا ادخرته	من مدمع ومن دم و ابلع ممي
على الحسين المستضام والإمام	بن الإمام الألمي اللوذعي
السيد السعيدع ابن السيد السعيدع	ابن السيد السعيدع
الأروع المجل المعظم	المكرم المجدد ابن الأروع
واذكر عظيم رزئه فإنه	بمثله كل الورى لم تسمع
قضى ظمأ مع صعبه بكر بلا	ودون قعر السلسيل المارع

وفي آخرها :

آل النبي حبكم قد انحت	عليه - ثمذ كوّنت - عوج أضلمي
إذ حبكم وبفضكم بين الورى	علامة للنصب والتشيع
وأنتم يوم الحساب عدتي	لشدتي ومأمني لمقرعى
وهاكم عذراء من نجلكم	بغير وشي الحب لم تلتفع
محببت من اليها ببرقع	وهي لقلب الخصم قلب البرقع

ولي وآبائي وللرحم اشفعوا إذ غيركم يوم القضا لم يشفع
عليكم الرحمن صلى ما اكتسى روض الربيع نسج أيدي الهمع^(١)

وفي مجموعة حسينية في مكتبة الإمام الصادق العامة في حسينية آل
الحيدري بمدينة الكاظمية على مشرفها أفضل التحية ، والمجموعة في قسم
المخطوطات - رقم ٧٥ تحتوي على جملة قصائد لشعراء قدماء كلهم من القرن
الثاني عشر الهجري ، أو قبل ذلك . وقد جاء في آخرها :

وقد فرغت من تحرير هذه المجموعة في مراثي سيدنا ومولانا وإمامنا أبي عبد الله
الحسين عليه السلام . في يوم السابع من شهر جمادى الثانية من شهر سنة
١٢٤٢ . وأنا العبد الجاني محمد شفيع بن محمد بن مير بن عبد الجليل الحسيني
غفر الله لهم .

(١) من مجموعة المراثي الحسينية بخط محمد شفيع بن محمد بن مير الحسيني سنة ١٢٤٢ مخطوطة
مكتبة الامام الصادق العامة بالكاظمية حسينية آل الحيدري رقم ٧٥ .

السيد محمد الشاخوري

أهاجك ربع دارس وطلول^(١) ترحل منها للفراق خليل^(١)
فبت^(١) كئيباً ساهر الطرف باكياً ودمعك بعد الظاعنين مطول
إذا مرّ ذكر البسان ظلت لبينه دموعك في صحن الحدود تسيل
وتشتاق آرام النقا ولطالما عراك لذكرها أسيّ ونحول
أما قد بدا شيب العذار وإنه لعمري على قرب الرحيل دليل
أتخدعك الدنيا بريب غرورها وأنت لثقل الحادثات حول
وتستعذب اللذات فيها وصفوها قليل وأما خطبها فجليل
فإياك والدنيا الغرور فكم بها لعمري عزيز صار وهو ذليل
أناحت لآل المصطفى جرة الردى وليس لهم في العالمين مثيل
فهم بين مسجون قضى في حديده وآخر مسموم وذاك قتييل
وأعظم شيء أورث القلب حسرة ووجد أمدى الأيام ليس يزول
مصاب بأرض الطف قد جلّ خطبه فكم قمر فيه عراء أقول

(١) من مجموعة الشيخ لطف الله

غداة قضت من آل أحد عصابة
أناخت بأرض الغاضريات بدنهم
قضوا ظمأ ما برتدوا غلة الظما
ومن بينهم ريحانة الطهر أحد
له جسد أودت به شفر الضبا
كست جسمه يوم الطفوف منابك
وحاكت له ريع الصبا بهبوبها
على لذة الأيام من بعده العفا
لحى الله عينا تذخر الدمع بعده
فيا قلب ذب من شدة الوجد والأسى
بنات رسول الله تسمى حواسراً
وتبرز من قلبك الحدود لواغبا
سوافر لا ستر يغطي رؤوسها
نوادب من وجد يكاد لنوحها
يسير بها في أعنف السير سائق
ينادين يا جداء بعدك أظهرت
وصالت علينا عصابة أموية
أيا جد أضعى السبط ملقى على الثرى
قضى ظمأ والماء جار ودونه
وساقوا إمام العصر يا جد بينهم
أضر به السير الشديد وسورة

لدى الطف شبان لهم وكهول
لهم في ثراها مضجع ومقيل
وللوحش من ماء الفرات نهول
غفير على حرّ التراب جديل
لقى ودم الأوداج منه يسيل
بعثيرها في البيد وهي تجول
قميص رغام بالدماء غسيل
قما بعده الصبر الجميل جميل
ونفساً إلى قرب السلوة تميل
وياعين سحّي فالمصاب جليل
لهن على فقد الحسين عويل
وليس لها بعد الحسين كقبل
تنوح ودمع المقلتين هول
تذوب الرواسي حرقه وتزول
ويزجرها حاد هناك عجول
علينا حقود جمة وذمول
'نقول' نمتها بالسفاح 'نقول'
تجرّ عليه للرياح ذبول
حدود سيوف 'لمح' ونصول
أسيراً يقامي الضرّ وهو عليل
الحديد وقيد في اليدين ثقيل

✱ ✱ ✱

أولي الوحي يا من حبهم لوليتهم
فإن لم تقيلوا فجلكم من ذنوبه
أيشقى ويبقى أحمد في ذنوبه

أمان، وعن حرّ الجحيم مقيل
فليس إليه في النجاة سبيل
وأنت ظلال للأنام ظليل

الملاكاظم الأذري

التوفى ١٢١١

من روائعه في الإمام الحسين (ع) :

إن كنت في سينة من غارة الزمن
ليس الزمان بأمون على أحد
لا تنفق النفس إلا في بلوغ منى
ودع بمصاحبة الدنيا فليس بها
وكيف يحمد للدنيا صنيع يد
هي الليالي تراها غير خائنة
إلا تذكرت أياما بها ظفنت
إيام طل من المختار أي دم
اعزز بناصر دين الله منفردا
يوصي الأحبة أن لا تقبضوا أبدا
وان جرى أحد الأقدار فاصطبروا
ثم انشئ للأعداء لا يرى حكما
سقى لهمة ما كان أكرمها
وللظبي نغمات في رؤوسهم

فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن
هيهات أن تسكن الدنيا إلى مكن
فبائع النفس فيها غير ذي غبن
إلا مفارقة السكان للسكن
وغاية البشر فيها غاية الحزن
إلا بكل كريم الطبع لم يخن
للقاطمين اطمأن عن الوطن
وادميت أي عين من أبي حسن
في جمع من بني عبادة الرثن
إلا على الدين في سر وفي علن
فالصبر في القدر الجاري من الفطن
إلا الذي لم يدع رأسا على بدن
في سقي ماضي المواضي من دم هتن
كانها الطير قد غنت على قن

يا جيرة الغي ان انكرتم شرفي
لا تقفروا يحنود لا اعداد لها
ومذرقى منبر الهيجاء اسمعها
الله موعظة الخطي " كم وقعت
كان أسياقه اذ تستهل دما
الله حملته لو صادفت فلکا
يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقة
وعزمة في عرى الأقدار نافذة
حق إذا لم تصب منه العدى غرضا
فانقض عن مهره كالشمس عن فلك
قل للمقادير قد ابدعت حادثة
امثل شمر اذل الله جبهته
واحسرة الدين والدنيا على قمر
يا سيدا كان بدء المكرمات به
من يكتز اليوم من علم ومن كرم
هيات إن الندى والعلم قد دفنا
لقد هوت من نزار كل رامية
الله صخرة وادي الطف ما صدعت
خطب ترى العالم العلوي لان له
من المعزي حمى الإسلام في ملك
هنيك يا كربلا وشي ظفرت به
الله فخرک ما في جیده عطل
کم خیر فی تربک النوري بدر تقى
حي من الشؤم معتاد وليدم
يحول في مشرق الدنيا ومغربها

فإن واعية الهيجاء تعرفني
ان القنار يغير السيف لم يكن
مواعظا من فروض الطعن والسنن
من آل سفيان في قلب وفي اذن
صفائح البرق حلت عقدة المزن
لحر هيكله الأعلى على الذقن
على النفوس ورمح غير مؤتمن
لو لاقت الموت قاداته بلا رسن
رموه بالنبل عن موقورة الضغن
فغاب صبح الهدى في القاحم الدجن
غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
يلقى حسينا بذاك الملتقى الحشن
يشكو الخسوف من العسالة اللدن
والشمس تبدأ بالأعلى من القنن
كنزا سواك عليه غير مؤتمن
ولا مزية بعد الروح للبدن
كانت لابنية الأمجاد كالركن
إلا جواهر كانت حلية الزمن
ما العذر للعالم السفلي لم يلن
من بعده حرمة الإسلام لم يصن
من صنعة اليمن لامن صنعة اليمن
ولا بمرآته الأدنى من الدرن
لولاه عاطلة الإسلام لم تزق
على رضاع دم الأبطال لا اللبن
نداهم جولان القرط في الأذن

من مبلغ سوق ذاك اليوم ان به
 قل للكارم موتني موت ذي ظمأ
 لقد اطلت على الإسلام نائبة
 أقول والنفس مرخاة ازمته
 مهلا فقد قربت أوقات منتظر
 كشف مظلمة خواص ملحمة
 قرم يقلد حتى الوحش منه
 صباح مشرقها مصباح مغربها
 أغر لا يتجلى نور سؤده
 تسمى إلى المرتقى الأعلى به هم
 بسطو بسيفين من يأس ومن كرم
 يا من نجاه بني الدنيا بحبهم
 طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا
 هل تزدري بي آثامي ولي وله
 أرجوكم ورجاء الأكرمين عني
 يا من بقدرهم الأعلى علت مدحي
 فهاكم من شجيّ البال مفرمة
 جاءت تهادي من الأزري حالية
 ثم الصلاة عليكم ما بدا قمر

جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
 فقد تبدل ذاك العذب بالأجن
 كقتل هابيل كانت فتنة الفن
 يقودها الوجد من سهل إلى حزن
 من عهد آدم منصور على الزمن
 فياض مكرمة فكاك مرتين
 وابن النجاة مطبوع على المن
 مزيل محتها من كل ممنوع
 ألا بروض من الدين الحنيف جني
 لا تحتذي منه إلا قنّة الفن
 يستأصلان عروق البخل والجبن
 كأنها البحر لم يركب بلا سفن
 على نصيب بقرن الشمس مقرون
 بكم إلى درجات العرش يرفعي
 حياً وبعد اندراج الجسم في الكفن
 والدر يحسن منظوماً على الحسن
 عذراء ترفل في ثوب من الشجن
 من اجتلى حسنها الفنان يفتن
 فانجاب عنه حجاب الغارب الدجن

المسألة عاظم الأزري

والشهور به ملا كاظم بن محمد بن مهدي الأزري البغدادي يسكن بغداد ومدرسته النجف ، صريحاً في الرأي قوي الحجة مهيباً في المطلع ، وكان يتمتع بمكانة سامية في كافة الأوساط الأدبية ، ولدى جميع الطبقات الشعبية ، لم يكن في بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي وعاصر من العلماء الأعظم : السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي الكبير ، واتصل بالبيوت الشريفة وتادمهم وتروى له نوادر كثيرة منها أن ابن الراوي قال له يوماً في إحدى الندوات الأدبية : بلغني عنك أنك مجنون ، فأجابه الأزري : وبلغني عنك أنك مأفون ، فإن صدق الراوي ففي وقيك ، وإن كذب الراوي فلعنة الله على الراوي . ومنها أنه قدم النجف الأشرف فاجتمع عليه الأدباء والعلماء ومنهم السيد صادق الفحام واستنشدوه فأنشد من شعره فلم يوقفه السيد جعفر حتى بالاستحسان والابجادة ، وما زاد على كلمة : موزون . فأنشأ الأزري :

عرضت در نظامي عندمن جهلوا فضيعوا في ظلام الجهل موقعه
فلم أزل لاغماً نفسي أعاقبها من باع درأعلى الفحام ضيعة

جاء لقب الأزري من جدم وهو محمد بن مراد بن المهدي بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي البغدادي المتوفى في سنة ١١٦٢ وهو الذي لقب بالأزري لأنه كان يتعاطى بيع الأزر المنسوجة من القطن والصوف .

وقد نبغ من هذه الأسرة في العلم والأدب عدد ليس بالقليل ، وأول لامع منهم هو الشيخ كاظم ، فالشيخ محمد رضا ، فالشيخ يوسف الأول ، فالشيخ مسعود ، فالشيخ مهدي ، فالمرجم له .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٣ ص ١٠١ : بيت الأزري بيت أدب وعلم وثراء . ويظهر من ورقة الوقف المشهور الآن بوقف بيت الأزري وبعض الحجج الشرعية القديمة أن أسرة هذا البيت كانت تقطن بغداد منذ أكثر من ثلاثة قرون ، أما ما قبل ذلك فلا يعلم عنها شيء . وقد اشتهر من بين أفرادها علما هما الشيخ كاظم والشيخ محمد رضا .

(نشأة المترجم وحياته)

ولد الشيخ كاظم الأزري في بغداد سنة ١١٤٣ على الأصح ولم تنزل داره التي ولد فيها قائمة في محلة (رأس القرية) من بغداد وهي من جملة أوقاف والده التي وقفها عليه وعلى إخوته سنة ١١٥٩ . وبقي في طفولته مقعداً سبع سنوات ثم مشى .

درس العلوم العربية ومقداراً غير قليل من الفقه والأصول على فضلاء عصره ولكنه ولع بالأدب وانقطع عن متابعة الدرس . وأخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً . كان سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن قوي الذاكرة كما كان محترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من أبناء عصره حتى أن السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته في المناظرة ولطول بابه في التفسير والحديث ولاطلاع الواسع على التاريخ والسير ، وكان قصير القامة مع ضخمة فيه ، لا يفارقه السلاح ليلاً ونهاراً خشية على نفسه من أعدائه . وفي

سنة الف ومائة ونيف وستين من الهجرة حج بيت الله الحرام . وله في حجه قصيدة مطلعها :

انخ المطي فقد وفدت على الحمى والشم ثراه محييا ومسلما
ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوي الحميري الذي كانت له
الرئاسة المطلقة والكلمة النافذة في بغداد .

وكان الحاج سليمان بك يقدر فضله ويأنس بأدبه الجم ولم يزل يحمي جانبه
ويدافع عنه إلى أن توفاه الله . وكانت وفاته حسب المشهور في سنة ١٢١٢
ودفن في مقبرة أسرته في الكاظمية غير أن الحجر الذي وجد في داخل السرداب
يدل على أن تاريخ وفاته سنة ١٢٠١ والله أعلم ^(١) .

(أدبه وشعره)

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الأزري كفصل الربيع من السنة نسيمه
المنعش وأزهاره العابقة . جاء بعد شتاء مجهد طويل لأنه جمع بين جزالة اللفظ
وجمال الأسلوب ورصانة التركيب وحسن الديباجة . وفيه جاذبية ، قالذي يقرأ
قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها وفيه نشوة كالراح تدفع شاربها إلى
المزيد منها ليزداد نشوة وسرورا . وأكثر الخبراء بالأدب بعدون الشيخ كاظم
الأزري في طليعة شعراء العراق وذلك في بعض مناحيه الشعرية ، ومن فحولهم

(١) قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان : كانت وفاة الشيخ كاظم الأزري ١ ج
١ سنة ١٢١١ - والمدفون بالكاظمية تجاه المقبرة النورية إلى الشريف المرتضى ، كما وجد بها
على لوحة قبره .

أقول : المقبرة تسمى بمقبرة المرتضى نسبة إلى إبراهيم المرتضى ابن الإمام الكاظم (ع) .

البارزين في المناحي الأخرى . ويصعب التمييز بين قصائده من ناحية السلامة والطلاوة والركة والانسجام وهو صاحب الهائية التي تنوف على أكثر من خمسمائة بيت ويعرفها الناس بقرآن الشمر وباللمحة الكبرى وهذه القصيدة الفذة في بابها هي صدى نفسه الكبيرة وفكره الخصب المروع طبعت على حدة مع تخصيصها للشيخ جابر الكاظمي (١) . أما ديوانه فقد عني السيد رشيد السعدي بطبعه سنة ١٣٢٠ . وتلاقفته الأيدي بوقته ولا زال الناس يتطلبونه ويستسخونه . على أن الديوان لم يستوعب شعره كله بل لا يزال عند بعض الحريصين على الأدب قسم منه غير مطبوع . وفي تمة أمل الآمل : كان فاضلاً متكلماً حكيماً أديباً شاعراً مفلحاً تقدم على جميع شعراء عصره وقال في «التتمة» عن القصيدة الهائية : كانت تزيد على ألف بيت أكلت الأرضة جملة منها كانت النسخة موضوعة في دولا ب خوفاً عليها ولما أخرجوها وجدوا جملة منها قد تلف فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملي فأخرج منها هذا الموجود اليوم الذي خمسة الشيخ جابر .

وإليك نبذة صغيرة من شعره الذي أصبح يدور على الألسن كالأمثال السائرة :
منها قوله :

وما أسفي على الدنيا ولكن على ابل حداها غير حاد
وقوله :

وقد تأتي الخديعة من صديق كما تأتي النصيحة من معاد

(١) قال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) جاء في هدية الأعيان ، عن شيخ الفقيه صاحب كتاب (جواهر الكلام) انه كان يتمنى أن تكون القصيدة الأزرية في صحيفة أعماله ، وكتاب الجواهر في صحيفة أعمال الأزرية .

وقوله :

إن من كان همه في المعالي هجر الظل واستظل المعجيرا

وقوله :

لا تعجبا لفساد كل صبيحة فالناس في زمن كجلد الأجر

وقوله :

لا تنوحي إلا عليّ لديهم ما على كل من يموت يُنـاحُ

وقوله :

ولسوف يدرك كل باغ بغيه المرء ينسى والزمان يؤرخ

وقوله :

ذريني أذق سحر الزمان وبرده فلا خير فيمن عاقه الحر والبرد

وقوله :

فتيقظ إذا رأيت عيون الحظ يقظى ونم إذا الحظ فاما

وقوله :

ولو كان في الجن استراحة أهله لما سهرت عين القطا وغفى الرند

أما ملحمة الشهيرة التي استهلها بقوله :

لمن الشمس في قباب قباها شفة جسم الدجى بروح ضياها

فقد تضمنت كثيراً من الأمثال والروائع وهي من أروع ما قيل في مدح الرسول الأعظم وعثرته الطيبين وهي على جانب كبير من الجزالة والبلاغة وقوة

الاحتجاج وقد طبعت غير مرة مع تجميعها بالحروف الحجرية أولاً ثم أعيدت مرة بعد مرة .

أقول وان الديوان المشار إليه فيه اغلاط كثيرة وجملة من الأشعار منسوبة له ولم تصح هذه النسبة كالبيتين الواردين في ديوانه - حرف الراء ص ١٢٥ .

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ أم من حية الشعر
قالوا بلى من أفاعي الأرض قلت لهم فكيف ترقى أفاعي الأرض للقمر

وقد أثبتتها الحافظ الدميري في (حياة الحيوان) قبل أن يولد الأزري بقرون وذلك في مادة (المقرب) ولا يتخفى ان وفاة الدميري كانت لسنة ٨٠٨ ولم يذكر الدميري صاحبها بل جاء بها على سبيل الاستشهاد فقال :

وإليك جملة من روائع الأزري في الإمام الحسين (ع) :

هي المعالم ابلتها يد الغير	وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر
يا سعد دع عنك دعوى الحب نحية	وخلني وسؤال الارسم الدثر
أين الأولى كان اشراق الزمان بهم	اشراق ناحية الأكمام بالزهر
جار الزمان عليهم غير مكثرت	وأي حر عليه الدهر لم يجز
وكم تلاعب بالأمجاد حادته	كما تلاعبت الغلمان بالأكر
لا حبذا فلك دارت دوائره	على الكرام فلم تترك ولم تذر
وان ينزل مثلك مقدار فلا عجب	هل ابن آدم الا عرضة الخطر
وكيف تأمن من مكر الزمان بدا	خانت بآل علي خيرة الخير
أفدي القروم الأولى سارت ركائبهم	والموت خلفهم يسري على الأثر
ما أبرقت في الوغى يوماً سيوفهم	إلا وفاض سحب الهام بالمطر
يسطو بكل هلال كل بسدر دجى	يجنح ليل من الهيجاء معتكر
هم الاسود ولكن الوغى اجم	ولا مخالِب غير البيض والسمر

ناروا ولولا قضاء الله بمسكهم
 أبدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم
 غر المفارق والأخلاق قد رفلوا
 لله من في فيافي كربلاء ثووا
 سل كربلاء كم حوت منهم بدور دجى
 لم أنس حامية الاسلام منفردا
 رأى قنا الدين من بعد استقامتها
 فقام يجمع شملا غير مجتمع
 لم أنسه وهو خواض عجاجتها
 كم طعنة تتلظى من أنامله
 وضربة تتجلى من بوارقه
 وواحد الدهر قد نابته واحدة
 من آل أحمد لم تسرك سوابقه
 اذا نضى برودة التشكيل عنه تجدد
 ما منه الخطب الامس مختبر
 فأقبل النصر يسعى نحوه عجلا
 فأصدر النصر لم يطمع بمورده
 يا من تساق المنايا طوع راحته
 لله رحلك اذ ناجى نفوسهم
 يا ابن التبيين ما للعلم من وطن
 يا نيرا راق مسرآه ونخبه
 لاقاك منفردا أقصى جموعهم
 صالوا وصلت ولكن أين منك هم
 لم تدع آجالهم إلا وكان لهم
 حق دعوتك من الأقدار أشرفها

لم يتركوا لبني سفيان من أثر
 والوخز بالسمر ينسي الوخز بالأبر
 من الحامد في أسنى من الخبر
 وعندهم علم ما يحري من القدر
 كأنها فلك السلائيم الزهر
 صفر الأنامل من حام ومنتصر
 مغموزة وعليها صدع منكسر
 منها ويحبر كصرا غير منجبر
 يشق بالسيف منها سورة السور
 كالبرق يقدح من عود الحيا النضر
 كالشمس طالعة من جانبي نهر
 من النوائب كانت عبرة العبر
 في كل آونة فخرا لمقتخر
 لاهوت قدس تردى هيكल البشر
 فما رأى منه إلا اشرف الخبر
 معنى غلام إلى مولاه مبتدر
 فعاد حيران بين الورد والصدر
 موقوفة بين قوله خذي وذري
 بصادق الطعن دون الكاذب الأمر
 الا لديك وما للحلم من وطر
 فكان للدهر ملء السمع والبصر
 فكنت أقدر من ليث على حمر
 النقش في الرمل غير النقش في الحجر
 جواب مصغ لأمر السيف مؤتمر
 إلى جوار عزيز الملك مقتدر

فكنت أسرع من لبي لدعوته
 إن يقتلوك فلا عن فقد معرفة
 لم يطلبوك بشار أنت صاحبه
 أي المهاجر لا تبكي عليك دما
 لفي لأملك والخطار يرفعه
 قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها
 ما انصفتك الظبي يا شمس دارتها
 ولا رعتك القنا يا ليث غابتها
 كم خضت فيها بيوم الروح معمة
 فعاد خصمك والتذلان ينبعه
 ابن الظبي والقنا عما خصصت به
 أما دري الدهر مذوافاك مقتنصا
 يا صفة^(١) الدين لم تنفق بضاعتها^(٢)
 وموسما للوغى في كربلاء جرى
 أنظر إلى الدهر قد شلت أمامه
 وأصبحت عرصات العلم دارسة
 يادهر حسبك ما أبديت من غير^(٣)
 أمسى الهدى والندى يستنصر خان لهم^(٤)

والقوم
 يا دهر مالك ترمي كل ذي خطر
 جررت آل علي في القيود فهل
 تركت كل كمي من ليونهم^(٥)
 لم يصبحوا إلا على سفر
 عن المناكب بعد العز في الحفر
 للقوم عندك ذنب غير مغتفر
 فرائس^(٥) بين ناب الكلب والظفر

(١) واصفة خ ل (٢) بضاعته خ ل (٣) عبر خ ل (٤) بهم خ ل
 (٥) فريسة خ ل

أما ترى علم الاسلام بعدم
من ذاكر لبنات المصطفى مقلدا
وكيف أسلو لآل الله أفئدة
هذي نجائب للهادي تفلقلها
وهذه حرمة الله تهتكها
لم انس من عترة الهادي جمعا
قد غير الطعن منهم كل جارحة
هم الأشاوس تمضي كل آونة
من المعزي نبي الله في ملاء
أن يتركوا زينة الدنيا فانهم
وان أبوا لذة الأولى مكدره
انسى تصيب الليالي بعدهم غرضاً
بني أمية لا تسري الظنون بحكم
سيفا من الله لم تفلل مضاربه
كم حرمة هتكت فيكم لفاطمة
أين المقربني سفيان من أسد
مؤيد العز يستسقى الرشاد به
وينزل الملأ الأعلى لخدمته
يا غاية الدين والدنيا وبدءها
ليست مصيبتكم هذي التي وردت
لقد صبرتم على أمثالها كرماً
فهاكم يا غياث الله مرثية
يرجو الاغاثة منكم يوم محشره
سمي كاظمكم اهدي لكم مدحاً
حييت بصلاة الله ما حييت

والكفر ما بين مطوي ومنشر
قد وكلتها يد الضراء بالسهر
يعار منها جناح الطائر الذعر
ايدي النجائب من يدو ومن حضر
خزر الحواجب هتك النوب والحزر
يسقون من كدر يكسون من عفر
الا المكارم في أمن من الغير
وذكرهم غرة في جبهة السير
كانوا بمنزلة الأرواح للصور
من حضرة الملك الأعلى على سرر
فقد صفت لهم الأخرى من الكدر
والقوس خالية من ذلك الوتر
فان للشار لبثا من بني مضر
يبري الذي هو من دين الإله بري
وكم دم عندكم للمصطفى هدر
لو صاح بالفلك الدوار لم يدر
انواء عز بلطف الله منهمر
موصولة زمر الأملاك بالزمر
وعصمة النفر العاصين من سقر
كدراء أول مشروب لكم كدر
والله غير مضيع أجر مصطبر
من عبد عبدكم المعروف بالأزري
وأنتم خير مدخور لمدخر
اصفى من الدر بل أنقى من الدرر
بذكركم صفحات الصحف والزبر

السيد سليمان الكبير

ولا تهوى المقيم ولا الجوابي
مهامه دونها شيب الغراب
وتغني بالسرايب عن الشراب
على خمس تسير من الهباب
هوى المصلتات إلى الرقاب
تألتق بين مركوم السحاب
من الكدري "فر" من العقاب
تلوت بينها مثل الحباب
مفاوز عاريات من ذئاب
تذعر بين هاتيك الشعاب
بأعضاد من التبر المذاب
لها أسلست تهوى في العذاب
طلاب" دونه أعلى الطلاب
قللاً من ذرى أعلى الحجاب
سواحله الندى دون العباب
إلى بحر الندى فصل الخطاب

سرت تطوي الوهاد إلى الروابي
نفور" من بنات العيس تقري
تعبير الريح اخفاقاً خفاقاً
تربك الجيد قائمة فتلقى
تلوح على الربي سرّاً وتهوي
تمرّ على الحزون كومض برق
تخال ذميلها في السهل سرباً
وإث وخذت يجرعاً وتلع
تسبح على الفياقي القفر تطوي
تراها إن حدوث لها ظليماً
تعبير الريم لفتتها وتضوي
فإن تشنق لها خرمت أو أن
فدعها والمسير فحيث تهوى
إلى ظل الإله وسر قدس
إلى البطل الكمي وبجر جود
إلى علم الهدى ومنار فضل

إلى نور العليّ ومَن لديه
صراط مستقيم بل حكيم
قسم النار والجنات بين الخلائق كلها يوم الثاب
إلى مَن قال فيه الله يُلغ
وإلا لم تكن بلغت عني
فقام له بها بغدير خم
ألا مَن كنت مولاه فهذا
فوالي مَن يواليه وعادي
بأمر الله قوموا بإيعوه
فبايعه الجميع وما تأنى
فمنهم مؤمن سرّاً وجهراً
ومنهم مَن أبى ويقول جهراً
فلما كذبوا المختار فيها
فبرهانان ذاك من إلهي
أمن في داره أمسى منيراً
ومن أفق السما قد خرّ نجم
لذلك أنزل الرحمن فيه
له الآيات في الآيات تتلى
كيوم أكمل الإسلام فيه
معاجز حارت الأوهام فيها
وأن المصطفى للعلم دار
وكلّهم أحمداً جملٌ وضبٌ
وثعباناً وليثاً ثم موتى
وشقّ البدر للهادي وردت

عليّ وهو في أم الكتاب
بأمر الله في يوم الحساب
لأحمد بعد تعظيم العتاب
ولم تك سامعاً فيه جوابي
خطيباً معلناً صوت الخطاب
له مولى ينوب بكم منابي
معاديه ومَن لعداء صابي
على نهج الهداية والصواب
شريف أو دنيّ أو صحابي
ومنهم من ينافق في ارتياب
نبيكم بها أضحى بحابي
هو النجمان يالك من عجاب
لجندرة فأهيا المحابي
أم الهاوي لتعجيل العذاب
على الشيطان يهوي كالشهاب
لسورة سائل سوء العذاب
بحكمها وتأويل الصواب
ونعمته تتم بلا ذهاب
فلا تحصى بعد أو حساب
وحيدر سورها بل خير باب
وخاطب حيدرأ خرّ من الذباب
رماماً قد بلوا تحت التراب
ذكاه للوصي المستطاب

حسام الله خافض كل رفع
صفاتك معجزات معجزات
مق راموا حقايقها يضلوا
وان يجهلها أبداً ضللاً
ألا يا محنة الألباب أنى
فيالك محنة للخلق عظمى
وصاعقة على الأبطال تهوي
وطوراً تحصب الفرسان حصاً
بذلت لأحمد نفساً تسامت
جزاك الله عنه كل خير
أما الحسنين يا نعم المنادي
يمررت عليك لو تلقى حسينا
قتيلاً ظامياً والماء أضحى
غسلاً بالدماء لقا جريحاً
ولو شاهدت بامولاي لما
برزن من الحيام مهتكات
تخال نساء لا تبدت
وكل نادب واعظم كربى
ثواكل لا نجف لها دموع
فذي تنمى عليه بلا قناع
وهذي قاذب واطول حزني
صبايا بين شر الناس تسري
بنات محمد أضعت أسارى

من الاشراك من بعد انتصاب
ذوي الألباب توقع في ارباب
عن التوحيد في تبه التصابي
عن الاسلام بل أي انقلاب
يحدك ذو ذكاء فيك صابي
ورحمته وباللك من عذاب
من الآفاق طوراً كالعقاب
مبيراً في الذهاب وفي الإياب
وحزت ببذلها كل الثواب
أما الحسنين من حصن مهاب
إذا دم المصاب على المصاب
رميلاً فوقه يحشو الضبابي
مباحاً للذئاب وللكلاب
على الرمضاء ووايلاه كابي
دمى نسوانه هول المصاب
نوادب بعد صون واحتجاب
شموساً قد برزن من الحجاب
وواذلاه واطول اكتشابي
محسرة على حمر الركاب
وذي تبكي عليه بلا نقاب
ووجدني باعتراق وانتعاب
على قتب مستلبة الثياب
حيارى بعد سي واستلاب

ورأس رئيسها في الرمح يتلو
فوا لهفأ لذاك الشيب أضحي
ألا أين الرسول يرى يزيداً
تعمل نادباً أرجاس حرب
ألا ياليت أشياخي بيدري
فيارب من اللعنات ضاعف
ومن آذى الرسول وسن ظلماً
وأول ظالم فابدأ بلعن
فمنكم سادتي وبكم إليكم
عددت ولاءكم ذخري لحشري
إليكم من سليمان عروساً
فيامن حبهم فغري وذخري
عليكم سلم البارى وصلی

أمام الركب آيات الكتاب
يعوض بالدماء عن الخضاب
بنادي الخمر يقرع خير ناب
طروباً في مجاوبة الغراب
لذي الثارات قد شهدوا طلابي
عليه ما على أهل الدباب
على القرمى وعظم للعذاب
وأخر تابع من كل باب
نوابي واحتجابي وانتسابي
وحسي فيه في يوم الحساب
برأي الشيب في سن الشباب
ولاؤهم ومدحهم اكتسابي
بعد الرمل مع قطر السحاب^(١)

مكتبة بيت الحكمة
مؤسسة السيد هبة الله الحسيني

التمستال
تأسست سنة ١٣٦٠ - ١٩٤١
مقر المكتبة - العراق

(١) عن الرائق ج ٢ ص ١١٢ .

السيد سليمان الكبير

السيد سليمان الكبير المزيدي توفي ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية ١٢١١
أبو داود ويكنى بأبي عبد الله أيضاً - سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن
محمود بن شهاب وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدعة ابن زيد الشهيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وكان جده الأعلى أحمد يعرف بالمزيدي
لأنه يسكن قرية المزيديّة المنسوبة لآل مزيد - أمراء الحلة وتوفي ودفن فيها
وقبره معروف بزار ، وأما ولده حيدر بن أحمد - جده صاحب الترجمة -
فكان مرجعاً لسكانها ومن جاورها من تلك الأطراف والنواحي ويلقب
بـ (الشرع) وهو لقب تطلقه العامة على من يتصدى لاستماع المرافعات بين الخصوم
ونشر الأحكام الدينيّة ، وله في المزيديّة مسجد وآثار لا تزال تنسب إليه ،
ولذريته فيها اقطاع وضياع تعرف باسم آل شهاب - الجد الخامس للمترجم -
وكان السيد المترجم يعرف بالمزيدي أيضاً ، ولاشهره بإتقان علم الطب وتأليفه
فيه لقب بالحكيم أيضاً ونسب من هذه الأسرة عدد ليس بالقليل في الفضل والأدب
ومن مشاهيرهم ولده الحسين وحفيده السيد مهدي والسيد سليمان وولده السيد
حيدر الشهير وغيرهم .

وقد ألف نجل المترجم السيد داود كتاباً في سيرة والده قال فيه :

ولد السيد سليمان في النجف الأشرف عام ١١٤١ ونشأ فيها وأخذ
العلم عن علمائها حتى اشتهر بعلمي الأديان والأبدان ثم انتقل إلى الحلة
سنة ١١٧٥ .

قال الشيخ اليعقوبي في البابليات : وقد عثرت على قصائد في مدح آل

البيت للسيد المترجم لم يثبت منها ولده في ترجمة أبيه بيتاً واحداً وهي مثبتة في كتاب (الرائق) بخط معاصره العالم الأديب السيد أحمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ هـ تحت عنوان : - مما قاله السيد سليمان ابن السيد داود أيده الله تعالى - الأولى في رثاء الحسين مطلعها :

سرت تطوي الوهاد إلى الروابي ولا تهوى الهشم ولا الجوابي
وهي ٨٠ بيتاً .

والثانية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهي ٧٢ بيتاً ، مطلعها :
حارت بكنه صفاتك الأفهام وقعدت الإدراك والإلهام
والثالثة في مدحه عليه السلام وهي ٥٦ بيتاً وإليك المختار منها :

ظهور المعالي في ظهور النجائب	وفيل الأمانى بعد طي السباب
فدع دار ضم دب فيك اهتضامها	كما دب في الملسوع سم العقارب
ولا تأس بعد الخسف يوم فراقها	(على مثلها من أربع وملاعب)
متى تملك السلوان بين ظبائها	إذا نظرت عيناك بيض القرائب
وليس أسود الغاب عند اقتراسها	لشوك يوماً مثل سود الذوائب
إذا ظلمت تلك الظمائن خلتها	بدوراً تجلى فوق تلك الركائب
وتهزأ بالعصن الرقيب إذا انتنت	وإن سفرت أزرت بنور الكواكب
أحادي السرى رفقا بمهجة والهـ	تناهبا في السير أبدي النجائب
فما لي إلا عظم شوقي مطبة	ولا زاد لي غير الدموع السواكب
وعج بي على أطلال دار عهدها	معاهد جود يوم بخل السعائب
ديار بها كم شيد للمجد ركنه	بسمر القنا والماضيات القواضب
ربوع يحير الوافدين ربيعها	سعائب جود عند بذل الرغائب
مهابط وحي أقفرت وتنكرت	معالمها من قاذحات المصائب

(١) مطلع قصيدة لأبي تمام .

لقد أوجبت آي الكتاب ودادهم
 بهم من عليّ آية الله آية
 هو الآية الكبرى إمام ذوي النهي
 فلو لم يكن خير الوري وإمامها
 ولو لم يكن مولى الوري مثل حيدر
 فإن قلت نفس المصطفى كنت صادقاً
 ولم ير في يوم الوغى غير ضاحك
 فيا خيرة الله العلي ومن له
 ويامن كتاب الله جاء مؤكداً
 وفي (هل أتى) و (النجم) جاء مديحه

وفي (المعاديات) الغرّيبين الكتاب
 وياخير من يدعى لدفع ملّة
 أياجد من أرجو ومثلك موثلي
 فخذها أبا الأطهار نفثة مغرم
 تدارك أبا السبعين نجلتك إنه
 فواعجباً هل كيف ترضى بأنني
 شكوت وما حالي عليك بفامض
 وحاشاك أن تبقي عليك لمادح
 وفي (المعاديات) الغرّيبين الكتاب
 وياخير من يدعى لدفع النوائب
 ولست لأهوال الزمان بهائب
 بناجيك فيها يا سليل الأطناب
 قليل اضطبار عند وقع المصائب
 أضام وأنتم عدتي لمآربي
 ولا أنا في الجعلى سواك بنادب
 حقوقاً وقد سدت عليّ مذاهبي

وله قصيدة في مدحه عليه السلام التزم فيها أن تكون جميع حروفها
 مهملة .

هو المسك أم رسم الإمام له عطر
 هو السر سر الله والعالم الصدر
 إمام همام ساد حلياً على الوري
 وصهر رسول الله مولى له الأمر

(١) عجز بيت للمتنبي

وقد طارح جماعة من شعراء عصره كالنحويين والشيخ أحمد بن حمد الله
والشيخ درويش التميمي - والد الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمي وابن
الخلفة والفحام والسيد شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية.
فمن قصيدة لمحمد بن الخلفة يمدحه فيها :

ياسائلا عن سيد فاق الوري	بفواضل الحسنات والاحسان
هذا سليمان بن داود الذي	كم فيه للمجد الأثيل معاني
يرجى ويحذر في القراع وفي القرى	في يوم مسغبة ويوم طعان

آثاره :

قال ولده داود : - أتقن العلوم وبرع في الطب والأدب وصنف بكل علم
وفن كتاباً . قلت : ولم يذكر اسم كتاب منها بيد أنني عثرت على رسالة له
صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سماها «خلاصة الإعراب» رتبها على مقدمة وفصول
أربعة وخاتمة من أحسن ما كتب في العربية على أوجز طرز وأسهل أسلوب
مدرسي ، رأيتها بخطه الجميل ويظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه وكنى نفسه
في أولها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسيني ونسبها شيخنا في الجزء ٧ من
الذريعة إلى حفيده سليمان الصغير الذي شارك جده المترجم في الاسم دون
الكنية ولعل بقية آثاره تلفت في حوادث الحلة الأخيرة :

وفاته :

توفاه الله إليه ليلة الأحد الـ ٢٤ من جمادى الثانية سنة ١٣١١ بالسكة
القلبية وحمل جثمانه إلى النجف في موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من
أشراف الحلة وصلى عليه إمام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدي بحر العلوم ودفن
عند إيوان العلماء مقابل مسجد عمران وكان لنعيه صدى في الأوساط العلمية

والأدبية ورثاء عامة أدباء البلدين النجف والحلة فمنهم العلامة الشهير الشيخ
محمد علي الأعسم بقصيدتين مطلع الأولى :

خطوب دهنتي أضربت نار أشجاني
وأغرت بإرسال المدامع أجفاني
ويقول في آخرها مؤرخاً عام وفاته :

وإذ عطلت منه المدارس أرخوا تعطل درس العلم بعد سليمان
ومطلع الثانية :

لقد تضعض ركن المجد وانهدما واليوم تلم من الاسلام قد ثلما
ومنهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر - وهو ممن قرأ عليه - فقد رثاء بقصيدة
مطلعها :

ألا ما لشمس المجد أضحي مبدا فأورثنا حزناً طويلاً مدى المدى
ومنهم العالم الفاضل الشيخ حسن نصار بقصيدة مطلعها :
لم تبك عيني مدى الأيام مفقودا إلا التقي سليمان بن داودا
ومنهم محمد بن اسماعيل بن الخلفة بقصيدة مطلعها :

بن سري الركب يفري مهمه البید
وخداً وغتوق صمّ الجلامید
ومنهم العالم الجليل الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدة مطلعها :
الدهر لا يبرح خوانا ياطالما فرق إخوانا
ومنهم الملا حسين جاورش ومطلع قصيدته :

ألا خلياني يا خليلي من نجد
وتذكّر سعدی فی حمی بانه السعد

وابلغ من رثاء العالم الأديب الشيخ محمد رضا النحوي بقصيدة بليغة قال فيها:

ألمّا على دار النبوة وانشدا بهامن قضى لما قضى الدين والهدى
ألمّا معي تخلع رداء الحيا أسيّ على فقد من بالمكر مات قد ارتدى
(سليمان) هذا العصر (آصف) عرثه

و (لقمانه) إن جار دهر أو اعتدى
صحبت له والعيش شهب سنونه خلائق تحكي الروض باكرة الندى
فكان إذا صال الردى لي جنة يردّ الردى عني وعضبا مجردا
وكان سميري في الدجى كلما زقا صدى ونميري كلما كضني صدى
فلو كان يفدى بالنفيس فديته ولكنّ صرف الدهر لا يقبل الفدا
تباين دمعي في رثاء ومقولي وإن كان كل عن جوى قد تصعدا
فهذا جرى مثل الجمان منظما وذاك وهي مثل الدنيق مبدّدا
فكنا لعمرى (مالكا)^(١) و (منما)

وأصبحت (شاخا)^(٢) وكان (مزودا)^(٣)

(١) مالك بن نويرة التميمي فارس شاعر صحابي . وفي أمثالهم :
فتى ولا كمالك . قتله خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ ومنتم أخوه شاعر فحل وأشهر شعراء
رثاءه لأخيه مالك .

(٢) لقب معقل بن ضرار المازني الذبياني : شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو من
طبقة لييد والناطقة ، وكان أرجز الناس على البديهة ، شهد القادسية ، وتوفي في (موقان) سنة ٥٢٢ هـ .
(٣) والمزود : لقب أبيه ضرار .

السيد مهدي بحر العلوم

المتوفى ١٢١٢

سعد الفائزون بالنصر يوماً	عزّ فيه النصير لابن البتول
أحسنوا صعبة الحسين وفازوا	أحسن الفوز بالحباء الجزيل
صبروا للنزال ضحوة يوم	ثم باتوا بمنزل مأهول
وأصيبوا بقرب ورد ظمأ	فأصابوا الورود في سلسيل
أبدلوا عن حرور يوم تقضى	جنة الخلد تحت ظلّ ظليل
سبقوا في المجال سبقاً بعيداً	وبقينا نجول في التأميل
ضيعوا عترة النبي وأموا	وهم بين قاتل وخدول

وقال :

الدين من بعدم أقوت مرابعه والشرع من بعدم غارت شرايعه

عن الديوان المخطوط بخط السيد محمد صادق بحر العلوم - مكتبة الامام الحكيم العامة
النجف رقم ٣٨٨ .

قد اشتفى الكفر بالإسلام مذ رحلوا

والبقي بالحق لما راح صاعه

ودائع المصطفى أوصى بحفظهم

صنائع الله بدأ والأنام لهم

أزال أول أهل النقي أولهم

وزاد ما ضعضع الاسلام وانصدعت

منه دعائم دين الله قابله

كمن جيش يدايوم الطفوف ومن

يارمية قد أصابت وهي مخطية

وفجعة ما لها في الدهر ثانية

كل الرزايا وإن جلست وقائعها

وقال :

هذا مصاب الذي جبريل خادمه

هذا مصاب الشهيد المستضام ومن

سبط النبي أبي الأطهار والده

صنو الزكي جنى قلب البتول له

مظهر ليس يغشى الرب ساحته

الله طهر تولّى الله عصمته

الله مجد سما الأفلاك رفعته

ضيف ألم بأرض وردوها شرع

لهفي على ماجد أربت أنامله

هذا مصاب الذي جبريل خادمه

هذا مصاب الشهيد المستضام ومن

سبط النبي أبي الأطهار والده

صنو الزكي جنى قلب البتول له

مظهر ليس يغشى الرب ساحته

الله طهر تولّى الله عصمته

وقال :

من ثدي أنثى ومن طاهها مراضعه	له مرتضع لم يرتضع أبداً
لسانه فامتوت منه طبايعه	يمطيه إيهامه آثا وآونة
وأودعت فيه عن أمر ودايعه	سراً به خصه باريه إذ جمعت
وطاب من بعد طيب الأصل فارعه	غرس سقاء رسول الله من يده
يقطف من الثمر المطلول ياتعه	ذوت بواسيقه' إذ أظماؤه فلم
عن عجتى نبعه الزاكي منافع	عدت عليه يد الجانين فانقطعت
بشرعات القنا عنه مشارعه	قضى على ظمأ والماء قد منعت
في وضع قدر من الرحمن رافعه	هموا بإطفاء نور الله واجتهدوا
تجمعوا حوله والكل سامعه	لم أنسه إذ ينادي بالطفاة وقد
	ترجون جدي شفيها وهو خصمكم
ويل لمن خصمه في الحشر شافعه	

السيد مهدي أو محمد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسيني البروجردي المعروف ببهر العلوم الطباطبائي من نسل ابراهيم طباطبا من ذرية الحسن المثنى ابن الإمام الحسن الزكي ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولد بكربلاء ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥ وتوفي بالنجف سنة ١٢١٢ ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مزور مشهور .

رئيس الإمامية وشيخ مشايخهم في عصره والملقب ببهر العلوم عن جدارة واستحقاق لم تسمح بثلثه الأيام ، له الكرامات والمكاشفات وشهرته بالزهد والتقوى والإخلاص والعبادة لا تحتاج إلى بيان وأساريه وأنواره غنية عن البرهان ، ترجم له جملة من الباحثين وذكروا كثيراً من أخلاقه وصفاته وعددوا مصنفاته ومؤلفاته منها :

١ - كتاب المصابيح في العبادات والمعاملات ينقل عنه الفقهاء .

٢ - الدرة النجفية ، منظومة في بابي الطهارة والصلاة من الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين ، وقد أطبق العلماء والأدباء على أنها لا يوجد لها نظير ، الشروع في نظمها سنة ١٢٠٥ كما أرخها هو بقوله :
غراء قد وسعتها بالدرة تاريخها عام الشروع (غرة)

٣ - تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام .

٤ - الفوائد الرجالية المسمى بـ رجال السيد بحر العلوم طبع بمطابع النجف سنة ١٣٨٥ هـ ويقع في أربعة أجزاء ويحتوي على كثير من الفوائد والتحقيقات الرجالية وعلى تراجم عدد كبير من رجال الحديث والرواية .

إلى غير ذلك من الرسائل والنوادر . أما آثاره ومآثره فمنها تعيين وتثبيت مشاعر الحج ومواقيت الإحرام على الوجهة الشرعية الصحيحة ، وكانت قبل ذلك مقفلة مهملة فبقي قدس سره ما يقرب من ثلاث سنوات في مكة في هذا السبيل ولا يزال عمل الشيعة - اليوم - على نموذج تعيينه للمشاعر والمواقيت . أضف إلى ذلك آثاره في مسجد الكوفة ومسجد السهلة كما هي اليوم .

ولاية الله بحر العلوم مقبرة خاصة بجوار قبر الشيخ الطوسي بالنجف الأشرف . عليها قبة كبيرة كقباب الأئمة وهي من الكاشي الأزرق ، رثاء ردم كبير من الشعراء المشهورين والفظاحل المرموقين كما مدحوه في حياته ، ونذكر من الذين رثوه الشيخ إبراهيم يحيى العاملي ، والسيد أحمد العطار ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد جواد العاملي .

وقصيدة السيد بحر العلوم اللامية يرد على قصيدة مروان بن أبي حفص في (تحفة العالم) للسيد جعفر بحر العلوم ج ١ ص ٢٤٧ .

قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - ديوان السيد محمد مهدي نسخة خطية توجد عند أحفاده ، وله الدرة المذكورة في ج ٨ ص ١٠٩ وله القصيدة في حساب عقود الأتامل .

من شعره قوله في رثاء مسلم بن عقيل :

عين جودي لمسلم بن عقيل لرسول الحسين صبط الرسول

لشَهِيدِ بَيْنَ الْأَعَادِي وَحَبِيدِ
جَادَ بِالنَّفْسِ لِلْحُسَيْنِ فَجُودِي
فَقَلِيلٌ مِنْ مَسْلَمٍ طَلَّ دَمْعُ
أَخْبَرَ الطَّهْرَ أَنَّهُ لِقَتِيلِ
وَعَلَيْهِ الْعَيُونَ تَنْهَالُ دَمْعاً
وَبَكَاءَ النَّبِيِّ شَجْواً بَفِضِ
قَائِلاً : إِنَّنِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو
فَابْكِ مَنْ قَدْ بَكَاهُ أَحَدٌ شَجْواً
وَبَكَاهُ الْحُسَيْنُ وَالْآلُ لَمَّا
كَانَ يَوْمَماً عَلَى الْحُسَيْنِ عَظِيماً
مَنْذِراً بِالَّذِي يَحِلُّ بِيَوْمِ
وَيَحْ نَاعِيهِ قَدْ أَتَى حَيْثُ يَرْجَى
أَبْدَلَ الدَّهْرَ بِالْبَشِيرِ نَعِيماً
فَاحْشُوا الرِّكَابَ لِلنَّارِ لَكِنْ
فِيهِمْ وَلَدُهُ وَوَلَدُ أَبِيهِ
خَصَّهُ الْمُصْطَفَى بِحَبِيبَتَيْنِ حَبِيبَتَيْنِ
قَالَ فِيهِ الْحُسَيْنُ أَيُّ مَقَالِ
ابْنِ عَمِّي أَخِي وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِي
فَأَنَامُوا وَقَدْ أَتَى أَهْلُ غَدْرِ
تَرْكُوهُ لَدَى الْهِيَاجِ وَحِيداً

وَقَتِيلِ لِنَصْرِ خَيْرِ قَتِيلِ
لِجِسَادِ بِنَفْسِهِ مَقْتُولِ
لِدَمٍّ بَعْدَ مَسْلَمٍ مَطْلُولِ
فِي وَدَادِ الْحُسَيْنِ خَيْرِ سَلِيلِ
هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ قَصْدُ السَّبِيلِ
مَنْ جَوَى صَدْرَهُ عَلَيْهِ مَطْلُولِ
مَا تَرَى عَتَرَتِي عَقِيبَ رَحِيلِ
قَبْلَ مِيلَادِهِ بَعْدَ طَوِيلِ
جَاءَهُمْ نَعِيهِ بِدَمْعٍ مَمْلُولِ
وَعَلَى الْآلِ أَيُّ يَوْمٍ مَهُولِ
بَعْدَهُ فِي الطُّفُوفِ قَبْلَ الْحُلُولِ
أَنْ يَحْيِيَ الْبَشِيرَ بِالْمَأْمُولِ
هَكَذَا الدَّهْرُ آفَةٌ مِنْ خَلِيلِ
ثَارُوهُ بِكُلِّ ثَارٍ قَتِيلِ
كَمْ لَهُمْ فِي الطُّفُوفِ مِنْ مَقْتُولِ
مَنْ أَبِيهِ لَهُ وَحْبٌ أَصِيلِ
كَشَفَ السَّرَّ عَنْ مَقَامِ جَلِيلِ
ثَقَّتِي قَدْ أَتَاكُمْ وَرَسُولِي
بَايَعُوهُ وَأَسْرَعُوا فِي الذِّكْوَلِ
لَعْدُوهُ مَطَالِبُ بَذْحُولِ

لست أنساء إذ تسارع قوم	نحوه من طغاة كل قبيل
وأحاطوا به فكان نذيراً	بأقتحام الرجال وقع الحيول
صال كالليث ضارباً كل جمع	بشبا حد سيفه المسلول
وإذا اشتد جمعهم شدّ فيهم	بحسام يقرعهم مفلول
فرأى القوم منه ككرّ عليّ	عمه في التزال عند النزول

الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي

المتوفي ١٢١٤

أنت في الشام ومم في كربلا
ما كذا تفعل أصحاب الولا
والحشا يحناب أجواز الفلا
نزل اليوم على حكم البلا
بدره المقتول ظلماً في الملا
فقدت منه الصوادي منهلا
صادفت منه العوالي مقتلا
قتل الإسلام لما قتلا
وجلا كل ظلام وانجلى
منه نور النور أن لا تهمل
رزؤه أبكى النبي المرسلا
ومزيل الخطب لما نزلا
عذب الموت لديه وحلا
بشآبيب الدموع اشتعلا
كلما طال به العهد سلا

أها العاشق ما هذا القلى
تدعي الحب وتختار النوى
فعد الجسم برغمي عنهم
حبذا الحى التهامي الذي
ملا الأحشاء حزناً إذ هوى
أي غيث من بني فاطمة
أي ليث من بني فاطمة
أي مولى من بني فاطمة
أي بدر ملا الدنيا سنا
أي عذر لعيون فقدت
كيف لا تجري دموعي للذي
أين أنت اليوم يا حامي الحمى
رب ذي عيش مريب طعمه
إن حزني كلما بردته
أبعد الله نوى القلب الذي

أترى أي أناس غيركم
أترى أي أناس غيركم
أبقوم غيركم قد أنزلت
أبقوم غيركم يا هل ترى
ليت شعري أعلي المرتضى
أترى من نصر الله به
أترى من كان صنو المصطفى
من عني القاتل جهراً لا فتى
يا قاتل الغاضريات الذي
وجد المحتاج بحرأ طامياً

وقال :

ودم أجر كتاب فصلاً
برز الهادي بهم مبتلاً
آية التطهير فيما أنزلاً
كمل الدين الذي قد كمل
أم سواه منكب الهادي علا
حين فرّ الجمع طه المرسل
حيدر أم غيره فيما خلا
غير مولانا علي ذي العلا
قتل الدين له إذ قتل
يقذف الدر فعاف الوشلاً

بنفسي أقمار تهافت بكربلا
بنفسي سليل المصطفى وابن صنوه
أذاب فؤادي رزؤم ومصاهم
فقل لابن سعد أقص الله جدّه
نسجت سراويل الضلال بقتله

وليس لها إلا القلوب لحود
ينود عن الأبطال وهو فريد
وعهدي به في النائبات جليد
أحظك من بعد الحسين يزيد
ومزقت ثوب الدين وهو جديد

وقال :

الله أي مصاب هدّ أركاني
عزّ العزاء فلا صبر ولا جلد
وما بكيت لأن الحبي من بين
ولا تلهفت لما بان مرتحلاً

وحادث عن جميل الصبر ينهاني
فكيف تطمع من مثلي بسلوان
سار الغداة بخلافي وخلافي
من حاجر بغصون الرند والبان

ولا نزعني إلى سلمى بذي سلم
لكن تذكرت يوم الطف فانهملت
هو الحسين الذي لولاه ما وضعت
نفسي الفداء لمولى سار مرتحلاً
طار له من بني كوفان مسرعة
فسار يطوي الفلاح حتى أناخ بهم
وقام فيهم خطيباً منذراً لهم
حفت به خير أنصار له بذلت
حق قضوا بالمواضي دونه عطشا
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم
وما نسيت فلا أنساء منفرداً
يسطو على جمعهم بالسيف منصلنا
ضرب يده كرناء ضرب الوصي وعن
مصيبة أبليت الدنيا وما كنها
وكيف ينسى امرؤ رزء أبه فجئت
انفقت فيك لجين الدمع فانبجست
أمسي وأصبح والأحزان تنضجني
حق أرى منكم البدر المثل على
منى من المنعم المنان أرقبها
وكم له من يدٍ عندي نصرت بها
أحببتكم حباً سلمان ولي أمل
صلى الإله على أرواحكم ورحمة

ولا عشوت إلى نعي بنعمان
دموع عيني وشبت نار أحزاني
معالم الدين للقاصي وللداني
من الحجاز إلى أكناف كوفان
صحائف الغدر من منى ووحدان
بفتية كنجوم الليل غراني
وهو الملى بإيضاح وتبيان
منها الفداء بأرواح وأبدان
وكل حي وإن طال المدى فإني
خيراً وراحوا إلى روح وريحان
بين العدى دون أنصار وأعوان
كاليث شدة على مرب من الضان
منابت الأصل ينبي نبت أعصان
وهي الجديدة ماكر الجديان
كريمة المصطفى من آل عدنان
عيني عليك بياقوت ومرجان
من عبرتي بدموع ذات ألوان
أهل البسيطة من قاص ومن داني
والمن مرتقب من عند منان
على الزمان وقد نادى بحرمانني
أن تجعلوني لديكم مثل سلمان
إليكم كل احسان ورضوان

الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن العاملي الطيبي

قال السيد الأمين في الأعيان: ولد سنة ١١٥٤ بقرية الطيبة من جبل عامل - لبنان - وتوفي سنة (١٢١٤) بدمشق عن ٦٠ عاماً ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي المشهد المنسوب إلى السيدة مكينة وكان له قبر مبني وعليه لوح فيه تاريخ وفاته رأيتُه وقرأته فهدم في زماننا .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً ، نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر^(١) . وكانت له اليد الطولى في التخميس فقد ولح به فخمس جملة من القصائد المشهورة كالبردة ، ورائية أبي فراس الحمداني في الفخر وميمية في مدح أهل البيت ولاميته المرفوعة التي قالها في الأسر ، وعينية ابن زريق البغدادي ، وكافية السيد الرضى المكسورة وزاد عليها خمساً وجعلها في مدح النبي ، ورائية ابن منير المعروفة بالثرية ، بل قيل انه أكثر المشهور من غرر الشريف الرضي ، وإنه خمس ديوان الأمير أبي فراس برمته .

سافر إلى العراق فأقام به مدة ، قرأ في أثنائها على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء ، ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم عاد إلى دمشق وتوطنها إلى أن مات .

له أرجوزة في التوحيد وجدتها بخطه وجمعت شعره في ديوان كبير يقارب صبعة آلاف وخمسمائة بيت بعد تفتيش وتنقيب كثير ورتبته على حروف المعجم انتهى . أقول: ونشر كثيراً منه في الأعيان من مدائحه في الرسول الأعظم والامام

(١) وروث ذلك منه أولاده واحفاده ، فكلهم شعراء وأدباء كرلديه الشيخ نصر الله والشيخ صادق وجفيديه الشيخ إبراهيم بن نصر الله والشيخ إبراهيم بن صادق وولده وغيرهم .

أمير المؤمنين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام . وترجم له صاحب (الخصون)
ج ٩ ص ١٨١ والشيخ السماوي في (الطليعة) والأستاذ علي الخاقاني في (شعراء
الغري) ج ١ ص ١ .

وقال أيضاً :

أرابها نفثة من صدر مصدور
أوفت علي وقالت وهي مجبهة
لا تضجرن لآمال أو ابدها
فقلت هيئات مثلي غير منتجع
خطب أحمر لو التأت للنهار به
حوادث ينزوي قلب الحزين بها
قتلاً وأسراً وتشريداً كأنهم
غداة جب سنام المجد من مضر
هو الحسين الذي لولاه ما نظرت
غضنفر سن للعامين حوزتهم
سيم الهوان قطاب الموت في فمه
وحوله من بني الزهراء كل فقي
بيض الوجوه إذا ما أسفروا خلعوا
وبينهم خير أصعاب لهم حسب
وقد أظلمتهم جيش يسير به
يمضون أمر ابن هند في ابن فاطمة
فصادفوا منه في غاب القنا أمدا
من كل معتصم بالحق ملتزم
ما أنس لأنس مسراهم غداة غدوا

وهجرة للجفا من غير مهجور
ما بال صفوك ممزوجاً بتكدير
ندت فما زلن في قيد المقادير
برق المنى وهو مزور على الزور
لم يتفجر فجره إلا بديجور
إلى وطيس بنار الوجد مسجور
عشيرة المصطفى في يوم عاشور
وهاشم بالمعالي والمبائير
عين إلى علم للمجد منشور
بذل النفوس وإلغاء المحاذير
وتلك شئنة الأسد المغاوير
يفشى الوغى يحنان غير مذعور
على الظلام جلابيباً من النور
ذاك وممدود فضل غير مقصور
باغ يرى العدل ذنباً غير مغفور
تبئت يدا أمر منهم ومأمور
يسري ومن حوله الأشبال كالسور
بالصدق متسم بالخير مذكور
إلى الكربة في جدٍ وتشهير

ثاروا وقد ثوب الداعي كما حلت
 فلا تعان منهم غير مندفع
 كل يرى العز كل العز مصرعه
 وحين جاء الردي ببني القرى سقطوا
 طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم
 كريمة شكر الباري مساعيتهم
 مبرئين من الآثام طهرهم
 ولو شهدت غداة الطف مشهدهم
 ولست أدري أسوء الحظ أقعدني
 وينتفي عن حياض الموت نحو خبا
 ولم يزل باذلاً في الله مهجته
 حق تجلس عليه الحق من كذب
 قضى فللدين شمل غير مجتمع
 فأبعد الله عيناً غير باكية
 يا للرجال لجرح غير مندمل
 فهل تطيب حياة وابن فاطمة
 وفي الشام يزيد في بلهنية
 وما نسيت فلا أنساء منجدلا
 والفاطميات فوضى يرتين على
 يلهمجن بالمرتضى يا خير من رقصت
 عطفاً على حرم التقوى فقد فجمت
 جدعت أنف قریش بالحسام ومذ
 يا للكریم الذي أمست كرائمه
 فخيتم الضيم فينا حين فارقنا
 يا ليت عين رسول الله ناظرة

أمد العرين على سرب اليعافير
 كالسيل يخط مشوراً بمشور
 بالسيف كي لا يعاني ذل مأسور
 على الثرى بين مذبح ومنحور
 أجراً وأي صبور غير مأجور
 فيها وبارب سعي غير مشكور
 دم الشهادة منها أي تطهير
 بذلت نفسي وهذا جل مقدوري
 عن ذلك اليوم أم عجزتي وتقصيري
 على بنات رسول الله مزور
 يجر نحو المنايا ذبسل مجبور
 فغراً كالنجم يحكي صاحب الطور
 وللمكارم ربع غير معمور
 لرزته وفؤاداً غير مفطور
 عمر الزمان وكسر غير مجبور
 فوق التراب طريحاً غير مقبور
 مرفق بين مزار وطنبور
 ترضه القوم بالجرد المحاضر
 أشلائه بعد تضميخ وتعفير
 به النجائب تحت السرج والكور
 بصارم من سيوف الله مشهور
 مضيت دبئت الينا بالفواقير
 مسية بعد احصان وتخدير
 وأدرك الوتر منا كل موثر
 أيتامه بين مقهور ومنهور

لا كان يومك يا ابن المرتضى فلقد
إذا تذكرته خرو الحشى صعقا
وهاكم يا بني الزهراء مرثية
وكيف أشقى وأهل الكهف كلهم
عليكم صلوات الله ما لعبت

قضى علينا برق بعد تحرير
كأنما كان يوم النفخ في الصور
كالروح يبكي بإحداق الأزامير
فاج ولست لديكم دون قطمير
أبدي السرى بقداح الخيل والعير

وقال يمدح الامام الحسن الزكي سيد شباب أهل الجنة ، وقد التزم الشاعر
فيها الجناس بين كل بيتين في القافية .

يا نزولا بين جمع والمصلى
عقد الصب بكم آماله
قال لي العاذل أضناك الهوى
فانشنى عني وما زال المنى
أيها البارق سلمهم عن دمي
واسق جيران اللوى والمنحنى
لا ترم مني سلواً بعدم
ما على طيفهم لو زارني
لي قلب سبق الناس إلى
عجبا كيف استباحوا مهجتي
حسن الأخلاق سبط المصطفى
طالما أذهب عن ذي فاقة
ماجد تسري الماعالي إن سرى
رفع الله به قدر العلى
أي راع لا يراعي أحداً
حجة الله الامام المجتبى

قتل مثلي في هواكم كيف حلا
ليت شعري من لذاك العقد حلا
فانتجع غير هواهم قلت كلا
من فنى أمسى على الأحباب كلا
إن توسطت حمام كيف طلا
وابلا تحيا به الأرض وطلا
نأهم والهجر سل الصبر سلا
وأماط الحزن عن قلبي وملتى
حبهم واعتاقه السقم فصلى
وهي مغنى خير من صام وصلى
مفرزع الناس إذا ما الخطب جلا
بنداه ظلمة الفقر وجلتى
وتنادي بحلول حيث حلا
وبه جيد الهدى والدين حلتى
غير من يرعى لدين الله الا
ذو الأيادي خير خلق الله إلا

خير حبل مده الله لمن	صدته الشيطان عنه وأزلا
نشر العدل فكم من ظبية	تمتطي في مهمة ذئبا أزلا
ذو بنان كشأبيب الحيا	أنهل الحران منهن وعلا
خفض البخل ومن دان به	وبناء الجود والإحسان على
رفعته قدرة الله الى	ما تمنى فدننا ثم تدلى
دوحة العلم الإلهي التي	فرعها في جنة الخلد تدلى
سيدي يا حجة الله الذي	لأمور الإنس والجن تولى
فاز والله وما خاب فقي	بكم يا خيرة الله تولى
حبكم شغل فؤادي في الملا	ونجيت القلب مني ان تخلتى
مفرعي أنتم إذا ما مفرعي	صدت عني يوم حشري وتخلى
ألحق الله بكم أشياعكم	وأعاد بكم جحيم النار صلى
ومضى صوب الحيا أجدانكم	وعليكم سلم الله وصلى

وزار مشهد السيدة زينب الكبرى بدمشق الشام - قرية راوية - فكتب على حائط المشهد .

مقام لعمر الله ضم كريمة	زكا الفرع منها في البرية والاصل
لها المصطفى جد وحيدرة أب	وفاطمة أم وفاروقهم بعل

وقال يمدحها ويتخلص لمده السيدين : السيد حسين والسيد علي من آل المرتضى .

يا دوحة بسقت في المنبت الزاكي	حيًا الحيا ربك السامي وحياك
حاكيت شمس الضحى والبدر مكتملا	أبًا وأما وكانت الفضل للحاكي
أبوك حيدرة والأم فاطمة	والجد أحمد والسبطان صنواك
فخر لعمر العلي ما ناله أحد	إلاك يا بضعة الزهراء إلاك

لك المقام الذي ما زال مشتملا
يقبلون ضريحا ضمّ ناسكة
يبكون من خيفة والشرم مبسم
ويصدرون وفي أيديهم سبب
أولاك مولاك مجدأ لا يرام فما
جيد مجدك أطواق الشنا خلقت
طوبى لمن شمّ يوما من حماك شذا
اني لا غبط مخدومين قد خدما
هما لعمر العلي بدران تمهيا
من كالحسين وقد أمسيت عمته
ومن يُداني عليا وهو منتسب
تقاسما خطط العلياء وارتضعا
غيثان لا يعدم المضطر غوثها
وحسب هذين فخراً أن ذكرهما
اليلك بامفرع الراجي مددت يدي
وكيف لا يطلب الدنيا وضرتها

على ملائكة غرّ واملأك
ترعرعت بين زهاد ونسأك
من المسرة يا للضحك الباكي
من المعامد موصول بذكراك
أحراك بالغاية القصوى وأولاك
جلّ الذي بحلّي الفضل حلاك
لأن من جنة الفردوس رباك
مثواك يا قدس الرحمن مثواك
وحسن حالها من بعض حسنأك
فلو دعوت أمة الناس لبأك
للمرتضى وهو مولاه ومولأك
ثدي العلي حافلا في ظل مغناك
لأن جودهما من فيض جدواك
يا درة التاج مقرون بذكراك
وأنت أدري بما يرجوه مولأك
مولاكم وهما أدنى عطايأك

السيد احمد العطار

المتوفى ١٢١٥

أي طرف منّا بيت قريبا لم تفجر أنهاره تفجيرا
أي قلب يستر من بعد من كان لقلب الهادي النبي سرورا
آه واحسرتنا عليه وقد أخرج عن دار جده مقهورا
كانبوه فجاءهم يقطع البيداء بطوي سهولها والوعورا
أخلفوه ما عاهدوا الله من قبل وجاءوا إذ ذاك ظلما وزورا
أخلفوا الوعد أبدلوا الودّ خانوا الـ

مهد جاروا عتوا عتوا كبيرا
فأنام محذرا ونذيرا فأبى الظالمون إلا كفورا
وأصروا واستكبروا ونسوا يوما عبوسا على الورى قمطريرا
لست أنسى إذ قام في صحبه ينثر من فيه لؤلؤا منشورا
قائلا ليس للمدى بغية غيري ولا بد أن أردتى عفيرا
أذهبوا فالدجى ستر وما الوقت هجيراً ولا السبيل خطيرا
فأجابوه حاش لله بل نفديك والموت فيك ليس كثيرا

لا سلنا إذن إذا نحن أسله
 أنخلتكَ في العدو وحبداً
 لا أرانا الإله ذلك واختا
 بذلوا الجهد في جهاد الأعادي
 ورموا حزب آل حرب مجرب
 كم أراقوا منهم دماً وكأيّ
 فدعاهم داعي المنون فسروا
 فأجابوه مسرعين إلى القتل
 فلئن عانقوا السيوف ففي مة
 ولئن غودروا على التراب صرعى
 وغداً يشربون كأساً دهاقاً
 كان هذا لهم جزاء من الله
 وقد كان معهم مشكورا
 فعدا السبط بعدهم في عراض
 الطف يبني من العدو نصيرا
 كان غوثاً للعالمين فأمرى
 مستغيثاً باللورى مستجيرا
 فأتاه سهم مشومٌ به انقضّ
 جدبلا على الصعيد عفيرا
 فأصاب الفؤاد منه لقد أخطأ
 من قد رماه خطأ كبيرا
 فأتاه شمر وشمر عن ما
 عد أحقاد صدره تشميرا
 وارتقى صدره اجتراء على الله
 وكان الخبث اللئيم جسورا
 وحسين يقول إن كنت من
 يجهل قدرى فاسأل بذاك خبيرا
 فبرى رأسه الشريف وعسلا
 ذبح العلم والتقى إذ براه
 عجبا كيف تلفح الشمس شمسا
 ليس ينفك ضوءها مستنيرا

عجباً للسماء كيف استقرت ولبدر السماء يبدو منيراً
كيف من بعده يضيء أليس البدر من نور وجهه مستعيراً
غادروه على الثرى وهو ظل الله في أرضه يقاسي الحرورا
ثم رضوا بالعاديات صدوراً لأناس في الناس كان صدوراً
قرعوا ويلهم تغور رجال بهم ذو الجلال يحمي الثغورا
هجروا في الهجير أشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجوراً
أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوا مصابيح للورى وبدورا
استباحوا ذاك الجناب الذي قد كان حصناً للمستجير ومورا
أضرموا في الخيام نارا تلتظي فيصلون في الجحيم سميراً
بعد أن أبرزوا النساء سبايا ناديات ولا يحدن بحيراً
مبديات الأسى على من بسيف الظلم قد بات نحره منحوراً
من يصلني على المصلين من يدفن تحت التراب تلك البدورا
من يقيم العزاء حزناً على من رزؤم أحزن البشير النذيرا
من لأسد قد جزروا كالأضاحي يشكون الظما وكانوا بحورا
من لزين العباد إذ صفدوه بقيود وأوثقوه أسيراً
عجباً تجتري العبيد على من كان للناس سيداً وأميراً
من لطود هوى وكان عظيماً من لغصن ذوى وكان نصيراً
من لبدر أضحى له اللحد برحاً من لشمس قد كورت تكويراً
من لجسم في التراب بات قريباً من لرأس فوق السمنان أديراً
وجباه ما عفرت لسوى الك على التراب عفرت تعفيراً
ونخدود شريفة لم تصغر قط للناس وسدوها الصخوراً
ووجوه مصونة متكوها وأباحوا حجابها المستوراً

ويبوت برفعها أذن الله غدت بعد ساكنيها دثورا
ياله فادحاً تضمضع ركن الد ين من عظمه ورزءاً خطيراً
ومصاباً ساء النبي ومولا نا علياً وشبراً وشبيراً
وخطوباً يطوى الجديد ولا يفتأ في الناس حزنها منشورا
أو يقوم المهدي حامي حمى الإسلام ساقى الأعداء كأساً مريراً
ربّ بلسفه ما يؤمله وافتح له من لدنك فتحةً يسيراً
ليت شعري متى نرى داعي الله إلى الحق والسراج المنيرا
أو ما آن أن يرى ظاهراً في يده سيف جده مشورا
أو ما آن أن يرى ولواء النصر من فوق رأسه منشورا
أو ما آن أن يحور فيستأصل من كان ظنّ أن لا يحورا
أو ما آت أن تروح ونغدو في ابتهاج والعيش بغدو قريرا
أو ما آن أن ينادي مناديه عن الله في الأنام بشيرا
ذاك يوم للمؤمنين سرور وعلى الكافرين كان عسيرا
يا بني الوحي والآلى فيهم قد أنزل الله هل أتى والطشورا
دونكم من سليلكم أحد درأً نظيماً ولؤلؤاً منشورا
يبتغي منكم به جنة لم يرَ فيها شمساً ولا زمهريرا
خسر المادحون غيركم والمدح فيكم تجارة لن تبورا
وعليكم من ربكم صلوات عطر الكون نشرها تعطيرا

وله أيضاً :

ما هاج حزني بعد الدار والوطن
ولا تذكر جيرانٍ بذي سلم
ولم أرق في الهوى دمعاً على طلل
نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا
كأنني بحسينٍ يستغيث فلا
وذمة لرعاة الحق ما رعيت
أعظم بها معنة جلّت رزيتها
يا باب حطّة يأسفن النجاة ويا
يا عصمة الجار يا من ليس لي أمل
هل نظرة منك عين الله تلهطني
إن لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي

ومنجدي في غدي يا ميدي فمن
وكيف تبرأ مني في المعاد وقد
أم كيف يعرض يوم العرض غنيّ من

بغير دين هواه القلب لم يدر
وما هكذا الظن فيكم يا ذوي المن
إليكم سادتي حسناء فائقة
عليكم صلوات الله ما ضحككت
في حسن بهجتها من سيدي حسني
حديقة لبكاء العارض الهتن

السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي الشهير بالسيد أحمد العطار وأسرقه تعرف به (الحيدرية) توفي سنة ١٢١٥ في النجف الأشرف ودفن في الإيوان الكبير قرب مقبرة العلامة الحلبي أعلى الله مقامه .

فيكون عمره قد تجاوز السبعين وأرخ وفاته الحاج محمد رضا الأزري .

كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات أديباً شاعراً علماً من أعلام عصره هاجر من وطن أبيه بغداد إلى النجف الأشرف وعمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الأصول والفقه على مشاهير ذلك العصر وكانت له خزائن كتب نفيسة تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، له مؤلفات في الفقه والأدب والعبادة وديوان شعر يزيد على خمسة آلاف بيت ومن مؤلفاته :

١ - كتاب سماه التحقيق في الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه في أربع مجلدات .

٢ - كتاب في أصول الفقه في مجلدين .

٣ - رياض الجنان في أعمال شهر رمضان (مطبوع) .

٤ - منظومة في الرجال (مطبوعة) .

٥ - الرائق في الشعر والأدب استفدنا منه كثيراً وروينا عنه في هذه

رثاه جملة من شعراء عصره منهم السيد ابراهيم ومنهم الشيخ محمد رضا الأزري . وفاته في السابع من شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ . قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) رأيت بخط حفيده العلامة السيد راضي بن الحسين بن أحمد ، على كتاب (رياض الجنان) للمسترجم المطبوع ، أنه ولد في النجف ربيع الأول ١١٢٨ ورأيت أرجوزته الرجالية الموجودة في النجف عند السيد محمد البغدادي ، وكانت له اليد الطولى في الأدب بل كان من شيوخ الأدب في عصره وله ديوان شعر كبير جمعه بنفسه حوى مختلف الأنواع وضم جملة من مدائح أقطاب العلم ومراثيهم انتهى . أقول ورأيت ديوان السيد أحمد العطار في مكتبة كاشف الغطاء العامة - قسم المخطوطات .

(١) وقد سجل في الرائق مجموعة كبيرة من شعره ، وإليك مطلع بعض القصائد :

١ - مرثية لأهل البيت أولها :

لا تأمن الدهر إن الغدر شيمته وخفض قدر أولي العلياء همته

٢ - في مدح الامامين العسكريين أولها :

هي سامراء قد فاح شذاها وتروى نور أعلام هداها

٣ - في ص ٣٤٦ من الجزء الثاني تعجيز قصيدة وثليثها في قبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام : والتي أولها أفطر إليها تلوح كالقبس

جاء في كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا) والمتنام للميرزا النوري
قال :

رأيت في بعض الدواوين أن رجلاً من الصلحاء رأى في منامه سيدتنا فاطمة
الزهراء عليها السلام ، فأمرته أن يأمر أحد الشعراء من مواليتها السعداء بتنظيم
قصيدة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام يكون أولها « من غير جرم الحسين
يقتل » فامتثل اللبيب اللوذعي السيد نصر الله الحسيني على منوال ما أمرت ،
ولما وقف السيد أحمد بن السيد محمد^(١) على قصيدة السيد المذكور صدرها
وعجزها رجاء أن ينتظم في سلك من امتثل أمر سيده النساء عليها السلام فيما
كان من الأبيات عليها علامة فهو للسيد نصر الله ومالم يكن كذلك فهو للسيد
أحمد بن السيد محمد وهي هذه :

« من غير جرم الحسين يقتل »	« وجدّه الهادي النبي المرسل »
« ويقطع الشعر جهاراً رأسه »	« وبالدماء جسمه يقتل »
« وينسج الأكفان من عفر الثرى »	« لجسمه العاري السليب القسطل »
« أفدي سلباً نجت ملاباً »	« له جنوب وصبا وشمال »
« وقطنه شيبته ونعشه »	« اللدن وغسله الدموع الحمل »
« ورأسه يشهره بين الملا »	« رمح له الرجس سنان يحمل »
« ويوطئون صدره بخيلهم »	« تصعد طوراً فوقه وتنزل »
« أعظم به صدرآ يداس قسوة »	« والعلم فيه والكتاب المنزل »
« ويشتكى حرّ الظما والسيف من »	

« فيض نجيع فخره يبلل »	« أوداجه يروى دماً وينهل »
« يدعوا لأهل شربة والترب من »	

(١) أقول هو السيد أحمد بن السيد محمد العطار وهو صاحب (الرائق) المخطوط .

والمريض الساقب على الحوض غذا

والده وهو الإمام الأفاضل

وكيف يقضي عطشان مثل ذا؟ د أبوه والجدّ النّبي المرسل،

وأمة الطهر الفرات مهرها ، وهو لدى الجود سحاب هطل

فیالہ بحرأ قضی من ظمأ ؟ ! « وکفتہ کم فاض منها جدول،

والمسلمون لا يبالون بما ، كان كان لم يسمعوا أو يعقلوا

هذا ودمع المصطفى جرى لما
وجرى وقد خرت لذك الأحمـل،

دوہد رکن العرش بما ناله ، حزناً وعین الشمس أضعفت قہما ،

وهدمت لذلك أركان الهدى ، والأرضون أصبحت تزلزل ،

«وقد بکی جفن السموات دماً، فلم یزل دمم السحاب مطاراً»

وَأَنْجَمَ السَّمَاءَ قَدْ تَكَدَّرَتْ وَأَمْسَتْ الْأَفْلَاكُ فِيهَا تَعْمَلُ ۝

« والمرتضى وفاطم والحسن ، الزكي قد ناحوا أسى وأعولوا »

والمرسلون والنيون على السبط و بكوا مما دهمي وولولوا ،

«أفديه فرداً ماله من ناصر» غير ضحيج نسوة تولول

يَدْعُو وَلَا غُوثَ لَهُ بَيْنَ الْوَرَى «سَوَى أَسَى وَغَيْرَةِ تَسْلَى»

« قد حرّموا الماء عليه قسوة » هذا وكم قد حلّوا ما حلّوا؟! !

يرونو إليه السبط حيران الحشا ، وهو لذويان الفلا محمل ،

« وصرعوا أصحابه من حوله ، وذبخوا رجاله وقتلوا »

وجعلوها فوق الثرى أسره وفيها لشهب في التراب تأفل ،

وَبِالْأَسَادِ عَلَيْهَا قَدْ سَطَتْ ، كَلَابِ حَرْبٍ وَدَهْتِهَا النِّمَارُ ،

سقتهم كأس الردى على الظما « بنو كلاب لاسقاها منها »

د وارکېوانسوانه عاریة ، شعثاً وقد أودی ^{١٣} الشکل

يحملن بمسد العز في مذلة
 « ونسوه الطاغى يزيد في حمى ،
 يسحبن أذيال الهنا وهنّ في
 « وأرضعوا ثدي المنايا طفلة ،
 وصبروا نسج السواقي قطعته
 « وأطلقوا دمماً على ابن له ،
 فلم يزل يرسف في قيد الضنا
 « فيا لحيث القلب لا تطف ولو ،
 ولا تمسلي الدمع باعيني ولو
 « وبالساني جدد بأنواع الرثا ،
 « وواس بنت المصطفى في نوحها ،
 « وساعد الزهراء إن نوحها ،
 وكيف يقوى قلبها على أسى ؟
 « كيف بها إذا أتت وشعرها ،
 « وفي بدنها ثوبه مضطخ ،
 فعندما يؤتى به مخضبا
 « وهو بلا رأس فتبدي صرخة ،
 ثم تضج ضجة عالية
 « فيأمر الجبار نارا اسمها ،
 فحبسهم سجناً بما قد فعلوا
 « فثلقط الأرجاس عن آخرهم ،
 وتستغيث النار من عذابهم

« على مطايا ليس فيها ذلل ،
 عز وقد تمّ هن الجندل
 « أمن عليهن السجوف تسبل ،
 لا درّ درّهم بما قد فعلوا
 « ومهدده صخورها والجندل ،
 إذ أسروه مدنفاً وكبتلوا
 « وكيف لا وهم له قد غلثوا ؟ !
 أمست بك الأحشاء وجدأتشمل
 « أمسى من الدمع سحاب هطل ،
 إن الرثاء في الحسين يحمل
 « على إمام قد بكته الرسل ،
 على قتيل الطف لا يحتمل
 « عليه منه يذبل يفلقل ،
 من دم مولانا خضيب خضل
 دماً طرياً والدموع ممل
 « بالدم والأعداء طراً ذهتل ،
 وتصرخ الأملاك حين يثمل
 « منها جميع العالمين تذهل ،
 « هبب قد أظلم منها المدخل ،
 هبب قد أظلم منها المدخل
 بما جنّوه بعد أن يقتلوا
 « فيصهلون وسطها وتصل ،

« يا آل طه أتم ذخيرتي ،
 لا أبتغي كلاً بكم من بدل
 « فالتحفوني في غد بشربة ،
 فحزنكم أذكى فؤادي قمى
 « صلى عليكم ربنا ما أرقلت ،
 وماحدى الحادون أو ما وجدت
 ومن عليهم أبدأ أعول
 « وليس لي سوى ولاكم موئل ،
 من سلسل قد طاب منه المنهل
 « تطفى بها نار بقلبي تشعل ،
 قصداً إلى البيت الحرام مرقل
 « شوقاً إلى قصد حماكم مرقل ،

السيد محمد زيني

المتوفى سنة ١٢١٦

سرينَ بنا يتركنَ بحرَ الفلا رهوا
وجسدت بقطع الدور حتى حسبتها
حداها من الأشواق حادٍ فأصبحت
وما شاقها وادي العقيق ولا اللوى
ولكنها وافت بنا أرض كربلا
إلى حضرة القدس التي لثم قريها
نزلنا بها والركب شتى شؤونهم
دخلنا حماها آمنين وحسبنا
حمى ابن نجيب الله من ولد آدم
امام حباء الله حكمة حكمه
وجبه فإن نسأل به الله منته
أحاديث علم الله من بيته تروى
أتيتك يا ابن المصطفى بادي الشكوى
لها الوخد مرعى لا غشاء ولا أحوى^(١)
ستقطع في إرقالها الأفق والجوى
تهاوى بأبدية إلى ربيع من قهوى
ولا رامة رامت ولا يمت حزوى
أجل أنها وافت بنا الغاية القصوى
لنا شرف نسمى إليه ولو حبوا
فمن سائل عفواً ومن آمل جدوى
دخول ديار عندهما جنة المأوى
حسين الذي لولاه ما ولدت حوياً
وان له الإثبات في الأمر والمهوى
ينزل علينا أفضل المن والسلوى
وإن ضمنا العلم من بحره تروى
لما نابني من فادح الضر والبلوى

(١) عن ديوانه المخطوط في مكتبتنا (المكتبة الشريعة) .

فقد صال هذا الدهر صولة نائر
أنتك ضيفاً ابتغي عندك القرى
علت يقيناً إذ طويت لك القلا
أناجيك ملهوفاً وأعلم أنني
عمدت إليكم ساهياً عن جنايتي
كتمت ولائي فيك خيفة مبغض
إذا ما لوى عني الزمان عنائه
فإنك استعدي فمن رقدك الجدوى
وَشَنُّ عَلَيْنَا صَرْفَهُ غَارَةَ شَمَوَا
وَمَجْتَدِيًّا لَمْ أَرْجَ مِنْ غَيْرِكَ الْجَدْوَى
بِأَنَّ كِتَابِي يَوْمَ انْشَرَّ لِي يُطْوَى
أُنَاجِي بِسَرِّي عَالَمَ السَّرِّ وَالنَّجْوَى
وَبِالْمَلِكِ عَمْدًا قَدْ مَحَا الْعَمْدَ وَالسَّهْوَا
وَقَدْ يَظْهَرُ السَّرَّ الْخَفِيَّ مِنَ الْفَعْوَى
فَإِنْ عَنَانِي عَنْ وَدَادِكَ لَا يَلْوَى
وَأَيَّاكَ اسْتَعْدِي فَمَنْ رَفَدَكَ الْجَدْوَى
وَلَهُ أَيْضًا :

هل المهرم فاستهلت أدممي
كيف السبيل إلى العزا وهلاله
يا شهر عاشورا خلقت كآبة
يا شهر عاشورا أصبت حشاشة
وتسمرت نار الأسى في أضلعي
مفتاح باب توجع وتفجع
منها فؤادي لا يفيق ولا يمي
دُفَّت الزلال لها بسم منقع

من ديوانه المخطوط في المكتبة الشريعة .

السيد محمد زيني البغدادي (١) :

المولود سنة ١١٤٨ والمتوفى سنة ١٢١٦ .

محمد بن أحمد زين الدين ينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن السبط .
شاعر شهير وعالم جليل . ولد في النجف الأشرف بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة
١١٤٨ ونشأ بها على والده والذي هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهاك
من غير علمها الصافي وهكذا برع ولده على يد السيد المغفور له السيد مهدي
بحر العلوم وقد أجاد الفارسية ونظم بها كثيراً . عثرت على ديوانه واستملكته
أقول ورثاه ولده السيد جواد المعروف : (بياض بوش) .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٣ ص ٤٦٧ . كان من مشاهير علماء النجف
الأشرف وأدبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر من معاصري بحر العلوم
الطباطبائي وأحد أصحاب وقعة الخميس وكان متزوجاً بنت السيد حسين ابن
أبي الحسن العاملي . له ديوان شعر رأيت في بغداد في مكتبة الشيخ محمد رضا
الشيبي وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسية إلى العربية بدون أن
يتغير منه شيء غالباً وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني .
حكى الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف
عن والده الشيخ حسين نجف قال : كان السيد محمد زيني أحد العلماء المبرزين
والفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره ، ثم قال وكان قد توسل السيد محمد زيني
في حال رمده بأبيات أنشأها وهي قوله :

(١) أقول وأسرّة آل زيني من الأسر العلوية المعروفة بعن السعة ولا تزال تسكن النجف
وكر بلا .

ربي يجاء المصطفى وآله	خير الوري من غائب وشاهد
أعد بعيني الضياء عاجلا	يا خير عواذ بخير عائد
أربعة وعشرة جعلتهم	وسائلا إليك في الشدائد
يكفي جميع الناس جاء واحد	فعاقتني يجاء كل واحد

ومن شعره :

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة	على أثرها حث الرجاء ركابه
شكوتك صرف الدهر قدما وانك لا	مذل من أرجاء الخطوب صغابه
فما باله قد فوق الدهر سهمه	وصب على قلب الحزين عذابه
أيا حسن والمرء ياربما دعا	كريمًا فلبّاه وزاد ثوابه
فلان كنت ترعاه لسوء فعاله	فبرك يرعى فيك منك انتسابه

وله مخرجا بيتي صاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولما زمت للناظرين قبورك	وأشرق منها للسموات نوركم
ومن زاركم أولاء فضلا مزورك	أتيناكم من بعد دار نزورك
وكم منزل بكم لنا وعوان	

ولا يهتدى إلا بنهج سبيلكم	ولا يحتدى إلا نوال منيلكم
فكيف وقد فلنا المنى من جميلكم	نسائلكم هل من قرى لنزيلكم
بلاء جفون لا بلاء جفان	

وقال مشطراً :

جعلت ولائي آل أحمد قرية
ولي من عدام ما حييت براءة
وما سأل المختار أجراً على الهدى
ولا رام في يوم الغدير من الوري
إلى الله حق صرت لا اختشي ذنباً
على رغم أهل البعد يورثني القريبى
سوى حبهم طوبى لمن محض الحُبنا
بتبليغه إلا المودة في القريبى^(١)

وله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

علامَ وما كنتُ الخؤون بصاحب
وفيم وقلبي خير مأوى لقاطن
تسير قلوب شرّد البين رشدها
قفوا عللوا الربع المهيل بينهم
سقتنا النوى ممّافأضحت طولوه
ابشر قلبي كل يوم بوصلهم
هم واصلوا بين الغضا وحشاشي
مراد الفتى صعب المنال وإنما
إلى مَ أقاسي كربة بعد كربة
وأبعث آمالي واعلم أنها
إذا كان طرف الدهر يرقب حازماً
ونفس تظن الموت المام ساحة
دعتني إلى نيل المعالي ودونها
تحاول بت الوصل مني حبائي
تجشم تلك العيس طي السباسب
وقلبي لها حاد يباثر الركائب
فإن به ما بي ابن الرائب
وجسمي مما نابه خطّ كاتب
وما وصلهم إلا رجوع الشائب
كما فرّقوا بين الليان وجاني
أعلل نفسي بالأمانى الكواذب
وحتى مَ أخشى نائباً بعد نائب
ستصدر نحوي خائباً أثر خائب
فأبعد شيء منه نيل المطالب
وأخفض ما ترنوه ظهر الكواكب
سحام الأفاعي بعد لسع العقارب

وأخيراً قد كتب أحد أسرة آل زينبي وهو السيد رضا زينبي ، ترجمة للسيد محمد زينبي في
مجلة صوت الإسلام عدد ٨ - ١٢ السنة الأولى .

(١) من الديوان المشطوط .

سأبعثها وهي البروق إذا سرت
تؤمّ بنا أصل الكرام ومن سما
علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين
وحتى رسول الله والنص واضح
فتى لم ينل ما ناله من فضايل
كريم إذا انهلكت سحائب جوده
إذا عدّ جود فهو أكرم وأهب
معرف فرسان الوغى ان حتفها
إذا اسود ليل النقع منه ومكنت

قنا الخط من طعن الذرى والغوارب
يحمر خيماً من ثواقب رأيه
عزائه فيها جواد السلاهب
فسل خير أمن كان أورد مرحبا
حياض المنايا من يديع المضارب
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
سواء إذا صالت قروم الكتائب
ولولا غلتو في هواه وصفته
بوصف غنى في الوجود وواجب
وموطىء خفيه سنام المناصب
عجبت لمن ظنّ المناصب فخره
وهيبته تغنيه عن كل جانب
يصدك ضوء الشمس عن درك ذاتها
هو الغاية القصوى لرغبة راغب
كنيلك منه النجح غير مغاضب
فتحسب انّ البذل دعوة طالب
ونصدر من مغناه بجر الحقائق
غرايب أغنى عن ظهور الفرائب
ولايته العظمى محك التجارب
بدا ممكناً للناس في زيّ واجب
نهاراً وليل الكفر مرخى الدوائب
دعاك به القهار ربّ المعائب

أَقَمْتُ قَنَاءَ الدِّينِ عَنْ كُلِّ غَامَزٍ
إِذَا الْمَرْءُ يَسْتَهْدِي الْكُؤَاكِبَ رَأْيَهُ
فَمَا تَمَّ دِينُ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعْزَلٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَوْنِ شَخْصُكَ عِلَّةُ
كَفَاكَ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مَدْحَةٍ
أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي
أَبَا حَسَنِ زَمَّتْ إِلَيْكَ رِكَائِي
أَتَيْتُكَ صَفَرُ الْكَفِّ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
كَسَوْتُ رِجَائِي مِنْكَ حِلَّةَ آمَلٍ
إِلَيْكَ مَلَاذُ الْخَائِفِينَ شِكَايِي
وَشَرَّدَ عَنِّي مَا أَتَّخَرْتُ لَصَرْفِهِ
مَضَى زَمَنُ بَرْجُو إِلَّا بِأَعْدِصَ حَبِّي
إِذَا كُنْتُ لِي ظَهْرًا وَكَفَا

وَصَنَنْتُ رِدَا الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاذِبٍ
فَرَأَيْتُكَ يَسْتَهْدِيهِ أَهْدَى الْكُؤَاكِبِ
وَلَا نِيلَ رَشْدِلَسْتَ فِيهِ بِصَاحِبٍ
لَمَّا صَارَ شَرْقُ الشَّمْسِ بَعْضُ الْمَقَارِبِ
وَإِنْ جَلَّ مَا وَطَّدَتْهُ مِنْ مَنَاقِبِ
بِهَا شَرَحَ اللَّهُ التَّبَاسُ الْمَذَاهِبِ
وَجَوَزَ حِمَاكَ الْيَوْمَ حَطَّيْتُ رِغَائِي
وَنَبَيْتُتُ فِي مِلْقَاكَ نَجْحَ الْمَطَالِبِ
وَحَاشَاكَ أَنْ تَكْسُوهُ حِلَّةُ خَائِبٍ
زَمَانًا وَمَا فِي الْيَوْمِ شَطَرُ النَّوَائِبِ
وَلَجَّ بِأَنْ أَغْدُو وَلِلذَّلِ جَانِبِي
وَأَصْبَحْتُ يَحْفُونِي حَمِيمِي وَصَاحِبِي
وَمُسَاعِدًا

فَلَا غُرُو
يَقُولُونَ فِي الْأَسْفَارِ قَدْ تَدْرِكُ الْمَتَى
قَادِرُكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزِيمُهُ
فَإِنْ تَكْفِيهِ عَاجِلًا وَهِيَ مُنِيْبِي
وَإِنْ كُنْتُ تَرَعَانِي بِمَا كَسَبْتُ بِيَدِي
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ بِأَخِيرِ مَنْ سَرَتْ

إِنْ أَضْعَى الزَّمَانُ عِمَارِي
وَأَنْتَى وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِي
غَرِيمًا بِأَرْضِ الْهِنْدِ أَضْعَى مَطَالِي
وَلَا فَقْدَ شَالَتْ إِلَيْهَا مَرَاسِي
فَبِرَّكَ يَرْعَى فِي مَنْسِكَ مَنَاسِي
إِلَيْهِ رُكَّابُ الْوَفْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَقَالَ مُسْتَنْجِدًا بِالْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ الطَّاعُونَ :

أَبَا حَسَنِ يَا حَامِي الْجَارِ دَعْوَةٍ يَرْجَى لَهَاذَا الْيَوْمَ مِنْكَ قَبُولٌ^(١)

(١) عن الديوان المخطوط .

أباحسن يا كاشف الكرب دعوة
وصي رسول الله دعوة خامس
أيرضيك هذا اليوم يا حامي الحمى
أيرضيك هذا اليوم ما قد أصابنا
فيا ليت شعري هل تحبب سائلا
فأين غيائي أين حرزي وموئلي
وأين سنائي أين درعي و'جنتي
اليك ملاذ الخائفين شكاة
ومثلك من يدعى إذا تاب حادث
وحاشاك من رد المؤمل خائبا
يجاهك عند الله فهو معظم
اغثنا أجرنا نجتنا واستجب لنا
وأني لصرف الدهر إن رام ضيمنا
أفي الحق أن نغدو بأعظم حيرة
أفي الحق أن نبغي سبيل نجاتنا
أفي الحق أن نسي شامة مبغض
إذا كان في الدنيا جفاكم إمامكم

ولسنا لكشف الكرب أول من دعوا

لنا أمل أن لا 'تود' طويل
بغيرك منه لا يسل غليل
خطوب علينا للمنون تصول
ونحن عيال في حماك 'نزول
عجبا أتى يرجوك وهو ذليل
وعزّي الذي أسمو به وأطول
وعضي الذي أسطوبه وأصول
تقلقل أملاك السما وتهول
وضلت لنا دون النجاة عقول
وأنت رحيم بالهيب و'صول
وعند رسول الله فهو جليل
فما نابنا لولاك ليس يزول
وأنت لنا حصن بذاك كفيل
وأنت لنا دون الأنام دليل
وأنت إلى الله الجليل سبيل
يميرنا بين الوري ويقول
فكيف لكم يوم الحساب يقيل

علاك فأعطوا سؤلهم وأنيلا

وقد رابه خطب هناك مهول
ولولاك لم ينج الخليل خليل
وما كان ذاك الضرر عنه يزول
وكان له للبعث فيه مقيل
ولم ينج منه قبل ذلك جيل
لها أحمد خير الأنام رسول

ألم 'تنج نوحا إذ طغى الماء والتقى
ألم 'تنج إبراهيم من حر ناره
ألم 'تنج أيوباً وقد مسّ ضره
ولولاك لم 'ينبذ من الحوت يونس
وما قوم المنجّون إذ جاء بأسهم
بأكرم عند الله من خير أمة

لم تكشف الشدات عن وجه أحد
وهب أننا جئنا بكل عظمة
أليس يعفو الله جلّ رجاؤنا
السنابكم مستمسكين وحبكم
فأدرك محبتك الذين تشتتوا
بحال يذوب الصخر منها إذا علا
وضاقت بلاد الله فيهم فأقبلوا
وقالوا به كلّ النجاة واته
ولما علمنا إذ لحامي الحمى حمى
نزلاته والمرب تحمي نزيلها
إذا فرّ مهزوم فأنت ماله
وهب انني حاولت عنك هزيمة
أسائلهم أين الفرار فكلهم
بقبرك لذنا والقبور كثيرة
عليك سلام الله ما فات خائف

بحيث العدى كانت عليه وصول
تكاد لها شمّ الجبال تزول
وأن يغفر الذنب الجليل جليل
لنا في نجاة النشأتين كفيل
وخيل الردى تجري بهم وتجول
لهم كل يوم رنة وعويل
إليك وكلّ في حماك دخیل
حمى قط فيه لا يضام نزيل
منبع يرّد الخطب وهو جليل
إذا ما عرا للنشأتين نزول
قأين إذا ما فرّ عنك يؤول
فماذا عسى عند السؤال أقول
يشير إلى مغناك وهو يقول
ولكنّ من يحمي النزيل قليل
بذاك الحمى أو نيل عندك سول

حُسَيْنِ أَقْدِي الْعِشَارِي

قال في مدح ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين وأخيه العباس
حين زارهما في سنة ١١٨١ .

طويل غرامي في هواك قصير	نعم وكثير الشوق فيك حقيق
سهمتم فكل الكائنات لفضلكم	مدى الدهر في كل الجهات تشير
وأنتم شמוש العالمين بأسرهم	وفي ظلمة الليل البهيم بدور
أثارت بكم كل الجهات لأنكم	لكل الورى يا آل أحمد نور
ولما ورت نار الغرام وحركت	قلوباً من الشوق القديم تقور
سريتاً على الغبراء حتى كأننا	على قبة السبع العوال نسير
تسير بنا شهب المطايا كأنها	طيور إلى وكرٍ هناك تطير
سوابح يزجها الغرام على الوحا	قشاعم حنت للورى وصقور
تحركها الأشواق طبعاً وكم غدا	لإخفافها عند المسير صرير
علونا عليها والجوانح لم تزل	يشب بها عند الرحيل سفير
عيون وأجفان تسيل ومهجة	تنوب وشوق في القلوب كثير
قصداً لكم نرجو النوال لأنكم	غيوث لمن يبغى الندى وبحور
أقيناكم غير الوجوه وقربكم	غسول وماء للقلوب طهور
وزرناكم يا خيرة الله في الورى	وقد طاب منازائر ومزور

وجئنا عليّ القدر والدمع سافح
لثمننا ثرى ذاك المقام لأنه
ولما انطفئت تلك الجمار لوصله
أتينا الشهيد السبط درة حيدر
وربحانة المختار مذفاح عرفها
وكم ضمها للصدر منه إشارة
وقبل ثغراً منه والوجه مشرق
أصيب به حياً وأخبر أهله
أما كان حين النقع نار وأقبلت
خيول عمت لما تعامت سرائها
فجالت على آل النبي فيا لها
أما كان فيهم من تذكر أحداً
أما كان فيهم من تذكر بنته
أما كان فيهم من تذكر حيدرأ
أما كان فيهم من يرق لصيبة
أتمنع أطفال النبي على الظما
صغار من الرمضاء أمسوا ذوابلا
فديت بأولادي الصغار صغارهم
سقاك إله العرش يافاتكأبهم
طنيت وأحزنت الرسول بقبره
شقيت ودار الأثقياء جهنم
حسين حسين من يدانك في العلا
فدتك أبا الأشراف روي ومهجتي
ولست عن العباس سال فإنه

له فوق أطراف الحدود غدِير
زلال إذا امتد الظما ونمير
وعت لنا غب الرصال أجور
وليس لها بين العباد نظير
تعبق منها مندل وعبير
إلى أنهم للعالمين صدور
له فرحة من أجلها وسرور
بنااله لا شك وهو خير
خيول العدا في كربلاء تشور
عليها سفيه ناكث وعفور
مصائب سود في الكرام تدور
ومدمعه للظاعنين غزير
وبضعنها في كربلاء عفير
فتى الحرب مقدم الجيوش أمير
لهم حنة في كربلاء وزفير
من الماء والماء الفرات كثير
وليس لهم يوم الهجير مجير
فحظهم بين العباد كبير
شراباً به منك الدماغ يفور
وأطقات نوراً في الوجود ينور
لها زفرة من حرّها وسعير
وفضلك يأسبط النبي شهير
وما ذاك إلا في علاك حقير
كريم بأنواع الثناء جدير

رفيع تدلتى من ذوابة حيدر
له منصب فوق المناصب كلها
كرام العبا قلبي إلى حبكم صبا
لجدكم فضل علي ومنته
هداني وآواني ولم أعرف الهدى
أنسى نداكم بأسلالة هاشم
على جدكم أزكى صلاة بحفها

أبي وذو قدر هناك خطير
ومحفل فضل في العلا وسرير
له حرقة يوم النوى وزفير
وجود وإنعام علي عزيز
فصرت على نهج الرشاد أسير
وأنكره إني إذا لكفور
سلام وتشريف لذيده كثير^(١)

(١) عن ديوانه المخطوط بخط الحرم البعانة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (المصون
النيعة) في مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف - قسم المخطوطات تسلسل ٩٢٣

حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي الشافعي أبو عبد الله
نجم الدين الشيخ الإمام العالم الأديب الأريب الفطن النظّام ، صاحب
الكلمات الشائعة والنوادر الذائعة .

ولد سنة خمسين ومائة وألف وهو من بلدة تسمى بالعشارة تقع على
الخابور الذي ينصب إلى الفرات ، وقرأ القرآن واشتغل بالتحصيل والأخذ ،
فقرأ ببغداد وأخذ العلم عن مشايخ متعددين منهم أبو الخير عبد الرحمن السويدي
وتفوق بنظم الشعر ودون له ديواناً أكثره في المدائح النبوية ومدح الصحابة
وآل البيت والأولياء والعلماء والملوك والأمراء وكان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً
حسن الخط كتب كتباً متعددة تنوف على العدد والحد ، وله تأليفات منها
حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواشي متفرقات على سائر العلوم تدلّ
على نباهة شأنة وعلمه مكانه ، ولما ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان بن عبد الله
الوزير سنة أربع وتسعين ومائة وألف ولاته تدريس البصرة وأرسله إليها ولم
تطل مدته ، وكان رحمه الله له تضلّع في سائر العلوم معقولها ومنقولها
وخمس قصيدة البردة وبعض القصائد الفارضية ، وكان مشهوراً بحسن الإملاء
والإنشاء والنظم البليغ .

أقول وديوانه الذي يجمع أشعاره مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة
بالنجف الأشرف بخط العلامة البجاعة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب
(الحصون المنيعّة في شعراء الشيعة) تسلسل ٩٢٣ - قسم المخطوطات^(١) .

(١) عن ملك الدور في أعيان القرن الثاني عشر لمفتي الشام العلامة المرادي .

وقال مصدراً ممجزاً للقصيدة التي نظمها الأديب البليغ سليمان بك ابن
عبدالله بك الشاوي زاده في الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
حين زاره .

طوبى لتلك المطايا يوم يسراها فالنصر قارنها والسعد وافاها
بشرى لها من مطايا قد سرت وجرت

الشوق سائقها والسعد وافاها

تطوي السباب والاطام تقطعها	كانها فوق هام المجد ممشاها
دعها فإن عظيم الشوق أنحلها	والوزر أثقلها والوجد أعيها
لا تستقل ولا تلقى السهاد إلى	أن تروى من حياض الطف أحشاها
ولا تعيل إلى دار المقام إلى	أن تلقى الرحل باب النيل سؤلاها
سر الرسالة بيت العلم من فخرت	بفخرهم هامة العليا وعيناها
أنمة رفعت أقدارهم فعلت	بهم قرين وسارت فوق عليها
مبرؤن عن الأدنام ساحتهم	محروسة وإله العرش زكاها
طابت عناصرهم جلت مفاخرهم	من التقى والتدى حازت معلاها
إن أمهم وفد طلاب لهم رقدوا	وأكرموا بالعطاء الجمّ مثواها
حازوا بفضلهم السامي ومحتد هم	منازل العز أسماها وأغلاها
بكم نجوت بني الزهرا لأنكم	أنتم سفينة نوح يوم مجراها
بالجد والجد سدت كل ذي شرف	فمن كجدكم خير الوري طاهها
فأنتم غرر الدنيا وأنجمها	وذروة المجد أدناها وأقصاها
ومن يباريكم يأل حيدرة	وحيدر قد غدا في غمّ مولاها
ضاق الخناق فلا ذخرو ولا سند	وكم عليّ ذنوب صرت أخشاها
والقلب إلا بكم لم يلق مستنداً	والنفس إلا بكم لم تلق منعاها

ابن الخلفه

قال يرثي الامام الحسين (ع)

من الركائب بالمشية ثوروا عنفاً تزج وبالأسنة تزجر
إني أرى بسما الحدوج أهلة تخفى وطوراً تستهل فتزهر
وكواكباً أبراجها قتب المظى حسرى وفي بوغاه تقع تسر
أحداثهم رفقا فان حشاشي تحدي على إثر الظمون فتعثر
فاستوقفوها واحبسوا مقناصها لوث الازار وان سئلمت خبروا
ما هذه العير التي حفت بها من كل ناحية عناق ضمّر
وأرى حصاناً بالسياط تقنعت بيد الطفاة ومن ثكلى حُسر
هل هن من حرم النجاشي غودرت أبدي سبباً لما صباهما قبصر
قالوا استفقوا ذر الدموع فان ذي حرم النبي بكل فقر تشهر
وكرائم المولى الحسين نبت بها أطلالها فغدت تذلل وتقهّر
غدرت به أرجاس حرب غيلة وبنو الفواجر شأنهم أن يغدروا
لو شمته في الغاضرية ظامياً لانساب وجداً من جفونك جعفر

عن شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ١٨٢

وارت به من كل فج عصبه
فأذاقهم ضرباً بأبيض فاتك
رقما قضاء الحنف فوق جباههم
في كفه اختلفا فهذا ناظم
وذوبه قد جعلت لها أجم القنا
وصوارم الأنصار يخطف برقها
فيها تطول على الكماة ولم تجد
وتدود عن آل النبي وهكذا

يحصي الحصى وعدبدها لا يحصر
في الروح يصحبه كعوب أسمر
فالرمح ينقط والمهذب يسطر
حب القلوب وذا رؤوساً ينثر
خباً وهم فيه ليوث تزار
الأبصار وهي دماً نجيعاً يهر
رهياً من الحرب العوان وتقصر
شان الموالي للموالي تنصر

حق دنا الأجل المتاح فغودروا

صرعى كما جزر الأضاحي جزروا

كل بسافي العاصفات مرمـل
وهم الأكارم للصلاة تصوروا
قتلوا لعمرك والدوابل شرع
وبقى الامام تؤمه خيل العدى
فكانه وكأنهم يوم اللقا
وكانهم ليل بهم حالك
أو كالسحاب الجون جادوا سبه
وكانما نهرانه في إثرها
فسطا على فرسانها فتقاعست
فاغتاله سهم المنية فانشنى
قسما برب السميرية والظبي
والراقصات إلى المحصب من متى

ومخلق بدمائه ومعفر
بل في محاريب الصلاة تسوروا
والجو مسود الجوانب مكدر
والشوم خيفة بأسه تتقهقر
حمر النياق من العقرنى تنفر
وجبينه الوضاح صبح مسفر
فوق ابن فاطمة سهاماً يطر
رعد يققع قارة ويزمجر
رعياً وكل قال : هذا حيدر
عن سرجه لما أصيب المنحر
والسابغات إذا علاها المغفر
تطوي الربى وعن السرى لاتفتـر

لولا قضاء الله ما ظفرت به كفت البغاث ضحى بصقر يظفر
ذا ما سألت وذو حرائره بها ألا نضاء تنجد في القفار وتغور
فقدوت أهتف هتف ورق فأكل وجدأ تردد نوحها وتكرر

أبتي أبي جـلّ المصاب وآن أن
أذري المدامح فاعذلوا أو فاعذروا

أبييت مولاي الحسين بكربلا صادٍ ودمعي بالمهاجر يحجر
لو كان من يرضى بدمعي منها ها من عيوني أعين تتفجر
لكنها سألت نجيباً قانياً والماء ينهل حين لا يتغير
عجباً له پرد المنية ظامياً وله الشفاعة في غدٍ والكوثر
عجباً لسيف الحق ينبو حده بغياً وكسر الدين فيه يحجر
عجباً لآل محمد بيد المـدى تسبى وعين الله فيهم تنظر

عجباً لمن تحمى الثغور بشفـره خـسـد له للصاعرين بصـر
عجباً لبدر التـم لم يخف لفقد شقيقه وذكاه لا تتكور
عجباً لهذي الأرض لم لا زلزلت وكذا السماء عليه لا تتفطر
الله أكبر كيف يقطع كفه وبكل عضو منه غضب مشـر
صدر المعالي كيف غودر صدره تغدو عليه العاديات وتصدر
عقرت أما علت لأي معظـم وطأت فوا عجباه لم لا تعقر
وكريمه من فوق خرصان القنا كالبدر وهو من الثنا لا يفتـر
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا نار متى أخـدتها تتسـر

لا حرّها يطفى وليس مدى المـدى
تنسى فلا جاءت بمثلـك أشـر
إني أقول ولست أول قائل قولاً ثوابت صدقه لا تنكر

تأله مساققتل الحسين سوى الألى

قدما على الهسادى عتوا واستكبروا

هم أسوا قبنت بنو حرب وقد

سفنت حلومهم وظلوا والذي

فلسوف يحزون الذي قد قدموا

يوم به الأفواه تخضم لم تفه

فمتى أرى شمس الشريعة أشرقت

وضياؤها بشاب مكة يظهر

وأرى المنابر قد زهت أعوادها

وأشاهد الرايات يخفق عدلها

والقائم المهدي قائده وفي

ويمكن الصمصام من أعدائه

ظهر الامام اليوم ، أرض الله من

ويعود دين محمد بمحمد

يا من بهم بطحاء مكة شرقت

والركن والبيت المعظم والصفاء

يا من إذا ما عد فخر في الورى

كل الرزايا أن تعاظم خطبها

رزء أشب بمهجتي نار الأسى

لا الوجد باخ ولا المدامع أقلمت

يا سادتي جرعت من أعدائكم

ما لي سوى اللعن المضاعف للأولى

نقضوا الكتاب وحرفوه وغيروا

فمبدحكم والرجم في أعدائكم
ان فانتني في الطف نصر مهند
فخذوا من الجاني ومحمد مدحة
بدوية الألفاظ بكرة بعت
(حلية) راقق ورق نظامها
فكانها أخبار نجد في الوري
صلى الإله عليكم ما أسبغ اللا

مهما أفسوه فانتني لقصر
فبمذود عنكم أذود وأنصر
تغنوا لها (عيس) وتخضع (حير)
لكم بأثواب الفصاحة تخطر
وزكت وفيكم طاب منها المنصر
تزداد حسنا كلما تتكرر
يل البهم ولاح صبح مسفر

الشيخ محمد بن الخلفة - المتوفى ١٢٢٧ هـ -

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادي الحلبي الشهير بابن الخلفة . شاعر أديب وتأثر مبدع^(١) .

ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل إلى الحلة وكان يحترف فن البناء وقد مهر فيه فتوطن بها وقد شب وليده في الفيحاء يفتك والده في صناعته ويتبعه في عمله غير أن مواهبه الأدبية أبت عليه إلا أن يكون في مصاف الخالدين والشعراء المطبوعين فكان وهو يساند والده اسماعيل ويساعده يتطلع إلى المليح من القول الرقيق من الشعر وبذلك نمت روحه الوفاة إلى كسب الأدب عن طريق الميل الفطري حتى إذا صار يفاجئ السامعين بنوادر له وملح كانت تلتقطها الأذان بشوق وقوة وذاع صيته الذي وصل إلى الأمراء والولاة ، أخذ يواصل نثره ونظمه باللغتين الفصح والدارج فيبدع ويسحر ، وهو إلى كل ذلك لم يحضر على أستاذ ولم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادي والجالس من سماع المحاضرات والمساجلات التي تدور في دار السيد سليمان الكبير وأولاده ولإبداعه وتقدمه في الإنتاج اتصل بأعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوي وولده محمد الرضا والشيخ شريف بن فلاح فقد شاركهم في كثير من المناسبات وفاز وعرف من بينهم كعضو له قيمته ووزنه ، ورمقه الكثير من أدباء عصره

(١) عن شعراء الحلة للهاقاني

فكانوا يحترمون جانبه وينزلونه المكان السامي وكان لرعاية الوالي داود باشا
أبلغ الأثر في إبداعه والإكثار من النظم والتنوع فيه . وعلى أثر ذلك قدم له
روضته العامية في الموال التي استوفت حروف المعجم وقد خللها بمدحه وإكباره
والذي جاء مطلعها :

المثمة حواسي مع جيدي وآرائي
أمسى يحلب لمن فكري وآرائي
أكبل بها شوك ودع الخلك وآرائي
إلك من حيث مثلك ما جدن مرءا
إي والجعل لي كلوب أو دادنه مرءا
أحجبلك الصدك جم بحماك من مرءا
أمثبت عفه ما كولل زينغ وآرائي

وكذلك واصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه بعض
القصيد من نوع الركباني ، وفي هذا الفن الذي اختص بعرب البادية كان ابن
الخلعة مجيداً فيه وقد أثبت منه قسماً السيد الأمين في كتابه (معادن الجواهر)
ج ٣ .

وابن الخلعة في شعره يبدو كشاعر ملهم تأثر ببيئته وامتزج بروح أبناء
عصره لم يقرأ كتاباً ولم يطلع على قواعد العربية من نحو وصرف بل كان يستمد
ذلك من ذوق خاص به . ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب الحصون في ج ٩
ص ٣٣٥ فقال : كان ادبياً شاعراً ، يعرب الكلام على السليقة ، ولم يحصل على
العربية ليعرف المجاز من الحقيقة ، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب ،
ويطرح الشعراء في غير كتاب ، وله شعر في الأئمة الأطهار وفي مدح العلماء

والأشراف ، وكانت له اليد الطولى في فن البند ، توفي في أول الطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ في الحلة ونقل إلى النجف فدفن فيها ، ومن شعره الذي يصف فيه ارتكاب (السكولات) للفظائع التي أوقعوها في الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك سنة ١٢١١ هـ .

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب
إلى ومنى ذا الجور يحمله القلب
أفي كل يوم في ربى الهمّ والمنا
يروح بنا ركب ويغدو بنا ركب
وأظلمت الفيحاء من بعد بهجة
وكدر من آفاقها الشرق والغرب
بلىنا ضعى في عامل فبراعه
له عامل لا القعضية والقضب

وذكره السماوي في الطليعة فقال : كان أديباً وشاعراً يعرب الكلام على السليقة ، ويتجنب مجاز النعوج فيصيب الحقيقة ، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب ، وله شعر كثير في الأئمة الأنجاء .

والحق أن ابن الخلفة كان من بارزي الأدباء في عصره وقد تمشى في العمر طويلاً وعاصر طبقات منهم ولعله في غنى عن الإطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدي السيد داود في مقامته التي بعث بها إلى الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي والتي ستأتي مثبتة في ترجمته فقد عبر عنها بقوله : فابتدرم من شعراء الحلة الفيحاء ذو الشرف والعفة (محمد بن اسماعيل الخلفة) ، والأبيات مثبتة في النهاذج . وقد أثبت هذه المقامة السيد مهدي في كتابه (مصباح الأدب

الزاهر) ونقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها في ج ١ ص ١٠٧ في
(العقد المفصل).

نموذج من بنوده :

ذكرت غير مرة نموذجاً من البنود ، كما ذكرت أن هذا الفن له استقلاله
وتأريخه ، وقد اعتنقه فريق من الأدباء ونظموا فيه وقد أجاد الكثير منهم
ولكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الحلقة الحلبي فقد نظم مجموعة
من البنود ومع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير أن بعض إخواني
أخبرني عن وجود بند له قاله في تعظيم الله تعالى فأرجو منه أن يوقفنا عليه ، وإليك
البند والمشهور الذي تذوقه أرباب الفن أكثر من غيره قوله يمدح الإمامين
الجوادين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) : ألا بأيتها اللاتم في الحب ، دع
اللوم عن الصب ، فلو كنت ترى الحاجبي الزج ، فويق الأعين الدعج ، أو
الحمد الشفيقي ، أو الريق الرحيقي ، أو لقد الرشقي ، الذي قد شابه النصف
اعتدالاً وانمطافاً ، مذ غدا يورق في آس عذار أخضر دب عليه عقرب الصدغ
ونصر أشنب قد نظمت فيه لثال لثناياهن في سلك دمقس أحمر جلّ عن
الصبيغ وعرنين حصى عقد جمان يقق قدره القادر حقاً ببنان الخود ما زاد على
العقد ، وجيد فضح الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دوين الورد ، يزجي
حذر السهم طلاع منته في غاية البعد ، ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم ،
والساعد والمعصم ، والكف الذي قد شاكلت أنمله أقلام ياقوت ، فكم أصبح
ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت ، ولو شاهدت في لبته يا صعد مرآة
الأعاجيب ، عليها ركباً حقان من عاج ما قد حشياً من رائق الطيب ، أو
الكشح الذي أصبح مهضوماً نحيلاً مذ غدا يحمل رضوى كفلا بات من الرص ،
كموار من الدعص ومترجمي ردفين ، عليها ركبا من ناصع البتور ماقين ،
وكمين أديمين ، صيغ فيهن من الفضة أقدام لما لت حبا في ربي البيد من

الوجد بها هام ، أهل تعلم أم لا أنت للحب لذات ، وقد يعذر لا يعذر من فيه
غراماً وجوى مات ، فذا مذهب أرباب السكالات ، فدع عنك من اللوم
زخاريف المقالات ، فكم قد هذب الحب بليد أفعدا في مسلك الآداب والفضل رشيداً
صه : فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقاً ، لا ولا تظهر
توقاً ، لا ولا شمت بلعظيك سنا البرق اللومعي إذا أومض من جانب أطلال
خليط منك قد بان ، وقد عرس في سفح ربي البان ، ولا استنشقت من صوب
حماة نفحة الريح ، ولا هاجك يوم للقاء من جوى وجد وتبريح . لك العذر
على أنك لم تعظ من الخلل بلثم وعناق ، وبضم والتصاق ، لم تكن مثلي قضيت
ليالٍ سمح الدهر بها مذبات مكري قرقف الريق بتحقيق ، فما هو ابريق ،
ومشمومي ورداً لاح في وجنة خدي فاح لي عرف شذاه ، وإذا ما جن ليل الشعر
من طرته أوضح من غرته صبح سناه ، لو ترانا كل من يبيدي لدى صاحبه
الغيب ، ويبيدي فرط وجد مؤلم أضمره القلب سعيراً ، والتقى قمصنا ثوب
عفاف قط ما دنس بالإثم سوى اللثم لأصبحت من الغيرة في الحيرة ، حتى
جئتني من خجل تبدي اعتذاراً ، ولا علنت بذكر الشادن الأهيف سرّاً وجهاراً ،
مثل أعلاني بمدحي للامامين الهمامين التقيين للنقيين ، الوفيين الصفيين ، من
اختارهما الله على الخلق ، وسنا منهج الحق ومن شأنهما الصدق بل الرفق ، هما
السرا الحقيقي ، هما المعنى الدقيقي هما شمس فخار خلقا في ذروة المجد هما عيبة
علم ما له حد ، فاسماؤهما قد كتبا في جبهة العرش بلا ريب ، هما قد طهرا
بالذكر من رجس ومن عيب ، هما قد أودعا سرّاً من الغيب ، هما قد أحرزا يوم
رهان وسط مضمار المعالي قصب السبق حكى جودهما الودق ، إذا جاد على
الروضة تحدوه النعامي ، رفع الله على هام الثريا لهما قدراً وفخراً ومقاماً ، ليت
شمري هل يضاهي فضل موسى كاظم الغيظ ، بعلم أو بحلم أو بجود أو بمجد
ونداء قد حكى البحر طمى في لجة الفيض ، هو العالم والحاكم والفاصل والفاضل
والقائم والقاعد والراكم والساجد والضارع خدّاً خشية الله ، فمن أوضح للدين
الحنيفي لدى العالم إلاه ، يرى البشر لدى الحشر ، إمام طافت الأملاك في

مرقده إذ هو كالبحر ، والتقوى هو النهج ، والجدوى هو الموج ، في طلعت البدر
 إذا تم ، ومن راحته اليم ، كذا المولى الجواد البطل الليث الكمي اللوذعي
 الزاهد الشخص السماوي ومشكاة سنا النور الإلهي ، عماد الدين موفي الدين وهاب
 الجياد القب والجرد لدى الوفد ، ببذل زائد الحد ، فتى جل عن الند شذاه ،
 وعلى البدر سناه ، فهما عقد ولاني ومنائي وغنائي وسنائي . بهما يكشف كربى ،
 ويدنياني هما عزى وفخري بل وذخري حين لا يقبل عذري بهما صدق اعتقادي
 بودادي ، إذ في غد أعطى مرادى حين أسقى من رحيق السلسل السائغ كأساً من
 يدي جدهما الطهر ، ومن كف للذي يدعى له بالأخ وابن العم ، والصاحب
 والصهر ، لمدهي لهما قد أصبح المسك ختاماً ، وبجي لهما أرجو لي القدح المعلى
 وأنل فيه من الغبطة قصداً ومراماً ، حاشاه غداً أن يرضيا لي لولائي لهما غير جنان
 الخلد داراً ومقاماً .

وقال يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

امرتة سجمت على الأغصان	فتنحت مرحا غصون البان
في روضة غشاء في أفنانها	غشى الزار بأطرب الألحان
روض كسته الغاديات مطارفا	من أبيض يقق وأحمر قان
زهر كوشي الغانيات على الربى	متبهرجا بفرائب الألوان
أما الأقاح فباسم عن ثغره	مستهزىء بالأس والريحان
وكذلك الورد الجنى بدا لنا	فوق الفصون كأنجم السرطان
وبدا لنا النسرين يحكي في الدجى	التسرين غب كواكب الميزان
ويبيت ترجمه لمنهل الحيا	يرنو بفاتر طرفه الوشان
والماء سل حمامه متعمداً	قد شق قلب شقائق النعمان
والجلنار كأنه جمر بدا	ليلا يلوح على ذرى الأغصان
فيه الظبا ترد الأسود لحاظها	والفتك فتك صوارم الأجفان

هبة الصبا سحراً فأذكرني الصبا
عصراً به كان الزمان زماني
مع جيرة بالمأزمين ترحلوا وهم بقلبي في أجل مكان
جردت سيف الصبر كي أفني الهوى
قنبا فعدت به قطعت بناني
ويلاه مالي والغرام لو انه
لكنه نار تؤجج في الحشا
ياسائق الركب الطلاح عشية
والشوق مني آخذ بعناني
قف بي رعاك الله قبل ترحل
الانضاء كي أشفي فؤاد العاني
قف بي رويداً كي أثبت العتب مع
عنب فعمل صبا بتي أعياني
يا عتب هل من عودة يحيا بها
قلبي وهل بعد البعاد تداني
وتعود من سفح العقيق إلى منى
تختال بين مراتع الغزلان
كم لأمني يا عتب لاح في الهوى
لا كان لاح في هواك لحاني
يا عاذلي في حب ساكنة الحمى
ميهات ما قطع المودة شاني
إن كان جاد علي سلطان الهوى

وبأسهم البين المشت زماني
مالي سوى أني أزج مطية
الشكوى وأبدي ما أجن جناني
للمرتضى الكرار صنو محمد
الختار بما تابني ودهاني
فهو المعد لكل خطب فادح
وهو الرجا لخافتي وأماني
مولي له ردت ذكاء بطيبة
وبيابل أيضاً رجوع ثان
مولي رقي كنف النبي مشمراً
لتكثر الأصنام والأوثان
مولي كما الأبطال قاني حلة
منسوجة بمواطل الاضطالان

مولىّ يشوق إلى الوعظ وغيره لسماع غانية وضرب قبان
 قرن الإله ولاءه بنبوة الهادي النبي المصطفى العدائي
 هو خير خلق الله بعد نبيه من ذا يقارب فضله ويداني
 يكفيه مدح الله جاء منزلاً ومفصلاً في معكم القرآن
 سل سورة (الأحزاب) لما فرق

الأحزاب حين تراءت الجمعان
 ولعمري ما لما عليّ قدّم بهند صافي الحديد يعاني
 جبريل أعلن في السماوات العلى طوعاً لأمر مكوّن الأكوان
 لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فارس الفرسان
 لو صاح في الأفلاك وهي دوائر يوماً لمطلها عن الدوران
 في الحرب بسام وفي محرابه يبكي رجلاً من خشية الرحمن
 يامنكراً فضل الوصي جهالة سل (هل أتى حين على الإنسان)
 فيها هو الممدوح والمضي بلا شك وذا قد نص في القرآن
 وبمكة «إنا فتحنا» أنزلت بديحه في أوضح التبيان
 سل عنه في «صفين» ما فعلت يدُ الكرار حين تلاقى الفئتان
 و (النهر وان) وقد تخلّق ماؤه بنجيع كل معاند خوان
 يرجى ويحذر في القراع وفي القرى

في يوم مسغبة ويوم طعان
 إن أقلم الورق الملتفكه مطل كصوب العارض الهتان
 أمخاطب الأساد في غاباتها ومكلم الأموات في الأكفان
 لو كان رب للبرية ثانياً غاليت فيك وقلت رب ثاني
 أعلي باطود المفاخر والعلی يامن بحبك ذو الجلال حبان

إني بمدحك مفرم ومنيم
وبمدح عترتك الكرام وآلك
م فلك نوح فاز راكبها ومن
إني بحبل ولائهم متمك
مدق اعتقادي سوف أبدية ولم
إن النجاة بأحمد وبهيدر
وبقاطم الزهراء بضعة أحمد
فبهم إله العرش يغفر زلتي
خذها أمير المؤمنين قلاندا
منظومة في سلك فكر ومحمد
إن صادفت حسن القبول فحبذا
لا زلت أحكم في مديحك سيدي
حاشا يحيط بحود مجدك مادم
وعليكم صلي المهمن ماشدت

ما دمت في سري وفي إعلاني
الفر العظيم غدا رجوت أمانني
عنها تختلف خاض في الميزان
حسي به عن غيره وكفاني
أحفل بكل مكذب شيطان
وابنيه ثم بواحد وثمان
والمختار صفوة ربنا الديان
وبهم يتوب الله عن عصياني
نظمت وفيها من علاك معاني
تزري بنظم الدر والمرجان
فهو المراد وكل شيء فأنني
إحكام منظومي وسحر بياني
لكن على قدر أباح لسانني
ورق وما سجت على الأغصان

وقال في اعتداء الوهابيين على حرم الحسين (ع) سنة ١٢١٦ .

أبيت وطرفي ساهر ليس يجمع
وجذوة حزني لا يبوخ ضرامها
إذا ما خبت ناره في قلعة الحشا
فيا قاتل الله الليالي فكم لها

وقلبي لفرط الوجد مضنى وموجع
وعارض دمي يستهل ويدمع
يخرج لها ربح من الهم زعزع
خطوب تنوب الخلق والجو أسفع

عن شعراء الحلة للغاتاني ج ٥ ص ١٩٢ .

دمثنا ولم نعلم بأعظم فادح
رمثنا بقوس القدر سهم رزية
غداة بنو صخر بن حرب تألبوا
وقد حللوا في عشر شهر محرم
له يمت زحفاً بوادر خيلها
فجادلها والنقع جون سعائب
إذا زجرت للشوس فيه زماجر
فجدل منها كل أرعن حازم
إلى أن دنا الحنف الذي قطعاه
رموه على الرضاه عار وفي غد
فيا كربلا كم فيك كرم من البلا
وما أنت إلا بقعة جاد رسمها

فكم في رباك روتت لابن فاطم
حصان وبالصمام جدل أروع

وأطفالها من قبل حين فصالها
وكم فيك أكباد تلظت من الظها
لربك قدماً قد قذفنا بفادح
وفي منتهى ألف وميتين حجة
بك الدهر أيم الله جدد وقعه
أئن قتلت في تلك سبعون نسمة
عراها فطام وهي في الحين رضع
وكأمن المنايا من حشا السيف تكرر
له زج خطب من ذوي الضمن أشنع
وسبع تليها خمسة ثم أربع
أجل من الأولى وأدمى وأفطع
فسته آلاف بندي الموت جرعوا

وأضحت أضاحي شهر ذي الحج في منى
لها اليوم في واديك مغنى ومرهع

وَهَلْ جَازَ نَحْرُ الْبَهْمِ مِنْ آلِ هَانِمٍ لِأَهْلِ الرَّدَى وَالْبَهْمِ فِي الْبِيدِ رَتَمَ
فَسَحَقًا لِهَذَا الدِّينِ بَلْ رَيْبُ أَهْلِهِ وَتَعَسَّاءَ لِمَنْ سَنُوا الضَّلَالِ وَأَبْدَعُوا
مَسِيلَةَ أَوْصَى ابْنِ سَعْدٍ لِنَحْنِهِ بِإِمضَائِهِ إِذْ سَرَّهَ فِيهِ مَوْدِعَ
غَشَى - نَيْتَوَى - وَالصَّبِيحُ جَرَدٌ مَسَارِمًا

بِغَرْبِهِ زَنْجِي الظَّلَامِ يُجْتَدِعُ
بَعِيسَ كَأَمْثَالِ النِّعَامِ إِذَا سَرَتْ حَشِيئًا لِحَصْبَاءِ الْبَسِيطَةِ تَقْلَعُ
تَقْلَعُ عَلَى الْأَكْوَارِ شُعْنًا كَأَنَّهُمْ جَنَادِبُ نَجْدٍ فِي الْمَشَارِعِ وَقَعُ
يَنَادُونَ بِالْإِعْلَانِ يَا أَهْلَ كَرْبَلَا أَتَيْنَاكُمْ عَوْدًا عَنْ الشُّرْكِ وَارْجِعُوا
فَكَمْ فِي نَدَامِ سَبِّ اللَّهِ حَرَمَةً وَكَمْ فِي مَدَامِ جَزَةِ اللَّالِ مَنْزِعَ
فَطَلْتُوا دِمَاءً وَاسْتَحْلَوْا حَرَارَةً وَغَوَدَ مَالُ اللَّهِ فِيهِمْ يَوْزَعُ
فَذِي ثَاكِلِ خِمَصَاءِ بَطْنٍ مِنَ الطَّوَى

وَمَنْ شَلُو هَاتِيكَ الْجَوَارِحِ شَبَعُ
وَقَلِّكَ لِفَرْطِ الْحُزَنِ تَذَرِي مَدَامَةً وَصَبَّيْهَا فِي وَاسِعِ الْقَفْرِ ضَبَعُ
وَقَدْ شَتَّتُوا فِي الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَرَادَى وَلَمْ يَجْمَعْ لَهُمْ قَطُّ جَمْعُ
وَأُخْرَى تَنَادَى لَمْ يَجِبْهَا سِوَى الصَّدَى

كَمَارَتْ فَوْقَ الْإِيكَ وَرَقُ مَرَجِّعِ
وَكَمْ كَاعِبٌ بِالْكَفِّ تَسْتَرُ أَبْلَجًا أَمَا اللَّهُ فِي غَيْرِ الْحَيَا لَا يَقْنَعُ
وَفِي حَضْرَةِ الْقَدَمِ الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا بِهَا الْمَلَأَ الْأَعْلَى سَجُودَ وَرُكْعِ
تَذْبِيعِ خِدَامِ لَهَا فِي عِرَاصِهَا وَيَأْمَنُ فِيهَا الْخَائِفُ الْمَتَرُوعِ
أَسَفْتُ وَلَمْ أَسْفَ عَلَى مَنْ تَقَوَّضَتْ بِهِمْ يِعْمَلَاتُ الْبَيْنِ تَخْدِي وَتَسْرِعُ
لِئِنْ حَرَمُوا الدُّنْيَا بِأَخْرَافِهِمْ حَظُّوا وَبِالْحَوَرِ وَالْوُلْدَانِ فِي الْخُلْدِ مَتَعُوا

ولكن شجى الأحشاء هدر دماهم
سوى فرقة مثلي على الضم سنّها
وأسيقها تشكو الصدى وعناقها
فيا غيرة الله استغزي بها لقت
أهدم للنور الإلهي قبة
ويقلع باب الله عن مستقره
وتهتك حجب الله عن أوجه التقى
وتنهب من بغي خزائن من له
وتطفى قناديل كשב منيرة
ويحطم شباك التوبة بالظبا
كساه إله العرش أنوار قدسه
ويحمل سيف الله عاتق مارق
ويؤخذ أعلام لأعلام دينه
وينبش قبراً لو تكون السما ثرى
أيا بن الذي أنوار شرعته بدت
أيفعل ذا الباغي ولا منك دعوة
تبيد بها نجد ولم خلقت بها
لناديك من صنعاء أمت ركابها
وتوسمها حلماً وأنت ابن ضيغم
أتعجز لا والله أن تطبق السما

ولا مستشير دابر القوم يقطع
بأنملها من لا عج الوجد تفرع
سوابق إلا أنها اليوم ضلع
ثمود من التدمير منك وتبع
على الفلك الدوار تسو وترفع
وعن كل داع لا يرد ويردع
عتاة بغير الشرك لا تبرقع
من العبد خزان النعيمة أطوع
تطوف قناديل بها وهي تضع
جذاذاً وصندوق الامامة يقطع
عجيب يباط السر عنه وينزع
ومن طبع ذاك السيف للشرك يطبع
ضحى ولها النصر الإلهي يتبع
لحطة له في قنة العرش موضع
ولاح لنا لألاؤها يتشعشع
أبى الله عنها ما لها الحجب تمنع
قوادم فتخاء إلى الجو تقلع
وفيه ترى ما يستباح ويصنع
بفيطانها من سيفه الجن تفرع
عليهم فركن الشم بالغي ضعفوا

وشقوا عصى الإسلام بالبيض والقنا

وبالسبة والتثليب والقذف شتموا

إلى مَ وهذا الصبر ان كنت صابراً

فلسنا بهذا الضيم ترضى وتقنع

بنا شمت الأعدا وقالوا إمامكم

كما قد علمنا لا يضر وينفع

فماذا جواب الكاشعين أن لنا

لنيسط عذراً أن يصيخوا ويسمعوا

فإن قلت عفواً فليكن عفوقدرة

وإن قلت حليماً فهو من ذاك أوسع

أمولاي صفحاً فمت من نار حرقتي

بما فئت إذ أنت للصفيح منبع

خدعتك في ذا العتب كي تهلك العدى

بما فعلوا والندب بالعتب يخدع

متى يا إمام العصر تقدم ثائراً

تقوم بأمر الله بالحق تصدع

وتردي بمنزون الفرار عصائباً

مدى الدهر قد سنوا الضلال وأبدعوا

وتنظر أشياعاً عفاة جومها

لفرط الأسى والقلب منها مشيع

فصلها وعجل حيث لم تر راحماً

وأرحامها بالمشرفية قطعوا

وفي كربلاء عرج يربك مؤرخاً

الوفك يا لله بالترب صرعوا

عليك عزيز أن ترى ما أصابهم

ولكننا حكم القضا ليس يدفع

أبا ابن رسول الله وابن وصيه

إليك يجرمي في القيامة أفرع

فرد عبدك (الحلي) مولاي شربة

لأن لكم في الحشر حوض مددع

(محمد) لا تحرمه منك شفاعه

سواك فمن ذا للبرية يشفع

فخذها لفرط الحزن خنساء ثاكلاً

إذا انشدت يوماً بها الصخر يصدع

عليك سلام ما لمفناك لعلمت

حدة ركاب ما زرود ولعلع

وله يرثي أبا الفضل العباس بن علي «ع» ويؤرخ عام نظمها وذلك في الخامس من المحرم ١٢١٥ هـ قوله :

أحبس ركابك لي فهذا الأبرق	إني لغير رباه لا أتشوق
لي فيه سحب مدامع مرفضة	وبروق نار صباية تتألق
شوقاً لما قضيت بين ظبائه	عصرأ به غصن الشبية مورك
يا سعد دع لومي فأيام الصبا	بيض بها لذوي المحبة روتق
أيام لا غطني بمنعرج القوى	حرج ولا عيشي لمعرك ضيق
ولت فبت أعرض أنمل راحتي	وكصفقه المقبون وجداً أصفق
وهتفت هتف مرنة راد الضحى	أسفاً وجيدي بالهموم مطوق
وحشاشتي كمدأ تقيد مثلاً	حزناً على (العباس) دمعي مطلق

الفارس البطل الذي يردي العدى

من كفه ماضي الفرار مذلق	فهو الذي بالمكرمات متوج
فخرأ وبالمجد الأئيل بمنطق	صمصام حق ليس ينبو بعده
وجواد سبق في الندى لا يلحق	لم أنس من خذل الأنام شقيقه
مذشاهدوا ريب المنون وحققوا	في نفسه واسى الحسين قبالها
نفس على مرضاة رب تتفق	لما رأى في الفاضرية نسله
يئس الثغور من الظما لا تنطق	فاعتد شوقاً للمنايا وامتنطي
طرفاً لأرياح العواصف يسبق	ومضى لشاطي العلقمي بقربة
كما لها عذباً فراتاً يغبق	

عن شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ١٩٦ .

لما رآته علوج حرب مقبلا لا طائشاً عقلا ولا هو مرهق
 زحفت عليه كتائب ومواكب كعباب بحر خيلها تتدفق
 ملتفة الأطراف إلا شوسها بظباء أي ممزق قد مزقوا
 فكان أسهمها له قد سدوت ورق الجنادب بالشارع حدق
 فسطا عليها ثم صاح فكدت الأملاك من تلك الزماجر تصعق
 شكت عوامله صدور صدورها ورؤوسها بشبا الحسام تحلق
 هذا عليه الزاغية اخلفت ضرباً وهذا بالنجيع مخلق
 فاغتاله علق بحاسمة برت منه اليمين وطار منها المرفق
 فانصاع يحمل شته بشماله حذراً وخوفاً ماؤه لا يهرق
 فبرى لها بريّ اليراع كأختها في غرب منصلة وعدو مخلق
 ففدا يكابد بالثنايا حمله وله العدى بشبا الضفائن خرقوا
 وأصاب مفرق رأسه بعموده الشامي نسل العاهرات الأزرق
 فهوى كبدر في المحاق ولم أخل أن البدور بليل نفع تمحق
 وغدا ينادي للحسين برنة ثبت الجنان يكاد منها يقلت
 فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا يشيه جيش للطغاة وفيلق
 قرآه ملقى فوق بوغاء الثرى وعليه غريان المنية تنعق
 فبكى وناجاء بأعظم حسرة صبراً أخي فإني بك ملحق
 لله هربك من وفيّ ناصح بالذب والأقوال عني تصدق
 جاهدت دوني المارقين بعزيمة من وقعها صم الصلاد يفلق
 أردوك ظام لأسقوا قطر الندى في النشأتين ولا سحاب متدق
 الله أكبر من رزايا عمت الدنيا فزلزل غربها والمشرق

الله أكبر يا له خطيب له ليس الجيوب بل القلوب تشفق
 واكسرة في الدين ليس بقيمها جبر وفتق في الهدى لا يرتق
 أنجد قبل القتل إيمان الندى منا وفينا كل جيد يعتق
 وتمدّ في الدنيا مذهبنا وأبواب السما بوجوهنا لا تغلق
 وتبيت أبنائي فلا يخنو لها من مشفق مبهات قلّ المشفق
 أكبادهم حرّى وآل أمية ريانة ولها المدام يروق
 ويزيد ترفع للسماك قبابه فخرأ وفسطاط النبوة يحرق
 لفوا جميعاً حيث ما ثبتت لهم فينا عهود للنبي وموتى
 قد صاحبوا الدنيا الدنية حين للأخرى ثلاثاً بالغواية طلقوا
 إن يقتلوا ابن أبي وأقتل بعده وبأسرتي أسرى تسير الأنيق
 فلسوف يدرك ثارنا المهدي من ولدي وداعي الحتف فيهم يزعق
 ويبيدهم بحسامه ولو أنهم للجوّ مع عنقاء غرب حلقوا
 يا ابن السوابق والسوابغ والظبا اللائي لنصر الدين حقاً تمشق
 خذها أبا الفضل العميم خريدة لسوى مديحك والثنا لا تمشق
 حسناً خدجة كعوب غادة بكسر تشنّف بالولا وتقرطق
 (حليّة) الأعراق إلا أنها بخلال زوراء العراق تمنطق
 يرجو بها الجاني (محمد) منك عرف الفوز في جنات عدن تنشق
 صلى عليك الله ما أن أرخوا (نجم أنير ولاح بدر يشرق)

قوله يرثي الإمام الحسين (ع) :

عجّ بي برسم الدار من عرصاتنا ودع الجفون تجود في عبراتها
 دارٌ بشرقٍ الأثيل عهدتها لا البان أن البان من أثلاثها

دارٌ بها أودى بقلبي لوعة
واحبس بمهدما الركائب علما
واسأل لعمرو أبي معالمها متى
يا صاح وقفة منزل مذعورة
كيا أروح خاطري بشعابها
أنى ومنعطف الحني على المطى
ما إن ذكرت معالما إلا وقد
لتذكرني داراً بعرضه كربلا
دارت رحاة الحرب فيها فاغتدت
جاءت تؤمل أرثها لكنها
فتكت به من آل حرب عصابة
هزت قناة محمد ظلماً وقد
قد عاهدت فيه النبي وما وفت
سيما ابن منجبة سليل محمد
بعثت بزور الكتب سرّاً وأقدم إلى
هذي الخلافة لا ولي لها ولا
فأنى يزجّ اليعملات بمعشر
وحصان ذيل كالأهلة أوجها
ما زال يخرق الفلاح حتى أتى
وإذا به وقف الجواد فقال يا
ما الأرض؟ قالوا: ذي معالم كربلا

تترقص الأحشاء من زفرائها
نروي بمهد الدمع رمت نباتها
ظمن الأحبة بان عن باناتها
أو كارتداد الطرف في مضباتها
وفؤادي المتنازع في قلعائها
فهي الخدور تضيء في رباتها
كادت تذوب النفس من حسراتها
درست معالمها لفقد ماتها
آل النبي قدور في لهواتها
تنقاعس الآمال عن غاياتها
غدرت وكان الغدر من حالاتها
طعنت بنيه الغرّ في لبّاتها
فلبئسما ذخرت ليوم وفاتها
أبدت به المخفي من ضغنائها
نحو العراق بمكرها ودهائها
كفؤ وإنك من خيار كفائها
كالأسد والأشطان من غاياتها
بسنائها وبهائها وصفاتها
أرض الطفوف وحل في عوصاتها
قوم أخبروني عن صدوق رواتها
ما بال طرفك حاد عن طرقاتها

عن شعراء الحلة للمخاقي ج ٥ ص ١٧٤ .

قال انزلوا: فالحكم في أجدائنا
 حط الرجال وقام يصلح عصبه
 بينا يحيل الطرف إذ دارت به
 ما خلت أن بدور تتم بالمرأ
 قال الحسين: لصعبه مذقوت
 قوموا بحفظ الله سيروا واغنموا
 فالقوم لم يبنوا سواي فأسرعوا
 قالوا عم دنا الله حاشا نتبع
 نمضي وأنت تبين ما بين العدى
 تبغي حراكا عنك وهي عليمه
 ما العذر عند محمد وعلي
 لا بد أن نرد العدى بصوارم
 ونذود عن آل النبي وهكذا
 فتبادرت للحرب والتقت العدى
 جعلت صقيلات القرائب جنة
 كم حلفت بالسيف صدر كتيبة
 فتواتر النقط المضاعف خاته
 فتساقطت صرعى ببوغاء الثرى
 ما خلت سرب قطا يقفر بلقع
 رحلت إلى جنات عدن زخرقت
 وبقي الامام فريد يهتف في بني
 ويل لكم هل تعرفوني من أنا
 أن لا تشق سوى على جنباتها
 الماضي لقطع البيض في قماتها
 زمر يلوح الصدر من راياتها
 تسمى بنو الزرقاء من هالاتها
 أنوار شمس الكون عن ربواتها
 ليلا نجاة النفس قبل فواتها
 ما دامت الأعداء في غفلاتها
 أمارة بالسوء في شهواتها
 فردا وتطلب أنفس لنجاتها
 أبدا عذاب النفس من حرركاتها
 والزهرء في أبنائها وبناتها
 بيض يدب الموت في شفراتها
 شأن العبيد تذود عن ماداتها
 كالأسد في وثباتها ووثباتها
 كيما تنال الفوز في جناتها
 وشتت ليل الصدر في طمعاتها
 حلق الدلامر به على صفحاتها
 كالشهب قد أفلت برحب فلاتها
 إن التراث تكون من لقطاتها
 سكنت جوار الله في غرفاتها
 حرب وقد خفتت ذرى أصواتها
 هل تنكر الأقمار عند وفاتها

أنا نجل مكة والمشاعر والصفاء
 أنا نجل من فيه البراق سرى إلى
 قالوا بلى أنت ابن هادي الخلق
 لكن أبوك قضى على أشياخنا
 وأنته أمهم كما رسل القضا
 أصمت فؤاد الدين ثم واطفات
 فسطا عليهم سطوة علوية
 أبكى بعادة سوابغها دما
 فكان صارمه خطيب مصقع
 وكأنما سم الوشيج بكفه
 كم فيلق أضحى بخافة بأس
 والخليل تعثر بالشكيم عواريا
 فكانه يوم الطفوف أبوه في
 ما زال يقتحم المعجاج ويصطلي
 حتى أتاه الصك أن أنجز بوعده
 حيث نفسك حان حين مماتها
 فهناك أحلم غب مقدرة فأردوه
 على ظما بشرط فقاتها
 تالله ما قضت العدى منه منى
 فهوى فضعضت السماوات العلى
 وهمت لمصرعه دما والعالم الملوي
 والجن في غيظانها رنت أسى
 وعدا الجواد إلى معرس نسوة
 وبمن منى والحيف من عرفاتها
 رب الطباق السبع وابن سراتها
 للنجل القويم وأنت نجل هداتها
 واليوم نطلب منك في ثاراتها
 بغيا غيا مثلث أكف رماتها
 أنوار علم الله في مشكاتها
 فتزلزل الأطواد من عزماتها
 مذ أضحك الصمصام من هاماتها
 ومنام منبره ذرى قاماتها
 أيم النقى والحيف في نفثاتها
 كالشاة مذ فجعت بفقد رعاتها
 ممن تشير النقع في صهواتها
 ليل الهرير يبيد جمع عداتها
 نار الوغى ويخوض في غمراتها
 لولا القضا لقضت دوين مناتها
 وتعطل الأفلاك عن حركاتها
 أبدي النوح في طبقاتها
 وبكت عليه الطير في وكناتها
 نادى منادي جمعها بشتاتها

فخرجن من خلل الستور صوارخا
فرأينه قاني الوريد وجسمه
وقبابها تعدو النيب قبابها
وسروا بهن على المطي وقد علا
بالاحبة من ذوابة هاشم
أقطل ما بين الطلول لكم دما
آل النبي تن في أصفادها
قد أنزلتها عن مراتب جدتها
محرابها ينمى لفقد صلاتها
حملت بأطراف الأسنة والقنا
وبنات فاطمة البتولة حسراً
قد ألست نقط الحجاز جسمها
والعود يضرب في أكف قبانها
لعنت على مرّ الدهور لأنها
فأى م يابن العكري قطالت
فانهض لها مولاي نهضة ثائر
واقدم بشيعة الكرام ومكن
ياسادة جعلت مزايا فضلهم
لي فيكم مدحاً أرق من الصبا
فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا
(حلبية) حكمت التضار تضارة
كل تسح الدمع في وجناتها
عار ومنه الرأس فوق قناتها
الله كيف تقال من عثراتها
لتواتر المصري رنين حداتها
بل باليوث الله في غاباتها
أموية والجبن من عاداتها
كمدأ ومال الله من صفداتها
ورقت طرائدها على مرقاتها
ووفودها تبكي لفقد صلاتها
من تعجب الأملاك من حملاتها
وبنات رمة في ذرى حجراتها
وغرائب التيجان في جبهاتها
وتقفه الراوق في كاساتها
باعت هداية رشدنا بمماتها
الأيام وافقصمت عرى أوقاتها
واشف غليل النفس من كرباتها
العضب المهند من رقاب بغاتها
إن تدرك الأوهام كنه صفاتها
تهدي عبير الفوز من نفحاتها
(حسان) مفتقراً إلى فقرائها
وحلت وقد فاقت على أخواتها

يرجو بها الجاني (محمد) سادتي
إن قدّم الأقدام برأ وافرأ
صلى الإله عليكم ما أرخوا

منكم نجاة النفس غب وفاتها
نفسى ولاكم قدّمت لحياتها
(حفت حمام الأيك في وكناتها)

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

ناهيك من ركب تقوض منهم
أبدى الرنسين فجاربتة حمامة
هتفت مرجعة لفقد قربنها
ذكر المعاهد بين منمرج اللوى
فهت لواحظه عهد مدامع
ناديته والوجد ملء فؤاده
مه صاحب الشوق المبرح ليس ذا
لا تسكب الدمع الهتون ولا تبع
واحس ولا تدع المطايا في السرى
بانت كمنعطف الحنى لطول ما
خفّض عليك فلست تلقى بعض ما
قد كنت قبلك ياهديم إذا دعا
حق رميت بفادح فأساءني
فلذا لما لاقيت من فرط الأسى

وحدا به الحادي دجى بقرنم
تنمى على طلل ودارس معلم
فاهتز في الأكوار كل منيم
سجراً وسالت عهدا المتقدم
مهرقة تحكي عصارة عندهم
وعن المحبة والهوى لم يسلم
شان المحب ولا سجية مفرم
بالسر إن بان إلا حبة واكتم
تحدي عقيب الظاعنين فترقي
بخفافها تطوى الوهاد ومنهم
ألقاء من برح وطول تتم
داعي المحبة للصبابة أنتمي
عض البنان وصفقة المتندم
والوجد والبلوى ووشك تالم

عن شعراء الحلة للمعاقاني ج ٥ ص ١٩٨

لم يشجني ذكر العذيب وبارق
 هل كيف تطربني ربوع قد مضى
 كل المنازل من همومي كربلا
 يوم به كسفت ذكاء فأصبح
 يوم به قمر الدجنة غاله
 يوم به حبس السحاب عن الحيا
 يوم به الأملاك عن حركاتها
 يوم به جبريل أعلن في السما
 يوم به الأملاك كل منهم
 يوم به الأرضون والأطواد ذي
 يوم به غاض البحار فبت في
 يوم به قد بات آدم باكيا
 يوم به نوح همت أجفان
 فكانما لما طفت أمواجه
 يوم بقلب أبي الذبيح بدت لظى
 إن كان قدما حرها برداً له
 يوم به شق السكيم لجيبه
 يوم به أمسي المسيح بمهده
 يوم به هجر الجنان محمد
 ينمي لهنت الجن في غيظانها
 يوم به السكرار بنفت نفثة
 وغزيتين وصفح أم الغيلم
 عنها الخليلط ولي لعمر ك فاعلم
 وجميع أيامي كيوم محرم
 الثقلات في ليل بهم مظلم
 خسف عقيب نقبصة لم تتم
 ومن السماء نجيع دمع قد همي
 قد عطلت والكون لم يتقوم
 قتل ابن مكة والحطيم وزمزم
 بدلاً عن التسييح قام بمأتم
 مادت وتلك لهوله لم تشم
 عجب لزاخر موجهها لم يلطم
 كأي العزيز غروب طرف قد عمي
 دمعا يسيل كسيل دار مفعم
 طوفانه يعباب طوقان طمي
 بسوى يد النكباء لم تتضرم
 أضى فمن ذي قلبه لم يسلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلحم
 بسوى فصيح النوح لم يتكلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلحم
 وهديل طير في الوقيعة حرم
 المصدور كاليث الكمي الضيفم

يوم به الزهراء خضت شعرها
 يوم به قد أصبح الحسن الرضا
 يوم بركن الدين أوقع ثلعة
 يوم به للمؤمنين رزية
 يوم أتى فيه الحسين لكربلا
 يوم عليه تألبت عصب الحنا
 لم أنسى وهو يخوض أمواج الوغى

كاللث منتطباً جزارة أدهم
 فإذا خبت للشوس نار كرية
 كم فارس ألقاه يفحص في الثرى
 وبسوى الوشيج بكفه لم تضرم
 ما زال يفني المارقين بمبارق الحرب
 وحتى دنا المقدور والأجل الذي
 زحفت عليه كتائب ومواكب
 مثلت أناملها ، رمت ولم تحل

قلب الهدى من قبل أن يرمي رمي
 أصمت فؤاد الدين وأعجابه من
 ركن التقى لمصابه لم يهدم
 فهو كطود هدة قارعه على
 وجه الثرى من فوق ظهر مطهم
 قسماً ببيض ظلاً رتعن بجسمه
 مع كل مطرد الكعوب مقوم
 لولا القضاء به لما ظفرت وهل
 ظفر البغاث بصيد نسر قشع
 لقتال خير الخلق كل مسوم
 والماء يلمع طامياً في العلقم
 الفوه ظامي القلب يجرع علقما

حطمته خيل الظالمين وما سوى
عقرت محد المشرقي فهل درت
وبقي الإمام على الصميد مجدلاً
ما أن بقي ملقى ثلاثاً في الثرى
لكن ملائكة السماء عليه من
وعدا الجواد إلى معرف من نوة
فخرجن ربوات البدور نوادبا
ويقلن للمهر الكميته وسرجه

صدر المعالي خيلها لم تحطم
وطأت سنابكها لأي معظم
عار ومنه الشيب خضب بالدم
لا ناقصاً قدراً ولا يمدّم
قبل الثلاث حلاتها لم تسم
ينمي الجواد برنة وتحصم
كل تشير بكفها والمعصم
قد مال وهو لمرك لم يلجم

يامهر أين سليل من فوق البراق
يامهر أين ابن الذي بصلاته
يامهر أين ابن المبيد كآتها
يامهر أين ابن الذي مهر أمه
فبكى لندب الطامرات على الفق
ولهن دل على القتل إشارة
فرأينه في التراب يكرع بالقنا
وعليه للخرسان نسج سوابغ
الله أكبر ياله من فادح
ماء الفرات على الحسين محرم
وابن الدعية في البلاد محكم
وبنات رمة في القصور وعثرة
لمنت عتاة أمية لعنا على

رقى الطباق السبع ليس بسلم
يمطي الصلوات بغفة وتكرم
يوم الهوير بصارم لم يثلم
ماء الفرات وقلبه منه ظمي
الندب الكمي دماً وإن لم يفهم
وهو الصموت دلالة المتكلم
بيد المنية مرّة كأس العلقم
خلق لها طول المدى لم تقصم
جلل لعمر أبي وخطب مدم
وعلى بني الطلقاء غير محرم
وابن النبي الطهر غير محكم
الختار لم تحجب بسجف غيم
مرّة الجديد لأنها لم تحلم

فما بمن لبتي الحجيح بيته من كل ساع في الطواف ومحرم
ما سن قتل الآل يوم الطف في سيف الضلال بكف عالج مجرم
إلا الألى نقضوا الكتاب وأخروا

فصل الخطاب وغيرهم لم يقدم
هم أسوا وبنت أمية بدمهم
فمق أرى المهدي يظهر مطنأ
وبسر في أم القرى في فيلق
ومواكب ترد الهجرة خيلها
يحملن آسأداً كان سيوفها
ويظهر الآفاق من عقب غدا
باسادة في الذكر جبريل لهم
فيكم ومحمد قد أجاد قرائداً
قد ذاب أقصى القلب منه حين في
الخطاب وغيرهم لم يقدم
ويل لهم من حر نار جهنم
للحق يوضح بالحسام وبالقم
لجب وجيش كالأسود عرمزم
وسوى فواقع زهرها لم تطعم
برق تلالاً في سحاب مظلم
الإيمان عندهم يباع بدرهم
من عالم الشهداء جاء بمحكم
فلغير جيد مديحك لم تنظم
نأربحها وطير شدا بترنم

الشيخ حسين العصفوري

المتوفي ١٢١٦

هو ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم البحراني المتوفى بشاخور ٢٩ شوال ١٢١٦

قال في أنوار البدرين : له ديوان في تسعة آلاف بيت كلها في مرثي الحسين وترجم له تلميذه الشويكي في الدرر البهية فقال : هذا الشيخ أجل من أن يذكر. انتهت إليه رئاسة الإمامية حيث لم تسمع الآذان ولم تبصر الأعيان مما تلاه في عصره ، بل عدّه البعض من المحدثين للمذهب على رأس الألف والمائتين . وترجم له الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) وهو ابن أخ الشيخ يوسف صاحب (الحقائق) . ومن جملة الذين رثاهم الشيخ جعفر الخطي وأرخ بعضهم وفاته بقوله : قد كانت الجنة مشواه .

وبعضهم بقوله : شمس علم وجلال كسفت . وترجم له شيخنا البعثة الشيخ آغا بزرگ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة وعدد مؤلفاته الكثيرة فقال : العلامة الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ١١٢٥ - بن الحاج أحمد المتوفى سنة ١٠٢٥ - بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه .

في أنوار البدرين: هو من العلماء الربانيين والفضلاء المتبعين والحفاظ الماهرين، بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف ومائتين، كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف.

وفيه قال الشيخ محمد الشويكي الخطي من قصيدة :

حبذا نفحة قدس لا تضاهي	في صلاة أَرْضَتْ الرب إلَها
بنت يومين ويوم برزت	في صدور الطرس تهدي من تلاها
تطرب السرائي والراوي ولا	عجب ممن رآها ورواها

يشير بهذه الأبيات إلى قوة حافظة الشيخ المترجم له حيث أنه أُملي في ثلاثة أيام كتاب (النفحة القدسية في الصلاة اليومية) على تلامذته .

وبالجملة فهو من أكابر علماء عصره واساطين فضلاء دهره، علما وعملا وتقوى وتبلا، وفادي بحته، ملو من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والاحساء وأطراف تلك الديار وفتاواه وأقواله منقولة ومشهورة، وله تصانيف كثيرة، ذكر هو بعضها في اجازته للشيخ مرزوق بن محمد الشويكي .

ثم قال : وهو يروي عن أبيه الشيخ محمد، وعميه الشيخ يوسف، والشيخ عبد العلي، ويروي عنه جماعة : منهم الشيخ أحمد بن زين الدين الاحساني .

توفي ليلة الأحد الحادية والعشرين من شهر شوال سنة ١٢١٦ في بعض الوقائع الواقعة في البحرين وممعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بعربة في ظهر قدمه فمات شهيداً منها، وقاربع شهادته (طود الشريعة قدوسى وتهديها) وقبره في قرية سكتاء (الشاخورة) له مزار معروف، وقد رثاه الأديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكمي بقصيدتين طويلتين مطبوعتين في آخر الكشكول لصاحب الحقائق انتهى .

وترجم له الشيخ آغا بزرك في (الكرام البرة) ج ١ ص ٤٢٧ فقال :

كان من كبار علماء عصره ومشاهيرهم ، زعيم الفرقة وشيخها المتقدم وعلامتها الجليل . ولد عام ١١٤٧ ونحرج على عمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق ، وكان قرّة عينه ، وكتب له اجازتين : صغيرة وكبيرة مبسطة وهي (لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي المينين) وأوصى إليه بكتبه ، ولذلك تصدى لتنميم الحدائق وممها (عيون الحقائق الناظرة في قتميم الحدائق الناضرة) وقد طبع في النجف عام ١٣٤٢ هـ .

وله زهاء ثلاثين مؤلفاً ، عدّها له مترجموه منها : النفحة القدسية ، ومفاتيح النيب والتبيان في تفسير القرآن ، والأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع . وله ديوان في رثاء الحسين عليه السلام يزيد على سبعة آلاف بيت كما ذكر ذلك في أنوار البدرين عندما عدّ مؤلفاته .

الشريف ابن فلاح الكاظمي

المتوفي ١٢٢٠

قف بالطفوق وجد بفيض الأدمع ان كنتَ ذا حزن وقلب موجع
أبييت جسم ابن النبي على الثرى ويبيت من فوق العشايا مضجعي
تباً لقلب لا يقطع بمده أسفاً بسيف الحزن أي تقطع
وعى لعين لا تسح لفقده حرّ الدما عوض الدموع الممّع
وأذاب جسمي السقم إن هو لم يثذب

حزننا لجسم بالسيوف مبضع
سُبيت حريمي إن نسيت حريمه في كربلاء 'تسي بأيدي الزيلع
وثكلت ولدي إن سلوت رضيعه أودى به سهم اللثام الوضع
صرخت عليّ النائعات وأعولت إن لم أنح للصارخات الجزع
رضت جياذ الخيل صدري إن سلا

بالطف قلبي رضت تلك الأضلع
لم أنس لا والله زينب إذ مشت وهي الوقور إليه مشي المسرع

(١) عن سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٢ ص ٢٠٢

والطرف يسرع بالدموع الممّع	تدعوه و الاخوان ملء فؤادها
والكل منك بمنظر وبمسمع	أخَيّ مالك عن بناتك معرضاً
فعلام تجفوني وتجفون مني	أخَيّ ما عودتي منك الجفا
ليرى انكساري للمدى وتخضمي	أخَيّ أين أبي علي المرتضى
لما نصبت فليت لا كان النمي	أعزّيز أحمد كيف أصبح أحمد
الزهراء حيث نصبت أم لم تسمع	أحسن هل سمعت بنعيك أمك
صنع ابن سعد بالصغار الرضع	أحسن هل سمع الزكي أخِي بما

الشيخ محمد شريف الكاظمي :

الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي نزيل الغري ، ولد في بلد الكاظمية ونشأ فيها ثم هاجر إلى النجف وقرأ العلوم فيها في الربع الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة ، وكان من المشاهير في العلم والأدب واللامعين من بين أقرانه ، له اطلاع بجملة من العلوم ومن أهل الكرامات الباهرة ، معاصراً للشيخ مهدي الفتوني العاملي النجفي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ وللسيد محمد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم وللشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وللشيخ أحمد النعوي ، وكان على جانب عظيم من التقى والورع والصلاح ، تنسب إليه كرامات الصالحاء الأبرار .

جاء في نشوة السلافة أن له فهماً وذكاء فهو ربحانة الأدباء ، تجنح إليه الطباع وتطرب من حديثه الاسماع ، قضى من الأدب نفعه وفرضه وشام من ريبانه بارقه وومضه ، له شعر يضاحك الأقصوان ابتساماً وينوف عقد الدرر انتظاماً .

وله القصيدة الدالية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وأنه القاها في الحرم أمام القبر الشريف ، وسقط عليه القنديل الذهبي المعلق ، فأخذ من يده وعلق فوقه عليه مرة ثانية فأخذه ، والقصيدة أولها :

أبا حسن ومثلك ممن ينادى
لحشف الضرّ والهول الشديد

وستمرّ عليك في جملة شعره (١) وفي مخطوط الشيخ محمد السهاري في مكتبة
الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف قصائد للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي
ومنها الكرارية وهي تزيد على ٣٠٠ بيتاً عدد فيها فضائل أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب ومناقبه وقد قرضها ١٩ شاعراً من فحول الشعراء المعاصرين له .

ورأيت في المجموع (الرائق) مخطوط السيد أحمد العطّار مرثي الشريف
الكاظمي للامام الحسين (ع) ومنها قصيدته التي أولها .

ذكرُ الطفوف ويوم عاشوراء منما جفوني لذّة الاغفاء

وفي ص ٣٥٨ قصيدة نبوية تحتوي على ١٥٠ بيتاً ، أولها

أشجاك برق لاج بالجرعاء فأثار منك لواعج البرحاء

ومن روائعه ما كتبه في مقام مشهد الشمس بالحلة

أقول وقد دخلت مقام مولى أنحت ركاب آمالي لديه

الا لا تعجبوا للشمس ردّت به دون الوري جهرأ عليه

فوجه المرتضى لا شك شمس وشبه الشيء منجذب اليه

وترجم له صاحب كتاب (معارف الرجال) فقال :

(١) وتنسب هذه القصيدة للشيخ حسين العذاري ، فكذا رأيت في مجموعة الشيخ حسن
سبق رحمه الله ، والشيخ حسين العذاري رجل أفنى عمره في مدح أهل البيت فضاق به الدهر
وما فقص الروضة العلوية وأنشد هذه القصيدة وعند فراغه من انشادها أثناء آت فرمى اليه صرة
فكانت هي سبب رونه أقول لعله أنشدها ولم ينشئها .

الشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام نظمها سنة ١١٦٦ وقرضها ثمانية عشر شاعراً من أدباء عصره .

قال السيد الأمين في الأعيان : السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي توفي سنة ١٢٢٠ هـ كان فاضلاً عالماً مشاركاً في الفنون أدبياً شاعراً. أقول : وفي آخر الترجمة أسماء : محمد شريف بن فلاح الكاظمي ، وإن الشيخ التوري رحمه الله لما ذكر بعض أبيات القصيدة الكرارية في كتابه (نفس الرحمن) أسماء بالسيد الشريف بن فلاح الكاظمي ، والقصيدة في مخطوط (المجموع الرائق) للمرحوم السيد أحمد المطار البغدادي ج ٢ ص ٣٦٢ قال : للشيخ الشريف السيد شريف ابن فلاح الكاظمي يمدح أمير المؤمنين عليه السلام .

السيد شريف بن فلاح الكاظمي (١) :

ألا ما لأيام اللبـاب تولت	وصبح مشيي لاح في ليل مُلتقى
وما بال أوقات الوصال نصرمت	وطير المنايا ناع من فوق دوحى
وعمرى تقضى بين هو وغفلة	وقال وقيل واكتساب جريرة
وما أنا في مهد الجهالة راقـد	ولم ارقـدع عن قبـح فعل وزلة
فما عذر مثلي حين أدعى بموقف	وقد ملئت من مياتي صـحيفتي
فحتم يا من عاش في لجة الهوى	تبارز ربا عالمـا بالسريـرة
تبارزه مرأً وجهرأ وتفتدي	كأن لم تبارزه بكل عظمة

(١) قال السيد الأمين في الأعيان : وجدنا في بعض الجواميع العاملة هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وفي أولها : بما قال السيد شريف بسر الله أموره ، ورواها السيد المطار في المجموع الرائق للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي

تبعظ هداك الله من رقدة الهوى فانك منقول إلى ضيق حفرة
فويك اجترحت السيئات جميعها ومالك في الطاعات مثقال ذرة
تمسكت بالدنيا غروراً كئلاً تمسك ظام من سراب بقية

أليست هي الدار التي طال همها فكم اضحكت قدماً اناساً وأبكت

وكم قد اذلت من عزيز بغدورها وكم فجعت من فتية علوبة
هم عترة المختار أكرم شافع وأكرم مبعوث إلى خير أمة
بنفسي بدوراً منهم قد تغيبت محاسنها في كربلاء أي غيبة
رماها يزيد بالخسوف وطالما بأنوارها جلت دجى كل ريبة
بنفسي وأهلي والتلبد وطارفي وكل الرى أقدي قتيلاً أمة
فنادى ألا هل من يجير يجيرنا وهل ناصر يرجو الإله بنصرتي
ويرنو إلى ماء القرات ودونه جيوش بني سفيان حلت وحطت
ولم أنسه يوم الطفوف وقد غدا بكر عليهم كرة بعد كرة
إذا كثر فروا خيفة من حسامه فكانوا كشاء من لقا اللبث فرت
إلى هوى فوق الصعيد مجدلاً فاضلمت الدنيا له واقشعرت
وما أنس لا أنس النساء بكربلاء حيارى عليهن المصائب صبّت
ولما رأين المهر وافى وسرجه خلياً توافقت بالتحبيب ورنّت

ولا أنس أخست السبط زينب اذ رنت

إليه ونادت بالعويل وحنت وفي قلبها نار المصائب شبت
تقول ودمع العين يسبق نطقها فاضحى نهاري بعده مثل ليلي
أخي يا هلالاً غاب بعد كماله

أخي أي رزه اشتكي ومصيبة
 أم الجسم مرضوضاً أم الشيب قانياً
 أم العابد السجاد أضحي مغتلاً
 أم النسوة اللاتي برزن حواسراً
 فلما رآته لا يحيب نداءها
 فراقك أم هتكي وذلي وغربي
 أم الرأس مرفوعاً كبدر الدجنة
 عليلاً يقاسي في السرى كل كربة
 كمثل الإما يشهون في كل بلدة
 بكنت ورننت بالطرف نحو المدينة

ونادت بصوت يصدع الصخر جدما

وفي قلبها نار المصائب صبّت

أيا جد لو يفدي من الموت ميت
 أيا جد من لي بعد فقد مؤلمي
 أيا جد ما حزني عليه بزائل
 أيا جد عنا الصون هتلك ستره
 وسار ابن سعد بالنساء حواسراً
 وأصحابه في التربصرعي كأنهم
 ويحضرها في مجلس اللهو شامناً
 ويحضر رأس ابن النبي أمامه
 وينشد أشعار الشماتة قائلاً
 فبا حرة في القلب طالت ومحنة
 أمولاي يا ابن العسكري إلى متى
 أبا سادتي يا آل أحمد أنتم
 خذوا بيدي في يوم لامال نافع
 فديت حسيناً من سهام المنية
 ومن ارتجيه ان جفتني احبتي
 ولا دمعي المنهل يبرئ غلتي
 وأوجهن بعد الحذور تبدّت
 وخلف جثمان الحسين بقفرة
 نجوم سما حفت ببدر دجنة
 يزيد قضاء الإله بلسنة
 وينكت منه الشفر بالخيذرانة
 تفلق هاماً من رجال أعزة
 إلى أن ترى الرايات من أرض مكة
 تروح وتغدو بين همّ وشدة
 ملاذي إذا جلّت وجهت خطيئتي
 ولا ولد جاز ولا ذو حية

سوى حبكم يا عترة الطهر أحمد	وبغض أعاديكم وتلك عقيدتي
اليكم بني الزهراء بكر أيتيمة	قبولكم من خير مهر البتيمة
فريدة حسن من شريف أتكتم	تنوح عليكم نوح ثكلى حزينة
عليكم سلام الله ما هبت الصبا	وما ناح قري على غصن ابكة

قال السيد الأمين :

وفي الطليعة . هكذا وجدنا اسمه ونسبه وتاريخ وقائه في مسودة الكتاب ولا نعلم الآن من أين نقلناه والظاهر أنه من الطليعة .

كان فاضلاً عالماً مشاركاً في الفنون أديباً شاعراً وله قصة مشهورة وهي أنه احتاج وهو في النجف فقصد الروضة المقدسة وأنشد قوله :

أبا حسن ومثلك من ينادي	لكشف الضر والهل الشديدي
أتصرع في الوغي عمرو بن ود	وتُردي مرحباً بطل اليهود
وتسقي أهل بدر كأس حنف	مصبرة كعنة والوليد
وتجري النهران دماً عبيطاً	بقتل المارقين ذوي الجحود
وثأبي أن تكف جيوش عسري	وتنصرني على الدهر العنود
وما هو قد أراني الشهب ظهرا	وأحرم ناظري طيب المجدود
فاطلع في سما الاقبال بدري	وبدل نحس حظي بالسعود
وأوردني حياض نهداك اني	لمحتاج إلى ذاك الورود
أترضى أن يكدر صفو عيشي	وتصبح أنت في عيش رغيد
أتنعم في الجنان خلي بال	ومني القلب في جهد جهيد

ببذل القوت في القحط الشديد	أما قد كنت تؤثر قبل هذا
غديم المثل في هذا الوجود	فكيف أخيب منك وأنت مثر
جواهر كدّرت عيش الحسود	أما لاحت لمرقدك المعلى
ومن ماس تلوح على عقود	فمن درّ وياقوت مشعّر
سناه الهمّ عن قلب الوفود	ومن قنديل تبرّيات يجلو
فان التبر عندك كالصميد	فجد لي يا علي ببعض هذا
رثاء سليلك الظامي الشهيد	ولي يا ابن الكرام عليك حق
وكم فطّرت قلباً كالجليد	فكم أجريت من دمع عليه
وكن لي شافعاً يوم الورود	فكن في هذه الدنيا معيني
قال فسقط عليه قنديل ذهب فأخذ وعلّق فوقه عليه ثانية فأخذه	

أمين بن محمود الكاظمي

هو الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي . ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ١٣ ص ٥٢ فقال :

لا نعرف من أحواله شيئاً ، سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات يرثي بها الإمام الحسين (ع) .

قف بالطفوف وسلها عن أهاليها
وطف بأرجائها والشم نواحيها
واستشق التراب منها إن قربتها
فبها الشفاء وللأسقام تبريها
واسكب دموعاً على تلك الربوع عسى
وكف الدموع لنار القلب بطفها
وقف عليها وسلها أين عنك مضوا
أهل القباب ومن قد حلّ ناديا
أين البدور التي حلت بساحتها
أين الأسود التي حلت بواديا
كأن لم يمتني من بعدم وطر
مذ قبل دارت عليهم كأس ساقيا

عن شعراء بغداد تأليف علي الخاقاني الجزء الثاني ص ١٨٩ .

الشيخ أمين الكاظمي : وفاته قبل سنة ١٢٢٢

قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ ص ١٥٧ :

هو الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمي الأسدي ، عالم جليل وفقه بارع مروج . ذكره السيد الصدر في التكملة ، فنقل عن العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي : إنه من العلماء المروجين للدين في الفترة بعد طاعون ١١٨٦ حيث ما بقي أحد من العلماء وتوسع الناس في الفجور فقام المترجم بتعليم الصلاة ونشر الأحكام بتقريبات وأساليب تميل إليها النفوس وبني مدرسته التي حكم بوقفيتها الشيخ ابراهيم الجزائري وسهر على احياء المدارس من معالم الدين حتى عادت بلدة الكاظمين عليها السلام من بركاته دار الهجرة لطلب العلم ، وتوفي قبل ١٢٢٢ انتهى ملخصاً . وقد صرح السيد الصدر في (التكملة) وغيره في غيرها أنه أسدي ينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر شهيد الطف إلا أن السيد جعفر الأعرجي أنهى نسبه إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري قال في (نفحة بغداد) : خال والدي الشيخ أمين ابن الشيخ العالم الكبير محمود بن كلب علي الكاشاني بن غلام علي بن عبد علي بن القاضي محمد بن حبيب بن ابراهيم بن بديع الزمان بن جمال الدين بن احمد بن نظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن علي بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح الله بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن اميدواد بن فضل الله بن اسحاق بن فضل الله بن محمد بن أبي المكارم بن احمد ابن علي بن أبي المعالم بن احمد بن أبي الفنائم محمود بن احمد بن أبي الفضل

ابن محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عقيل بن يحيى
ابن ذر بن أبي ذرّ جنادة بن قيس . هكذا ذكره الأعرجي والله العالم بالصحيح
منهما . ويأتي ذكر الشيخ كاظم شقيق المترجم مع أولاده الشيخ محمد علي
والشيخ محمد يونس والشيخ محمد جواد كما يأتي ذكر ابن عم المترجم الشيخ حسن
بن هادي المنسوب لتوليته المدرسة المذكورة وابنه الشيخ طالب بن الحسن وولديه
الشيخ باقر والشيخ حسن ابني طالب ؛ ويأتي أيضاً ذكر الشيخ محمد ابن المترجم
والكل علماء فضلاء انتهى .

الشيخ حميد نصار

المتوفي ١٣٢٥

أَوَ ما تنظر عاشوراءَ هلا	ما انتصار الدمع أن لا يستهلا
مأتم الحزن ودع شربا وأكلا	هل عاشور فقم جدّة به
أصبحت آل رسول الله قتلى	كيف لا تحزن في شهر به
غودرت فاطمة الزهراء ثكلى	كيف لا تحزن في شهر به
رأس خير الخلق في رمح يُعلى	كيف لا تحزن في شهر به
نوباً فيها رزايا الخلق تسلى	وإذا عاينت أهليه ترى
وقتيل وسدته اليد رملا	من عليل وسدته البزل حلما

الشيخ "حميد" نصار الشيباني العلومي النجفي

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٢٨ ص ١٠٦ : أنه توفي سنة ١٢٢٥ في النجف الأشرف ودفن بها .

في الطليعة كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أدبياً في المنثور والمنظوم أكثراً في مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم . وهو عم الشيخ محمد نصار الشاعر المشهور باللغتين الفصحى والدارجة .

وله صحبة تامة ومودة أكيدة مع حمد آل حمود زعيم الخزاعل المشهور المتوفى سنة ١٢١٤ وله فيه مدائح كثيرة وله بنود في مدحه منها البند المشهور :

أيها الراكب يفري شقق البيد على أمثلة السيد وأشباح القنا المبد من النجب
المناجيد لك الله وحياتك وأرشدت بمسراك ، إذا شئت من البرق غماما مسبل
الودق وعابنت من البحر خضماً مزبد الزخرو ويمت من الروض ربيعاً ومن
الغيث مريعاً ومن الليث منيعاً^(١) إلى آخر ما قال :

* بضم الحاء وتشديد الياء المكسورة . تصغير حمد .
(١) ذكره السيد الأمين في معادن الجواهر ج ٣ ص ٨٥ .

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) :

والشمس في عنبر الهيجاء تنتقب	يوم ابن حيدر والأبطال عابسة
والبيض في قمم الأقران تختضب	والسمر من طارب تهتز مائسة
منه وتحجب بدرأ ليس محتجب	رامت أمية أن تقتاد ذا لبد
بصولة ربيع منها الجحفل اللجب	فانصاع كالضيفم الكرار منتدراً
كأنهم لندى كفيه قد طلبوا	يلقى الحكمة بشفر بامم فرحاً
إلا وقامت به من بأسه الندب	حتى إذا لم يدع للشرك من سكن
فخره وهو يطيل الشكر محتسب	واقته داعية الرحمن مسرعة
من نحره والمواضي البيض تختضب	نفسى انقداء له والسمر واردة
حتى قضى وهو ظمآن الحشاشغب	مضرج الجسم ما بليت له غلل
على الثرى ودم الأوداج ينسكب	دامي الجبين تريب الحدة منعفر
سافي الرياح ووارته القنا السلب	مفل بنجيع الطمن كفته
يزينه كلما يأتي ويحتجب	قضى كريماً نقي الثوب من دنس
كيف استقادتك منها جامع ذرب	باقائداً جمع الأعداء طوع يد
وقارعتك مواضيه فلا عجب	لئن رمتك سهام الدهر عن إحن
أن يطلب الثأر لما أمكن الطلب	كنت المجير لمن عادى فحق له
من النوائب كيف اغتالك الشجب	يا غمر من الموت إن سامتك نائبة
ولا تعاب إذا ما فلتت القضب	يا صار ما قلّ ضرب الهام مضربه
نبت وقلّ شباها الروع والرهب	لو تعلم البيض من أردت مضارها
أسلامه لا عتراها العقر والنقب	ولو درت عاديات الخيل من وطأت

إن كورت منك كف الشرك شمس ضعى

فما على الشمس نقص حين تحتجب

ما كنت أحسب والأقدار غالبية
فكم عفيفة ذيل للبتول سرت
تطوي على جمرات الوجد أضلها
وله في رثاء الحسين (ع) :

يا فاعلي ابن رسول الله هجرت لنا
نميت لو تدري من تنعم ما ضحككت
يا وقعة الطف كم عين بك انذرفت
أفيلك يقضون آل المصطفى عطشاً

بأن شمل الهدى الملتام ينشعب
على أضالع لم يشده لها قتب
وقد أضر بها الإغماء والسغب

حزناً ودمعاً على الخدين مدراراً
أسنان فيك ولا سامرث سماراً
والهداية كم وكن بك انهاراً
والماء طام فليت الماء قد غاراً

الشيخ محمد رضا النحوي

هذه القصيدة صدرها للشيخ أحمد النحوي ، وأوائل الإعجاز لولده
الشيخ محمد هادي ، وثوانيتها للشيخ أحمد الحلبي ، وثوانتها لولده الشيخ محمد
رضا النحوي .

عج بالمطى قليلا أيها الحادي	وسائل الركب عن سكان أجياد
على أشم عراراً في ربي الوادي	ما سرت إلا بأعشاء وأكباد
رفقاً بهم فقد قاسين طول سري	وما يعانين من وخذ وآساد
كأنها من جفاها بعض أعواد	وضرتها فرط أغوار وأنجاد
أما تراها براها الشوق منذ زمن	ومستها حزن أقتاب وأقتاد
قد آذنت فيه أحبابي بأبعاد	إلى كرام بهم رشدي وإرشادي
تصبو لنجد وما نجد وساكنه	إلا شفاء غليل الظامى الصادي
كلا وليس لنجد بل إبراد	وأين نجد لا نجد وإسماعاد
لها فؤاد معني في معاهدها	لا يستقر إذا ما رجعت الحادي
سقى المعاهد سحاً صوب مرتاد	ما حال في عهده عن خير عهاد
قرتاح إن لاح في الآفاق ضوء سنا	نور الثنية من غربي بغداد
صبح به يهتدي حيث الدجى بادي	يرق تألق وهناً والدجى هادي
تصد عن وودها إن فاح ريح صبا	وتترك الروض غفلاً غير مرتاد
بما تضمن من أخلاق أمجاد	من العواصم من أكناف بغداد
فاستبق فيها بقايا كي نسيخ بها	على مهبط وحي نورهم باد
على مزار شهيد نجعل أمجاد	على مصارع أمجاد وأنجاد

على محلّ به الأملاك عاكفة
على قلاوة آيات وأوراد
على حمى كربلا شوقا لساكنها
أقديه في طارفي مني واتلاذي
إن جئتها فأطل منك الوقوف بها
وسحّ دمعاً بإصدار وإيراد
نبكي على أسد قد خرّ منجدلاً
كسته بيض المواضي حمراً براد
لهفي له جسداً قد ضمخوه دماً
على الثرى بين أهضام وأنجاد
لهفي له وهو فرد قد أحاط به
جيش لال زياد نسل أوغاد

عوجاً قليلاً كذا عن أيمن الوادي
والخلق فيه سواء عاكفة بادي
عج بالحمى يارعام الله من وادي
هادي البرية واشوقاه الهاادي
غذيت درّ التصابي قبل ميلادي
فاخلع نعالك فيها إنها الوادي
زواره الوحش من سيد وآساد
يأليت أني له دون الوري فادي
ثاير على الترب ملقى بين أجساد
كان أثوابه مجّت بفروهاد
بنو أمية لا تحصى بتعداد

جيش كهام كصوب العارضي الغادي

بأعصبة ما رعت حق البتول ولا
حق الوصي وأبدت غلّ أحقاد
لهفي له والعدى تتشابه زمراً
والراس منه مشال فوق أعواد
لهفي لبدر بدا منه السرار على
حكم الإله وفيه كل اسماد
لهفي لشمس ضحى بالنور مشرقة
تفتى بأنوارها عن كل وقاد
أبدى الحمام عليهم شجوه وله
عليه قرط بكاء بعد تعداد

راعت ذمام النبي المصطفى الهادي
عادت على باديء بالبرّ عواد
بكل لدن أصم الكعب مباد
لم أحص عدتهم إلا بعداد
أيدي العدى طول أزمان وآباد
أرض الطفوق بأرماس وأنجاد
قد أخذ النور منها أي إخماد
لهفي على كوكب بالسعد وقتاد
طوق الكآبة أضحى قيد أجياد
تبكي السماء بدمع رائح غادي

على البها ليل من أبناء أحمد لا
لهفي عليهم وقد سارت ظمائنهم
بأمره ابن زياد أصل إلحاد
لهفي على طود مجد مد شاخه
بوقعه قد شفى أضغان حاد
لهفي على بحر جود غاثر مورد
فجرع النبت منه غلة الصادي
لهفي على خاشع لله مبتل
وغير عباده فسكاً وزهاد
لهفي على نجله السجاد حلف ظناً
مغللاً بين أغلال وأصفاد
يرى العدى وأهاليه بأسرم
غدوا حبارى بأطفال وأولاد
من كل ذات شجى قرني لحال شج
حزينة لم تزل في أسر أنكاد
مقروحة القلب من سقم وطول ضنا
قد شفىها فقد آباء وأجداد
تشكو الظما وهجير الصيف متقد
يأليت أبحرها ترمي بأنفاد
ماذا يقول بنو حرب إذا عرضوا
وقد أتوا بين مغلول ومنقاد
وقام ثم علي والبتول معاً

على البها ليل من أبناء عباد
والموت خلفهم يسري بميعاد
كانها إبل يحدو بها الحادي
مجدلاً بين أجيال وأطواد
وركن مجد بأرض الطف منقاد
وكان يشرع منه كل وراد
وكان ريساً لوراد ورواد
في أسر قوم لدين الكفر عباد
لهفي على راكم لله سجاد
مكبل بين أغلال وأقياد
أخفاء طول الضنا من غير عواد
أسرى وليس لهم في القوم من قادي
والسقم ينفذ فيهم صبغة الجادي
تطوي الضلوع على جمر وإيقاد
وذى قيود غدا يرثي لمنقاد
قرحى الجفون يتسكاب وتسهاد
قد دبّ منها بأعضاء وأعضاء
غرثى ولم تلق غير الدمع من زاد
والماء طام لرواد ووراد
والكل عات على أهل الهدى عاد
والخلق طراً وقوف بين أشهاد
في موقف العرض كل شجوه باد

والكل يهتف هذا يوم ميعاد
وكان فيها شفيح الخلق خصمهم
ومنهم أظهر الشكوى بترداد
يا عثرة ما يقال الدهر عاثرها
عند الوفود غداً في شرّ وفاد
مولاي يا ابن أجل المرسلين علا

✱ ✱ ✱

والتار ما بين إلهاب وإيقاد
والله مطلع منهم بمرصاد
والحاكم الله في ذبالك النادي
كبابها الدهر يا ابن المصطفى الهادي
والشر أخبت ما أوعيت من زاد
وأكرم الناس من قار ومن باد

يا من إليه لقد ألقيت أقيادي
إليك من أحمد عذراء فائقة
مدوا بها أحمداً من خير إمداد
يعني السلامي أن يأتي بمشبهه
والخالدي وبشر وابن خلاد

ومن هم لمعادي خير إعدادي
أضحت إجازتها من نجله هادي
ومن رضا درّ إنشاء وإنشاد
نظماً ويعجز عنها نجل عبّاد
أمن الخليمي منها وابن حماد^(١)

(١) عن الرائق مخطوط الرحوم السيد أحمد المطار

الشيخ محمد رضا النحوي

توفي ١٢٢٦

ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر - الحلبي النجفي مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر وقضى الشطر الأول من حياته فيها والثاني في النجف على عهد آية الله السيد محمد مهدي بجزر العلوم الطباطبائي ، جمّع إلى الفقه والحديث آداب اللغة العربية واحتل مكانة سامية في الأوساط العلمية والأدبية ، وهو أحد الفطاحل الخمسة الذين كان يعرض السيد الطباطبائي عليهم منظومته الفقهية الشهيرة الموسومة بـ « الدرة » إبان نظمها فصلاً بعد فصل لإبداء ملاحظاتهم ومناقشاتهم العلمية حولها وهو من أبطال « وقعة الخميس » التي هي عبارة عن مساجلة أدبية اتفقت في عهد السيد بجزر العلوم ونظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيد محمد بن زين الدين والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محي الدين والسيد صادق الفحام وبجزر العلوم وكاشف الغطاء وصاحب الترجمة وسميت باسم وقعة الخميس التي جرت بصفين زيادة في المطايبة والظرف وهي مدونة في عدة من المجاميع المراقية المخطوطة .

كان النحوي أكبر شعراء عصره بلا مرأى وأطولهم باعاً في النظم وأنقاهم ديباجة لا يجاريه أحد منهم في حلبة ، وشعره رصين البناء متين الأسلوب وألفاظه محكمة الوضع لا تكاد تكثر على كلمة مقتضبة في شعره وقد جمع فيه بين الإكثار والإجادة وقلما اتفق ذلك لغيره .

درس المبادئ من النحو والصرف والمعاني والبيان ونظائرها على والده
 الشيخ أحمد - المتقدم ذكره - والفقه والأصول على العلامة ببحر العلوم ومن بعده
 على الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وقد ذكره صاحب روضات الجنات
 في آخر ترجمة ببحر العلوم وعبر عنه بالشيخ محمد رضا « النجفي » ويحتمل أن
 أصل الكلمة « النحوي » وصحفت بالنجفي وأشار إلى مرثيته السيد ولم يذكر
 منها سوى مادة التاريخ وهو شطر واحد « قد غاب مهدى جداً وهادياً » - ١٢١٢
 ونقل ذلك عن السيد صدر الدين العاملي.

وكان أبوه يمرنه على النظم - كما مرّن البازي كف الملاعب - ويقعده في
 تلك المضامير الرهيبة منذ عهد الصغر وفي السفر والحضر ويشجعه على مجاراته
 والاشتراك معه في مرتجلاته وإليك هذه القطعة التي شارك في نظمها أبيه وهو
 يافع حين قدما من الحلة إلى النجف لزيارة المشهد العلوي ولاحت لهما القبة
 الذهبية من بعيد وذلك من بعد تذهيبها ببضعة أعوام فقال الولد لولده : « أنظر
 إليها تلوح كالقبس » فقال الولد : « أو برق غيث همى بمنبجس » ثم شرع
 كل منهما بإجازة بيت بيت وقد علنا ما هو للشيخ أحمد بقوسين وما هو غفل منها - فهو
 لولده الرضا :

(أنظر إليها تلوح كالقبس)	أو برق غيث همى بمنبجس
(أو غرة السيد الإمام أبي الأظهار من قد خلا من الدنس)	
يا حبذا بقعة مباركة	فاقت بتقديسها على قدس
(شاهدت فيها بدر التمام بدا	فقلت نور الإله فاق قبس)
يهدي البرايا ونور حكمته	يجلو سناء غياهب الفلّس
(إن فاه نطقي بغير مدحته	أبدلني الله عنه بالخرس)
من قام للضد فيه مآقه	وأصبح الطير منه في عرس

(من طائح رائح ومرتكس)	(سل عنه بدرأ فكم بحملته)
وذا قضى نحيبه على الفرس	هذا عن السرج خرّ منجدلا
فما جرى صاحب على ييس)	(وأصبح البرء وهو بحر دم)
كم فارس وهو غير مفروس	يفترس الأسد وهي شيعته
أعلامه فهو غير منظمس)	(جدد رسم الهدى وقد طمست)
الطائر صدق الحديث عن أنس	يكفيك فخراً ما جاء في خبر
أبدل حظاً بحظتي التمس)	(إليك وجهت همي فسي)

واجتاز على غلام عامل يصنع سفينة فاشتركا في نظم هذه القطعة والصدور
منها إلى الوالد والإعجاز لولده المترجم :

يروع في الهجر روعي	ورب ظبي مروع
كذلتني وخشوعي	ذلت له الخشب طوعا
تبغي بهذا الصنيع	فقلت يساريم ماذا
لرحلتي ورجوعي	فقال أبني سفينا
سفينة من خلوعي	فقلت دونك فاصنع
وبحرها من دموعي	شراعها من فؤادي

وبعد وفاة والده انقطع إلى ملازمة السيد صادق النعمان فكان له
أبا ثانياً - ومريباً حانياً وله معه مساجلات مثبته في ديوانيهما ورأيت السيد في
ديوانه المخطوط يعبر عنه غالباً بـ « الولد الأكسوم » وطوراً ينعت
بـ « الأديب العارف الكامل » وقد حفظ النحوي لسيد صادق تلك

اليد وما زال يتذكرها فيشكرها له في حياته وبعد وفاته وإليك قصماً كبيراً
من قصيدته التي رثاء فيها وهي تنيف على (٧٠) بيتاً لتشاهد اللوعة والحزن
الصيق في رثائه (الصادق) :

خليلي عوجاً بالديار وستلما	وحوماً معي طيراً على ذلك الحمى
ألماً معي نقضي حقوقاً تقدمت	فما نصّف أن تسلماني وتسلما
فعللاً عزالي الدمع فيها وأرخيا	وإن كان ما بي من جوى ليس فيكما
خليلي ثوباً عن دموعي بسقيها	فمعي إذا استقطرتها قطرت دما
سلاها دنوّ الدار ممن نأت بهم	وعسى وطن يدنو بهم ولعلما
لعلّ الليالي أن تعود كما بدت	وأن تعتب الأيام فيهم وربّما ^(١)
سلاها سقاها الله ما بال أفقها	وقد أزهر الأكوان أصبح مظلماً
وغاضت بحار العلم فيها وقد طمت	عباباً وقد سامت بأمواجها السما
هوى قمر الأقمار من آلهاشم	فأظلم ذاك الحي فيهم وأعتما
أصم به الناعي ذوي السمع لأنمي	وأخرس فيه الناطقين وأبكما
فيا نائياً لم ينأ عنا وإن رمت	به مزعجات البين أبعد مرتقى
برحت وما بارحت خطرة خاطر	وبنت وما باينت من ذكره فما
شطرت عليك العمر شطرين عبّرة	تجيش يجاريها ووجداً تضرما
سأستغرق الأحوال فيك ولم أقل	والى الحول ثم اسم السلام عليكما
ويا والدأ ربيت دهرأ ببره	ومن بعد ما ربي وأحسن أينما
لساني عصاني في رثائك محجماً	وعهدي به إن أحجم القرن مقدما
وكان إذا جالت قداح مياسر	على خطباء القوم فيك المتما

(١) هذا المعجز وما قبله مطلع قصيدة لأي تها الطائي

وكان جرازاً يأكل الغمد مخدماً	فأنت الذي فلتت حدة غرارهِ
شموساً وصبرت القوافي أنجماً	ولولا الذي بي منك شمشعت أفقها
لمثلك عن عذر إليك تقدماً	وها أنا إذا قدمت ما ليس ينبغي
فقد جاء عن ودٍ صحيح مترجماً	لئن كان عن فكر عليل معبراً
سما ^(١) من الرضوان مادامت السما	سقى عهدك المصمود بالصدق والوفا
ملائكة الرحمن فذاً وتوأماً	ولا برحت تعتاد مثواك بالثنا
من الودق نضاح الحيا ومسلماً	ولا زيلت تلك الرياض مودعا
سناماً لآفاق البلاد تسماً	فيالك رزم جب من آل غالب
وهذا ذرى علياً قریش وهما	لوى من لوي حيث كانت لواءها

ومنها يعزي السيد ببحر العلوم ويمدحه :

وصنعهم في أن يصح ويسلمنا	فحق قرن الباري سلامة خلقه
وبورك مهدياً إذا التهج أيهما	هو الخلق المهدي بورك هادياً
وحامى عن الإسلام فهو له حمى	تكفل بالآيتام فهو لهم أب
وإن صنع المعروف زاد وتما	فحق كلما أبدى الجميل أعاده
عليه وإن خلت السلو محرمنا	عزاء وإن عز العزاء وسلوة

فما العمر ما عاش الفقى غير طائف

أطاف كرجع الطرف ثم تصرما	وما هذه الأيام إلا بوارق
ألقن غروراً أو هي الركب هوّما	وما كان هذا العيش إلا صباية
تمرّ لماضا أو خيالاً مسلماً	وعزائك من عزائك عنه مؤرخاً
على الصادق الود السما أمطرت دما	

(١) السماء من أسماء المطر .

وحسبك شاهداً على سمو منزلة المترجم ما كتب به إليه شيخ الفقهاء في
الشيخ جعفر دأشغ الفطاء - قدس سره - ضمن رسالة :

يكلني صبحي القريض وإنما	تجنبت عنه لا لمعجز بدا مني
ألم يعلموا أن الكمال بأسره	غدا داخلاً في حوزتي صادراً عني
ألم تر مولانا الرضا نجل أحمد	إذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني
على أنه للفضل قطب والنهى	مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن
غدا في الروي رباً لكل فضيلة	وحاز جميل الذكر في صغر السن

فأجابه النعوي على الروي والفاقية :

الأيمها المولى الذي سار ذكره	مسير الصبا قد عبت سائر المدن
ومن كلما اعتاصت وندت عريضة	
إذا نحن أثينا عليك فإنما	وأهيت على الأفهام كان لها مدني
وتعنيك بالذكر الجميل فينتهي	يعود علينا ما عليك به نشي
أتاني نظام منك ضمن الموكة	إلينا كأننا فيه أنفسنا نعني
نظمت النجوم الزاهرات قلانداً	بفوق نظام الدر في النظم والحسن
ألذ على الأسماع من مطرب الفنا	وقستدقبتها منك مثنا بلا من
فكان سروري عند كل مساءة	وأحلى على ذي الخوف من وارد الأمن
وكان دليلي حيث ضلت مسالكهم	أسرتي به همي وأجلو به حزني

علي ومصباحي بكل دجى دجن	
فخذها كما تهوى نسيجة وحدها	مقدرة في السرد محكمة الوضن ^(١)
على أنها لم تحك دراً نظمت	وإن شأكلته في الروي وفي الوزن

(١) السرد : الدرع . والوضن : التسج ومنه قوله تعالى : على سور موضونة .

وفي المترجم يقول العلامة الأديب الشيخ محمد علي الأعسم من قصيدة :

وقف على الشيخ نجل الشيخ ثمّ وقل

يانبعة نبعت من (أحمد) الزاكي

وياذبالته من نوره اتقدت ونفحة نفعت من عرفه الذاكي

ملكتم النظم والنثر البديع وكم سما لدعواء قوم غير ملاك

وكم لكم آية غراء بان بها نهج الهدى لم تدع شكاً لشكك

والأبيات من قصيدة نظمها الأعسم في معاورة أدبية جرت في مجلس الميرزا أحمد النواب في كربلاء حول قصيدة السيد نصر الله الحائري اشترك فيها النحوي وجماعة من معاصريه وحكموا فيها السيد بحر العلوم وهي غير «مركة الخسيس» وقد أثبتها سيدنا الأمين في السج ١١ من الأعيان ، وهناك صديقه ومعاصره السيد إبراهيم العطار والد السيد حيدر - جد الأسرة الحيدرية في بغداد والكاظمية - بقصيدة عند قدومه من زيارة خراسان - منها - :

قد جدّ في مسيره حتى هوت شوقاً إلى طوس به مطيه

وزار فيها قبر قدس قد ثوى فيه ابن موسى المجتبى «عليه»

قال من الله الرضا زائره لاسيما الشيخ «الرضا» سميّه

(كميّت) هذا العصر (بحتريّه) (طائيه) (كنديه) (رضيه)

فلو أتى شعبان في زمانه لبان ما بين الأنام عيه

أني يبارى وأبوه «أحمد» الفضل إمام الشعر بل نبيّه

الطاهر الأخلاق والذات الذي من باهر الفضل له جليّه

أعاد ميت الفضل حياً بعدما طبق أقطار الفلا نعيّه

وإليك من شعر التحوي في الغزل والنسيب قوله :

ذكرت ليالياً سلفت يجمع	فبت لذكرها شرفاً بدمعي
وأذكر من نسيم رياض نجد	معاصد جيرة نزلوا بسلع
وأومض بارق في الجزع وهنا	يترجم عن قلوب ذات صدع
وغرد طائر يملئ حديثاً	فعدب خاطري وأراح سمعي
بجمع لو تمطتم قلوب	تبدد شملها من بعد « جمع »
فدنوا واصلين عقيب هجر	وجودوا منعمين عقيب منع

وقال :

آه من معنقي ومن طول كربى	وعنائى إذا تذكرت صعبى
كلما استوقد الغرام بلى	صحت في لوعي وسحرة قلبي
الحريق الحريق حقاً وربى	
ذبت حتى رثى لي العذال	مذ رأوني أضربى الاشتعال
حاولوا برأه وذاك محال	فاتوا بالمياه نحوي وقالوا
أين هذا الحريق قلت بقلبي	

وله :

صحا من خمار الشوق من ليس وجده
كوجدني وقلبي من جوى البين ماصحا
وعاد غرامي فيكم مثلما بدا
وأسى هيامي مثلما كان أصبعا
أطعت غراماً في هواكم ولوعة
وخالفت عذلاً عليكم ونصحا

ألا فليلم في الحب من لأم والهوى أبيتاً على اللوام ولبلح من لحا
 وكم قد سترت الحب والدمع قاضي
 وما جرت العينان إلا لتفضعا
 وكنيت عنكم إن خطرتم بغيركم وغالبني الشوق الملح مصرحا
 وصرت بنوحى للهمام مجاوباً إذا هتفت ورقاء في روتق الضحى
 فتدعو هديلاً حين أهتف باسمكم كلانا به الوجد المترح برحاً
 وما وجدت وجدي فتفتبق الجوى
 وتصطبغ الأشجان ممي ومصبعا
 ولو صدقت بالتوح ما خضبت يداً
 ولا اتخذت في الروض مسرى ومصرحا
 ولي دونها إلف متى عن ذكره نحاني لذكره من الوجد مانعا
 إذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى وجدنا بدمع كنت أسخى وأمعما
 فيا غائباً ما غاب عني وفازجاً على بعده ما كان عني لينزحاً
 تقربك الذكرى على القرب والنوى
 وبرح جوى ما كان عني ليهرحاً
 فانت ممي سرّاً وإن لم تكن ممي جهاراً فما أدراك ممي وانزحاً
 وكتب إلى صديق له :

سلام عليكم والمفاوز بيننا وبالرغم ممي من بعيد مستم
 فإن لم يحثني بالسلام كتابكم قلاني راض بالسلام عليكم
 أحببنا والمرء ياربها ارعوى وأغض والأحوال عنه تترجم

ألفناكم والشوق يلعب بالحشا
وعشنا بكم والعيش غصّ نباته
إذ الظل دان والأحبة جيرة
(ولما أنسنا منكم بخلائق)
وفزنا بأفعال كما رويت لنا
(نباعدتم لا أبعد الله داركم)
وفارقتم لا قدر الله فرقة
وله :

أقول وللهمى ولع بروح
بنفسي الجيرة القادين عني
ألا يايوم فرقنا رويدا
وقفنا موقف التوديع مكري
أحب نوى يكون به وداع
نودعكم أحببنا فلانا

وكتب إلى أخيه الشيخ هادي من النجف إلى الحلة :

أسكان فيحاء الميوان ترفقوا
ولا تقطعوا كتب المودة والرضا
بمهجة صبر بالغرام مشوق
فقد خانتني في الحب كل صديق

وكتب إليه السيد صادق الفحام بعاتبه على قطع المراسلة :

عتاب به سمع الصفا الصلديقرع
وما كان هذا العتب إلا تمثلا
وشكوى لهاضم الصخور تصدع
هو الدهر عرين الخمازي بنحه
فلم يبق في قوس الأمان متزع
أشم وعرين المكارم أجدع

ولا ذو الحجبا بالعيش منه تمتع	فلا ذو المساعي بـ (الرضا) منه فائز
أبيت ولي حق "لديكم مضيع	أفي الحق - لو يرعون للحق ذمة -
وأحمى ارتياد النسيب والروض ممرع	أمنع شرب الماء والبحر زآخر
وأعوز قرطاس أم اعتل مهيع	أعز كتاب أم تبرم كاتب
ولكنه حظ به النقص مولع	على أنني لا أدعي نقص خلة

فعمد النعموي إلى أبيات السيد وحذف صدورها وعمل لأعجازها صدورا
من نظمه وأجاب بها السيد :

عتاب به سمع الصفا الصلد يفرع	أتاني من المولى كتاب بطيه
وشكوى لها صم الصخور تصدع	فها أنا ذو بث يلين له الحصى
فلم يبق في قوس الأمانني متزع	و كنت أمني النفس بالصفح والرضا
أشم وعرنين المكارم أجدع	هو الشهم أنف اللؤم لولا آباؤه
ولا ذو الحجبا بالعيش منه تمتع	عتاب فلا ذو اللب يملك لبه
أبيت ولي حق "لديكم مضيع	فحق لم يضع حقا فحقا مقاله
وأحمى ارتياد النسيب والروض ممرع	أخاف إذا لم يعف أظما في الروا
وأعوز قرطاس أم اعتل مهيع	ولا عذر لي إن قلت قد عز كاتب
ولكنه حظ به النقص مولع	وما كان تركي الكتب تركا لوده

وقال يخاطب أستاذه السيد بحر العلوم وقد أبل "من مرض :

مرضى ولولاك ما اعتلوا ولا مرضوا	لقد مرضت فأضحي الناس كلهم
فمنك في حالتك البر والمرض	ومذ برئت من الأسقام قد برئوا
	وله في مرض السيد بحر العلوم :
وكل عليل جفاء الوساد	ولما اعتللت غدا العالمون
مرضت فمن حقتهم أن يعادوا	فلا غرو إن لم يعودوك إذ

وقال أيضاً :

لقد مرض الناس لما مرضت وما ذاك بدعاً فراء جليلا
حللت من العالمين القلوب فلا شخص إلا وأمسى عليلا

ورأيت في الجزء الرابع من (صير المحاضر) مخطوط الشيخ علي كاشف
الغطاء قال : وللشيخ محمد رضا النحوي مؤرخاً عام تزويج الشيخ موسى
كاشف الغطاء .

ومذ جاء فرداً قلت فيه مؤرخاً بحسبك أن أوتيت مؤلك يا موسى
وله :

فاسعد بمرس لك الإقبال أرخه

زوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى

وله وقد دخل على السيد بحر العلوم وقد أخذته الحمى والقشعريرة :
وقالوا أصابته وحاشا علاءه قشعريرة من ذلك الألم الطاري
وما علموا أن تلك من قبل عادة تعودها - مذكان - من خشية الباري
وقال مخمساً بيتي غانم بن الوليد الآشوني :^(١)

أقاموا فأضحى القلب وقفاً عليهم وشططوا فأمسى وهو رهن لديهم
فما برحوا في القلب في حالتهم ومن عجبٍ اني أحسن إليهم
وأسأل عن أخبارهم وهم معي

عجبت لنفسي بعدمهم واتحادها بهم تشككي منهم أليم بعادها

(١) نسبة إلى (آشونة) من حصون الأندلس

تتوق لهم روحي وهم في فؤادها وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وقال مشطراً لنفس البيتين :

(ومن عجب أني أحسن إليهم) وهم حيث كانوا من حشاي بموضع
واستنطق الأطلال أين ترحلوا (وأسأل عن أخبارهم وهم معي)
(وتطلبهم عيني وهم في سوادها) ويعفو لهم سمي وهم ملء سمي
وتصبر لهم نفسي وفي نفسي هم (ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي)

وقال في بنت له صغيرة مرضت واسمها رحمة وفيها الاقتباس :

قد مرضت (رحمة) فكلُّ عَجٍّ إلى الله والأثمّة
فعا فيها ربنا سريعاً (وهب لنا من لدنك رحمة)

وللنحوي يد طولى في نظم التواريخ في الحروف الأيجدية وليس الغرض
المقصود من التاريخ ضبط عدد السنين من الحروف فقط وإنما الغرض ابداع النكتة
فيه أو التورية التي تدل على الموضوع وتواريخ النحوي كلها لا تخلو من هذه المحسنات
التي المعنا إليها فمنها ما قال في ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف
الغطاء واتفق ان الختان له يدعى « عبد الرحمن »

تظهر موسى بالختان وإنه فق طاهر من طاهر متظهر
وما كان محتاجاً لذلك وإنما جرت سنة الهادي النبي المظهر
هنالك قد أنشدت فيه مؤرخاً
لقد طهر (الرحمن) (موسى بن جعفر)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) أصغر انجال
الشيخ الأكبر كاشف الغطاء من أبيات :

أهلاً بولود له التاريخ - قد أنبت الله نباتاً (حسناً) -

١٢٠١ هـ

وله يؤرخ ولادة العلامة السيد رضا سليل آية الله ببحر العلوم :

يشرى فان الرضا بن المرتضى ولداً وانجز الله للإسلام ما وعدا
حباً به الله مهدي الزمان فيا له هدى متبعاً من ربه بهدي
قد طاب أهلاً وميلاداً وتربية لذاك أرخت (قد طاب الرضا ولداً)

١١٨٩ هـ

وقوله في آخر قصيدته التي رثى فيها السيد سليمان الكبير يؤرخ
عام وفاته

وتسعة آل الله وافوا وأرثوا سليمان أصمى في الجنان مخلداً

١٢١١ هـ

ولا يخفى حسن التورية فيه فان مادة التاريخ تنقص في العدد (تسعة)
فاكملها بتلك الجملة الظرفية مشيراً إلى عدد أسماء الأئمة من ذرية الحسين (ع) الذين
ذكرهم ابن العرندس بقوله :

وذرية درية منه تسعة أئمة حق لا ثمان ولا عشر

وله عني استاذة الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء في قدومه من
الحج ويؤرخ ذلك العام ١١٩٩

قدم الحبيب فمرحباً بقدمه لقدوم من شرع الهدى بعلومه
 هو جعفر من كان أحياءنا من دين جعفر عافيات رسومه
 حث الرواسم للحجاز ولم تسزل مشتاقاً لوجيفه ورسمه
 كالنيت كل تنوفة ظمآنه لغزير وابل ودقه وحجمه
 ورعى لحج البيت وهو الحج في تحليله المهود أو تحريمه
 ومرتبه وركته ومقامه وبحجره وحجونه وعظيمه
 رفعت قواعد حجر اسماعيله فيه وقام مقام ابراهيمه
 وبه الصفا لقي الصفا فتأرجت ارجاء معكة من أربع نسيه
 وغدت ينابيع زمزم وسكانها مزجت لطيب الطعم من تسنيه
 اهدى السلام إلى النبي وما درى ان النبي بـهـاء في تسليمه
 طبعت خلانقه على محمودها والطبع ليس حميده ككذميه
 فليقتنع ذو اللب في تبجيله بمديح خالقه وفي تعظيمه
 ليس المديح يشيد في تشريفه شرفاً وليس يزيد في تكريمه
 وان أدعى أحد بلوغ ثنائه بنثر درّ صاغسه ونظيمه
 فأنا الذي سلت أني عاجز ونجاة نفس الموء في تسليمه
 لكن عام قدومه أرخته قدم السخا والمجد عند قدومه

وكان مولماً في التخميس والتشطير مبدعاً في كل النوعين غاية الابداع وقد
 ذكر تخاميسه شيخنا الجليل في الج ٤ من النريعة كتخميس العرفانية الميمية
 لعمر بن الفارض في بيان راح العشق وثمر الهبة وهو مطبوع مع تخميس البردة
 و (بانت سعاد) في - الاستانة - وقد نقلت تخميس البردة مع مقدمة الخمس
 قبل ثيف وثلاثين سنة عن مجموعة معاصره السيد جواد بن السيد محمد زيني

الحائري وقد فرغ النحوي من نظمه في ال ٢٤ من رجب سنة ١٢٠٠ واليك
شاهداً منه :

مالي أراك حليف الوجد والالم أودي بجسمك ما أودي من السقم
ذا مدمع كالدم المنهل منسجم أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أصبحت ذا حسرة في القلب دائمة ومهجة أترم في اليد هائمة
شباك في الدوح تغريد لحائمة أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من أضمر

وقد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء والأدباء منهم الأستاذ السيد صادق
الفتحام بقصيدة يقول فيها :

قرنت إلى عذراء بوسير كفوها فكان كما شامت قران سعود
ولما أتت تشكو المطول رددتها بأحسن حلي زان أحسن جيد
وقرضه بأخرى ويقول فيها :

رويدك هل أبقيت قولاً لقائل وحسبك هل غادرت سعراً (لبابل)
وجاريت في تسميط أفضل مدحة لأفضل ممدوح لأفضل قائل
فوارس راموا أن ينالوا فقصروا (وأين الثريا من يد المتناولي)
ومن قرضه السيد إبراهيم العطار بقصيدة مطلعها :

فرائد در ليس تحصى عجائبه وقد بهرت عنا العقول غرائبه

وقرضه الشيخ علي بن زين الدين بقصيدة منها :

نسجت للبردة الغراء بردة تسميط غدا وشيهاً وشي الطواويس
فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى منه لنا كل بيت عرش بلقيس

وقرضه الشيخ محمد علي الأعم مشيراً إلى أن التخميس كان بإيمار من
السيد بحر العلوم بقصيدة منها :

فرائد للأديب ابن الأديب	نجوم ما جنعن إلى الغروب
ووشى البردة المدوح فيها	رسول الله بالوشي المعجيب
بتسميط يزيد الأصل حسنا	على حسن وطيبا فوق طيب
وكم ملأ السامع من معان	لها وقع غريب في القلوب
رعاك مثلها (المهدي) إذ لم	يحد في الكون غيرك من مجيب
ففاض عليك حين دعاك نور	هديت به إلى مدح الحبيب

وقرضه أخوه الهادي النعوي بقصيدة متذكراها في ترجمته ، وخمس أيضاً
« الدريدية » ذات الشروح الكثيرة المشتملة على الحكم والآداب
وتبلغ ٢٢٩ بيتاً لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري
المتوفى سنة ٣٢١ خـسها النعوي وجعل لها مقدمة بدأ فيها بترجمة أبي دريد
وذكر تخميس المقصورة لموفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري في رثاء الحسين
« ع » ذكره النعوي واثنى عليه ولكن النعوي حوّلها في تخميسه إلى مدح استاذه
السيد بحر العلوم وفرغ من تخميسها في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢١٢ وتوفي استاذه
المدوح في رجب من تلك السنة . قلت وقد طبع الأصل مع التخميس في بغداد
سنة ١٣٤٤ واليك بعض الشواهد منها :

يقضي الفق نعبا ويأوى لحدّه ويذكر الناس جميعاً عهدّه
ينشر كلُّ ذمّه أو حمده وانما المرء حديث بعده
فكن حديثاً حسناً لمن وعى

فليصرف المرء نفيس عمره فيما به يبقى بقاء ذكره
ولا يجاوز حده في أمره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطي

عليك بالعقل فكن مكملًا له بهدي للنجاة موصلًا
سلامة العقل الهدى لو عقلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجا

ومنها في المديح :

أعاشني ربي مذ أعاشني بهديه القامع ما أطاشني
فلم أقل - وابن النبي راشني - ان ابن ميكال الأمير انتاشني
من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي

من زين الوجود في وجوده وشعت السمود في صعوده
يصعد حتى قيل في صعوده لو كان يرقى أحد بوجوده
ومجده إلى السماء لارتقى

ووجدت قصيدة ميمية غراء للشيوخ أحمد بن محمد أحد تلامذة العالم السيد
شبر الموسوي الحويزي يمدح فيها أستاذه المذكور - ضمن كتاب ألفه في سيرته
- وعلى هامشها تقرّظ بقلم النحوي المترجم من الوزن والروي ومن خطه نقلت
ما نصه - قال العبد الحقير محمد رضا ابن الشيخ أحمد النحوي مقرضاً على هذه
القصيدة المباركة .

أكرم بنظم يروق الناظرين سنا
(أضحى لأحمد) في ذا العصر معجزة
حوى مديح بني الزهراء فاطمة
فما (كشبرهم) فيما ترى أحد
فكم ينزعهم في بيت مجدهم
وما عسى أن يقول المادحون بمن
كان عقد الثريا فيه منتظم
على نبوة شعر كله حكم
ومن هم في جميع المكرمات هم
ولا يقاس بمن تلقى شيوخهم
من لا خلاف له والبيت بيتهم
قد جاء في محكم القرآن مدحهم

وله من قصيدة طويلة غراء ينهى فيها أستاذة السيد بحر العلوم ويؤرخ عام
قدومه من مكة .

أعيد من الحمد المضاعف ما أبدي
ولو أنني أهديت ما ينبغي له
له حسب في آل أحمد معرق
أساريره تبدو سرائر قدسهم
به الغيبة الكبرى تجلى ظلامها
ولولا سمات عندنا قد تميزت
عطاء بلا من خلوص بلا رياء
تعالى به جدي وطالت به يدي
وإني قد سيرت فيه شوارداً
سعى لبحج البيت والحج بينه
وكون من الركن اليماني راجعاً
وقد بان في أرض النوري ظهوره
وأهدي إلى المهدي من ذاك ما أهدي
لست له ما في الثاني من الحمد
كنظوم عقد الدر ناهيك من عقد
عليها ولآباء سر على الولد
وأشرق في آفاقها قمر السعد
بمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
وقام به حظي ودام به سعدي
تجاوزن من قبلي وأتعبن من بعدي
فكم عاكف فيه معبد الثنا مهدي
إلى جده أكرم بأحمد من جد
لذلك قد أرخته (ظهر المهدي)

١١٩٥

وكانت وفاته في النجف سنة ١٢٢٦ هـ قبل وفاة كاشف الغطاء بعامين وقد
ناهى الثمانين سنة من العمر .

ومن مساجلاته مع أستاذه السيد صادق الفحام وهو في قرية (الحصين) قوله (١) :

يا أديبا على الفرزدق قد ساد بأحكام نظمه وجريه
وبسر الحديث آثره الله فأوفى علا على ابن الأثير
وبعلم اللغات فاق كثيراً من ذويها فضلا عن ابن كثير
بك روض الآداب عاد أريضا ذا غدير يروي الظماء نمير
ورقيق القريض أضفى رقيقا لك لا ينتهي إلى تحرير
وإذا ما حررت طرزت برداً ظل عنه المطرزي والحريري
حجج قصر ابن حجة عنها ودجا ليلها على ابن منير
لك نثر سما الدراري ونظم فاق در المنظوم والمنثور
حلم قيس واحنف نجل قيس طلعت فيه العلى ورأي قصير
خلق كالرياض ديجها الطل بتد فعبرت عن عبير
وعلوم لو قيست الأبحر السبعة فيها ازرت بفيض البحور
ومزايأ لو رمت إحصاء ما أو ليت منها لم أحص عشر العشير
فقليلي ولو حرصت سواء حين أسمو لعدتها وكثيري
فتجشمت خطبة لو سما الطرف إليها لرد أي حسير
عالم أنني وإن طال مدحي وثنائي عليك ذو تقصير
غير أنني أقول لا يسقط الميسور فيما يراد بالمعسور
فخذ العفو وأعف عوفيت عني لقليل أنهيت من كثير

(١) شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ٣٧

فكتب له الجواب على الروي والقافية :

أحيا الناقد البصير ولا فخر وما كل ناقد ببصير
والجللي لدى السباق إذا حالت جسياد المنظوم والمنثور
والذي قد طوى بنشر بديع النظم ذكر الطائي دهر الدهور
وبه باقلا غدا مثل سحبان وأمثال جرول وجرير
وبه ابن العميد بات عميداً ذا غناء كالعاشق المهجور
وبه أصبح ابن عباد في الآداب عبداً لم يسم للتحرير
وابن هاني لم يهته العيش واسود منير الرجا من ابن منير
وغدا ابن النبيه غير نبيه وتحامى البوصيرة البوصيري
والتهامي راح يتهم النفس بدعوى التبرير في التعبير
والسلامي لم يعد بسلام بعد تعريفه من التنكير
والرضي الشريف لم يرض في ملحمة النظم غيره من أمير
والصفى الحلبي لم ير عيشاً مذ نشأ صافياً من التكدير
وابن حجر الكندي ألقم فيه حجراً بعد سبقه المشهور
ومعيد الذماء^(١) من بارع الآداب بعد انطامه والدثور
وربيب المجد الذي دان في الفضل له كل فاضل نحري
ومجلتي غياهب الشك واللبس بنود البيات والتحرير
وجواداً للسبق جلتي أخيراً فشأى كل أول وأخير
قد أنا منكم فريد نظام تتعلّى به نخور الحور
كيف قلدتم به جيداً من لم يك في العير لا ولا في النفير
ذاك فضل منكم وإن كثيراً ما بعثتم إلى الأقل الحقير

(١) الذماء : بقية الروح

وقال مراسلا^(١) :

كبت وكم تحذر من دموعي	على وجنات قرطاسي سطور
إلى عين الحياة حياة نفسي	ومن هو في سواد العين نور
عنت عليك بأملتي وإني	عليك بما عنت به جدير
جنوت وكنت لا تجفو ولكن	هي الأيام دولتها تدور
وغيرك الزمان وجل من لا	تغيره الحوادث والدهور
وغرك ما ازدهاك وكنت نعم	الخليل المصطفى لولا الفرور
سأصبر ما أطاق الصبر قلبي	فإن الحر في البلوى صبور
فلا تغتر فليس الدهر يبقى	على حال سيعدل أو يحور
فإن الليل يظلم حين يبدو	ويسفر بعده صبح منير
وإن الماء يكدر ثم يصفو	ويخبو ثم يلتهب السعير
وإن الفصن يذبل ثم يزهر	وتتكشف البذور وتستنير
وإن الهم يقتل حين يبقى	ويعقبه فيقتله السرور
ومقصود الجناح يمر يوم	عليه من الزمان به يطير

وقال :

قفوا قبل وشك البين يبعدكم عنا
نودعكم والقلب من أجلكم مضى
قفوا نكسب الدمع الهتون صباية
على صبوة نلتا بها الأرب الأمانا

(١) شعراء الحلة ، لثقافتي ج ٥ ص ٣٤ .

هلموا إلى العهد الذي كان بيننا
رحلتكم فجسمي مبعث وممذب
بعدتم فلا ندري أبالوصل نحتضي
فجودوا وعودوا وارحموا اليوم حالنا
قديماً فإن حلتكم فوالله ما حلنا
عقيبكم والقلب عندكم رهنا
أم الفصل محتوم فياليت ما كنا

فما عنكم مغنا ولا شاقنا مغنى
سأذكركم حتى أموت وإنني
أبأسائق الأضعان مزقت خاطراً
قيامه جني ذوبي أسى لفراقهم
رحلتكم أحبائي وكنت بآنسكم
فلو تعلمون اليوم حالي رحمتهم
فما الليل إلا من غمومي سواده
وما الفجر إلا من بياض مفارقي
وقد سائني لما وقفت بداركم
فما ينتها قفراً أضر بها النوى
فباطول حزني بعدكم وصبابتي
كفى حزناً أن الشرايع عطلت
بني الوحي عودوا للمساجد والدعا
بني الوحي عودوا للدارس أصبحت

دوارس فيها اليوم بعدكم سكنا
عليها العدا تهديكم السب واللعنا
ونلنا العنا لما بكم سادتي لذنا
كان إله العالمين له سنا
وأعدل من عدل العذول إذا سنا
بني الوحي عودوا للنابر وانظروا
بني الوحي جرعنا بفاضل صابكم
فنستر ما قلتم ونبيدي خلافة
سأندبكم حتى تقوم قيامتي

وقال يمدح الإمام المهدي عليه السلام وقد أنشأها في سر من رأى:

أرى يحافقد أودى بها السير والوخد ^١	وقولا لحادي العيس ^٢ بها فكم تحددو
طواها الطوى في كل فيقاء ماؤها	سراب ^٣ ويرد العيش في ظلها وقد
تحن ^٤ إلى نجد ^٥ وأعلام رامة	وما رامة فيها مرام ولا نجد
وتلوي على بان الغدير ورفده	ولا البان يلوي البين عنها ولا الرند
وتصبر إلى هند ودعد على النوى	وما هند تشفي ما أجنت ولادعد
(هوى ناقي خلفي وقدامي الهوى)	

وما قصدها حيث اختلفنا هو القصد

هم آل ياسين الذين خفا لهم	من المجد برد ^٦ ليس يسموله برد
ربنا بنمهم وقلنا بظلمهم	وعشنا بهم والعيش في ظلمهم رغد
إليكم بني الزهراء أمت ^٧ مغلدة ^٨	عراب المهارى والمسومة الجرد
قطمن بها غور الفلاة ونجدها	فيخفضنا غور ^٩ ويرفعنا نجد
فقبلتن أرضا دون مبلقها السها	وسفن ^{١٠} ترايا دون مصبقه الند ^{١١}
فيا بن النبي المصطفى وسميته	ومن بيديه الحل في الكون والعقد
ومن عنده علم الذي كان والذي	يكون من الإقباط والهو من بعد
إليك حشناما خفافا عياها	على ثقة أن سوف يوقرها الرند
فألوت على دار أتاخ بها الندى	وألقى عليها فضل كل ككه الجد
إلى خلق كالروض وشجته ^{١٢} الحيا	ينغار إذا استنشقت الغار والرند
فموجاف هذا السر ^{١٣} من سر من رأى	يلوح فقدتم ^{١٤} الرجا وانتهى القصد
وما تيك ما بين السراب قبايهم	فآونة تحفى وآونة ^{١٥} تبدو
فمرج عليها حيث لا روض فضلا	هشم ولا ماء الندى عندها نمد

ورد داورها الخصلة الربيع بالتدي
 وطف حيث ما غير الملائك طائف
 وصل ما تشامن سيب نائلهم فما
 هم القوم آثار المعارف منهم
 هم علة الإيجاد بدءاً ومنتهى
 تباعدت عنكم لا ملالا ولا قلى
 وجئتكم والدمر عضت نيوبه
 فكن لى يا سكندر العصر مقلدا
 إلى كم نعادي من وددناه رقبة
 (ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى)

صديقاً يعاديه لحوف عدى تعدو
 وانكد من ذا أن يبيت مصادقا
 (عدواً له مامن صداقته بد^(١))
 وقد آن يا مولاي أن يُنجز الوعد
 وفي النفس حاجات وعدتم بنجوعها
 بنمكتك (بشار) إليها ولا (برد)
 فدونكما فضفاضة البرد ما سما
 بأن المزابا الغر^(٢) ليس لها حد^(٣)
 على أنها لم تقض حقاً وعذرهما

(١) البيت من أمثال المتنبى .

(٢) عن الجزء الخامس من شعراء الحلة أو البابليات لخلعاني ص ٩٠ كما رواها السيد الأمين في الأحيان ، أما الشيخ البقري في (البابليات) فقد نسبها للشيع أحمد النعمري .

وقال مخمساً قصيدة الحميد نصر الله الحائري التي قالها في بناء قبة أمير المؤمنين
عليه السلام :

إلى حكم تصول الرزايا جهارا وتوسنا في الزمان انكارا
فيامن على الدهر يبنى انتصارا إذا ضامك الدهر يوما وجار
فلذ يحيى امنع الخلق جارا

تمك بحب الصراط السوي أخي الفضل رب الفخار الجلي
إمام الهدى ذو البهاء البهي علي العلي وصو النبي
وغيث الولي وغوث الحيارى

جمال الجمال جلال الجلال جميل الغصايل حميد الخلال
بعيد المثال عديم المثال هزبر النزال وبهر النوال
وشمس الكمال التي لا توارى

فيأقية زانها مشد لمن فضله الدهر لا يحسد
سنا نورها في الورى يوقد هي الشمس لكنها مرفد
لظل المهيمن عز اقتدارا

هي الشمس من غير حرّ يذيب ولا ضير للمنتأي والقريب
لقد طالعنا بأمر عجيب هي الشمس لكنها لا تغيب
ولا يحسد الليل فيها النهارا

هي الشمس جلست ظلام العنا وبشرنا سعدنا بالنى
فلا الليل يسترها إن دنا ولا الكسف يحجب منها السنا
ولم تتخذ برج نحس مدارا

هي الشمس تبهر في حشها وتهدي لذي اليمن في ينفها
وتعجو دجى الخوف في أمنها هي الشمس والشهب في ضمها
قناديلها ليس تخشى استنارا

بدت وهي تزهر بتبرية منقمة أرجوانية
شقيقة حسن شقيقة عروس تحلّت بوردية
ولم ترض غير الدراري نثاراً

موت نحوها الشهب غب ارتفاع لتعلو بتقيل تلك البقاع
ولم ترعن ذا الجناح اندفاع فها هي في قربها والشعاع
جلاها لمينيك در صفارا

عروس سبت حسن بلقيسها وعم الورى ضوء مرموسها
زهت فزها حسن ملبوسها بدت تحت أحمر فانوسها
لنا شمة نورها لا يوارى

هي الشمع ضاء بأهى نمط وقد قميص الدياجي وقط
كفانا سنا النور منها فقط هي الشمع ما احتاج للقط قط
ولا النفخ اطفاء مذ أنارا

جلا للمحب جلا كربه وأمدى الضياء إلى قلبه
ترفرف شوقا إلى كربه ملائكة الله حفت به
فراشا ولم تبغ عنه مطارا

فيا قبة شاد منها المهل بعزفتى للأعادي أذل
ولا عجب حيث فيها استقل هي الترس 'ذهب' ثم استظل
به فارس ليس يخشى النفارا

غمامة تبرجت غمة اطلت وكم قد هدت امة
ومرجانة بهرت قيمة رياقونة خلطت خيمة
على ملك فباق كسرى ودارا

عقيق يفوق الحلى في حلاه غداة تسامى بأعلى علاه
إلى حيدر ليس تبغي سواء ولم يتخذ غير عرش الآله
له معدنا وكفاه فخاراً

فكم قد عرتنا بها زهوة لدى مكرة مالهها صهوة
فقلت ولي نعوها صبوة حميا الجنان لها نشوة
تسر النفوس وتنفي الحمارا

فيالك صهباء في ذا الوجود تجلست أشعتها في السمود
تري عندها الناس يقظى رقود إذا رشفتها عيون الوفود
تراهم سكارى وما هم سكارى

هي الطبود طالبت بأعلى العلا ولم ترض غير السهى منزلا
غدت لعلى العلى موثلاً عجبت لها إذ حوت يذبلأ
وبحراً بيوم الندى لا يبارى

فيا أيها التبر لما استتم فخارا وركن العلى فاستم
فما زلت أطلب برهان لم وكنت أفكر في التبر لم
غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرف وبين السلاطين مستطرف
مطل على هامهم مشرف إلى أن بدا خوفها يخطف
النواظر منها بدا واستنارا

فشم تسامى إلى نسبة تسامى ونال علا رتبة

ولم يخش في الدهر من سبة وما يبلغ الدهر من قبة
بها علم الملك زاد افتخارا

فيا قبة نلت عزاً وجاء وعين النصار بك اليوم قائم
ومع حسناتها فهي عين الحياة ومذ كان صاحبها للألم
يدان يدا نعمة واقتدارا

يرى الركب ان ضل حادهم بدأ في علاها تنادهم
لها آية الفتح تهديهم يد الله من فوق أيدهم
بدت فوق سرطوقها لا تبارى

يد ربح البذل في سوقها ترى البذل أحسن معشوقها
تسامت إلى أوج عيوقها وقد رفعت فوق سرطوقها
تشير إلى وافيها جهارا

السيد جواد العاملي

وافى المشيب مهجهاً ومغترأً اني بلغت من الطريق الأكثرا
فلئن صبوت لاصبون تكلفاً ولئن جذلت لأجذلن مكذرا
وخدور مثلك يا أميم هجرتها وصحوت من سكر الهوى متبصرا
قد غرّني دهرى فقلت جراًئاً والدهر من عاداته أن يفدرا
أبكى وما في العمر ما يسع البكا فالحزن أن أبكي الحسين لتغفرا
هذا الحسين ابن النبي وسبطه أمسى طريحاً في الطفوف محفرا
هذي بنات محمد ووصيه أمست سبائاً ضائعات حسرا
أبكى على الأيتام عزّ كفيلها مرعوبة بالورى بما ترى
لهفي لزين العابدين مصفداً يرون النساء ولا يطبق المنظرا
لو أن فاطمة تشاهد ما جرى أجرت من الآماق دمعاً أحمرأ
فلتليس الدنيا ثياب حدادها قالتور نور الله غيب في الثرى

السيد محمد جواد العاملي النجفي المتوفى ١٢٢٦ .

هو السيد محمد جواد ابن السيد محمد بن محمد العاملي الشقراي النجفي من كبار علماء الإمامية وفطاحل فقهاء في هذا القرن .

ولد في شقراء من قرى جبل عامل في حدود ١١٦٠ ونشأ هنالك فقرأ بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلى العراق ولما ورد كربلاء على عهد الوحيد البهبهاني حضر على السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) ثم حضر على الأستاذ الوحيد البهبهاني لازم بحشها مدة حتى حصل قسطاً وافراً من العلم وعرف بالفضل وأجيز من البهبهاني فجهاد إلى النجف وحضر على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر كاشف الغطاء والشيخ حسين نجف بقى ملازماً لأبحاثهم زمناً طويلاً ، وكتب له المحقق القمي صاحب «القوانين» إجازة من قم بتاريخ (١٢٠٦) والمعروف عنه إنه كان كثير الإنكباب على الاشتغال ، ولا يقدم على ذلك عملاً من الأعمال ولم تشغله حتى الحوادث . فقد صرح في آخر بعض مؤلفاته أنه فرغ والوهابي معاصر للنجف وأهلها مشغولون مع سائر العلماء بالدفاع وكانت له يد معهم في مباشرة الأمور وتهيئة اللوازم حتى أنه كتب رسالة في ذلك . أخذ اسم المترجم يشتهر يوماً فيوماً حتى أصبح من مراجع عصره واستقل بالتدريس فتخرج عليه جم غفير من الأعلام الأجلاء كالشيخ جواد ملا كتاب والشيخ محمد حسن صاحب «الجواهر» والشيخ محسن الأعسم والشيخ الأغا محمد علي الهزار جريبي والسيد صدر الدين العاملي والشيخ مهدي ملا كتاب والسيد علي الأمين من بني عمه وولده السيد محمد وسبطه الشيخ رضا بن زين العابدين الأسدي الحلبي والميرزا عبد الوهاب المجاز منه بإجازة تاريخها (١٢٢٥) وغيرهم ممن لا يحصى ، قضى عمره الشريف بالتصنيف والتأليف والدرس والبحث وخدمة الدين إلى أن توفي

في (١٢٢٦) في التجف ودفن في الحجرة الثالثة من حجر الصحن الشريف من الجهة القبليّة بين بابي الفرج والقبلة وترك آثاراً جلييلة تدل على تحقيقه وتدقيقه وتبحره في الفقه والأصول وتتبعاته لأقوال الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين وما امتاز به من ضبط واتقان مع جودة الخط وأهم آثاره وأشهرها (مفتاح الكرامة) في شرح (قواعد العلامة) من خيرة أسفار المتأخرين جمع أكثر أبواب الفقه بأسلوب جيد وهو في اثنين وثلاثين مجلداً ألفه بأمر أستاذه كاشف الغطاء أيام اشتغاله عليه كما صرح به في أوله قال : امتثلت فيه أمر أستاذي الإمام العلامة الحبر الأعظم الشيخ جعفر جملني الله فداء إلخ طبع أكثر هذا الكتاب في ثمان مجلدات ضخام ، سبع منها في مصر وطبع الثامن في دمشق بسمي العلامة السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي من أقارب المترجم في (١٣٣٣) ، وترجمه مفصلاً في آخر مجلد المتاجر وسرد نسبته إلى عيسى بن يحيى المحدث بن الحسين ذي الدمة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وله أيضاً شرح كتاب الطهارة من «الوافي» ألفه من تقارير دوس أستاذه الطباطبائي ، وألف من تقريره أيضاً حاشيته على كتاب التجارة من (القواعد) وحاشية كتاب الطهارة من المدارك وهي تقرير درس الشيخ حسين نجف وحاشية الدين والرهن من القواعد من تقرير أستاذه كاشف الغطاء وله حاشية أول (تهذيب الأصول) رأيت هذه الحجة الأخيرة في مجموعة عند حفيده السيد عبد الحسين بن محمد ابن الحسن بن محمد ابن المؤلف وله رسالة في حكم المصيرين العنبي والتمري ألفها بأمر أستاذه كاشف الغطاء وقرضها أستاذه الشيخ حسين نجف و (الرحمة الواسعة) في المضايقة والمواسعة ألفه بأمر أستاذه صاحب (الرياض) وحاشية على الروضة على كتاب المضاربة والوديعة والعمارة والمزارعة والمساواة والوصايا والنكاح والطلاق وهي على بعض ما مر غير قامة ورسالة في جواز العدول عن العمرة إلى الأفراد عند الضيق وشرح (الوافية) في الأصول مجلدان ورسالة في البشك في الشرطية والجزئية وأخرى في مناظرة شيخه كاشف الغطاء مع المحقق السيد محسن الأعرجي ومكاتبتهما في المسائل الطبية وتعليقه على مقدمة

الواجب من (المعالم) ورسالة في التجويد وأخرى في رد الإخباريين وثالثة في وجوب الذب عن النجف لأنها بيضة الإسلام وأخرى في حكم المقيم الخارج عن الترخيص و (أهل البراءة) رأيت في (مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء) كما فصلته في (الذريعة) ج ٢ ص ١١٣ إلى غير ذلك وكان شاعراً له مدائح لأساتذته وأراجيز ثلاث في الخمس والزكاة والرضاع ذكرناها في الجزء الأول من (الذريعة) وذكر مشايخه في الرواية في إجازته للأغا محمد علي الهزار جريبي ورأيت إجازته للشيخ حسن بن محمد علي العبودي بخطه أشرك فيها مع ولده الشيخ محمد طاهر بن الحسن وتاريخها (١٢٢٥) وخلفه من ولده العلامة السيد محمد المذكور فقد خلف (١) السيد عباس الذي لم يعقب و (٢) السيد حسين و (٣) السيد حسن والد السيد جواد المعاصر الذي حدثني بذلك .

شعره في الرقاء :

تساور رزء فادح الخطب فاقم	فخرت من الدين القويم القوائم
سلوا يوم حفت بالحسين خيامهم	وليس لها إلا الرماح دعائم
ففي الحرب يغنيه عن الجيش بأسه	ويكفيه عن نصر النصير العزائم
يخرون لا لله إن كر سجداً	ولكن لماضيه تحرّ الجاهجم
لك الله تستبقي وتردي جماعداً	كانك في الأعمار قاض وحاكم
لك الله مكثوراً أضرب به الظما	ولا ورد إلا المرفقات الصوارم
قلسمر في الجنين منه مشارع	وللنيل في الجنين منه مطاعم
وفي الجسم منه للتصول مدارع	وفي الهام منه للواضي عمام
فخر على عفر الثرى عن جواده	وقامت عليه في السماء مآتم
وقد طبق الافلاك رزءاً مصابه	فما أحد منهم - خلا الله - سالم
وجلّ جلال الله ما ينبغي له	ولكن قلباً قد حوى الله واجم
فمن مبلغ الزهراء أن بناتها	أسارى حيارى ما لها اليوم راحم
أفاطم قومي يابنة الطهر واندي	يتاماك أو قتلاك فالخطب فاقم

ولسيدنا قصائد في العكتب المتضمنة لمراثي أهل البيت ؛ منها في الحسين
قصيدته التي أولها :

زمتوا الركائب للرحيل وأزعموا فذرى الدموع مودع ومودع
وأخرى أولها :

عواد على الإسلام صال بها الكفر
فحتى م حتى م التجلد والصبر
وثالثة كان مطلعها :

صال الزمان بماضي الغرب مطرور
فأوسع المجد جرحاً سير مسبور

السيد محسن الأعرجي

المتوفي سنة ١٢٣٧

دموع بدا فوق الحدود خدودها
أثلك سادات الأثام عبيدها
وتبتز أولاد النبي حقوقها
ويعسي حسين شاحط الدار دامية
وأسرت صرعى على التراب حوله
فضوا عطشاً يا للرجال ودونهم
غدوا نحوم من كل فج يقودهم
يعز على المختار أحمد أن يرى
تموت ظمأً شبانها وكهولها
تمزق ضرباً بالسيوف جسامها
وتترك في الحر الشديد على الثرى
وتهدى إلى نحو الشأم رؤوسها
أنضربها شلت يمينك إنها
ويسرى بزين العابدين مكبلاً
بنفسي أغصاناً ذوت بعد بهجة
وفتيان صدق لا يضام نزيلها
حدا بهم الحادي قتلك ديارهم
ونار غدا بين الضلوع وقودها
وتخضع في أسر الكلاب أسودها
جهاراً وتدمي بعد ذاك خدودها
يعفره في كربلاء صعيدها
يطوف بها نسر الفلاة وسيدها
شرائع لكن ما أبيع ورودها
على حلق جبارها وعنيدها
عداها عن الورد المباح تذودها
ويفحص من حر الاوام وليدها
وتسلب عنها بعد ذاك برودها
ثلاث ليل لا تشق لحودها
وينكتها بالحيزوان يزيدا
وجوه لوجه الله طال سجودها
تجاذبه السير المنيق قيودها
وأقمار تم قد تولت سعودها
وأسياف هند لا تغل حدودها
طوامس ما بين الديار عهدا

كان لم يكن فيها أنيس ولم تكن تروح لها من كل أوب وفودها
 أباحسن ياخير من وطىء الثرى وسارت به قب الهاوي وقودها
 أتصبح يا مولى الورى عن مناصب الخلافة مدفوعاً وأنت عيدها
 وابن بنو سفيان من ملك أحد وقد نعت في الغابرين جدودها
 أتملك أمر المسلمين وقد بدا بكل زمان كفرها وجعودها
 ألا يا ابن هند لا مقى الله تربة نويت بمشواها ولا أخضر عودها
 أطلب أثواب الخلافة هاشماً وتطردها عنها وأنت طريدها
 وتقضي بها ويل لأملك قسوة إلى قاجر قامت عليه شهودها
 قواعجياً حتى يزيد ينالها وهل دابه إلا المدام وعودها
 وواحننا بما جرى لحمد وعترته من كل أمر يكيدها
 يسودها الرحمن جل جلاله وتأبى شرار الخلق ثم تسودها
 فما عرفت الله يوماً حقوقها ولا رعيت في الناس يوماً عهداً
 وما قتل السبط الشهيد ابن فاطم لعمرك إلا يوم ردت شهودها
 يميناً برب النهي والأمر ما أتت يا قد أتوه عاهدت وشودها
 وما أن أرى يطفي الجوى غير دولة تدين لها في الشرق والغرب صيدها
 تعيد علينا شرعة الحق غضة وتزهو بها الدنيا وتعلو سعودها
 أما والذي لا يعلم الغيب غيره لئن ذهبت يوماً فوق يعيدها
 وتقدم من أرض الحجار جنودها وتحقق في أرض العراق بنودها
 فمجل رعاك الله ان قلوبنا يزيد على مر الليالي وقودها
 وتلك حدود الله في كل وجهة معصية ما أن تقبم حدودها
 عليك سلام الله ما انسكب الحيا وأبقلت الأرضون واخضر عودها

السيد محسن الأعرجي :

السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي الكاظمي المعروف بالمحقق الكاظمي والمحقق البغدادي صاحب المحصول والوسائل ، توفي سنة ١٢٢٧ وقد ناف على التسمين وقيل في تاريخ وفاته : بموتك محسن مات الصلاح . ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة .

عالم فقيه محقق مدقق مؤلفاته مشهورة زاهد عابد تقي ورع جليل القدر وهو صاحب كتاب (المعصول في الأصول) و (الوافي في شرح وافية مسلا عبدالله التوني) و (شرح مقدمات الحقائق) و ترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال :

السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زر زور ابن ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن عماد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن بن محمد الأشتر^(١) الحسيني الأعرجي الكاظمي . ولد ببغداد سنة ١١٣٠ هـ وكان من العلماء المحققين والفقهاء المقدسين الزاهدين العابدين . أخفى علمه الجمل وجود أقطاب العلماء الأعلام ومراجع التقليد العظيم ، وكان أديباً شاعراً له نظم كثير مثبت في المجاميع المخطوطة ومن شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية لابن فلاح الكاظمي في مدح أمير المؤمنين ، حج بيت الله الحرام سنة ١١٩٩ هـ وكان سفره مع العلماء الذين ساروا بركب الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ومن العلماء السيد

(١) ابن عبيد الله بن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين علي ابن الحسين .

محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ محمد علي الأعسم ونظرائهم .

أساتذته :

تتلمذ على الأغا محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ وعلى السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي وإجازته . وتتلمذ عليه جمهرة من العلماء منهم الشيخ عبد الحسين الأعسم المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ والشيخ إبراهيم الكلباسي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ .

مؤلفاته :

ألف كتاب الرسائل في الفقه في عدة مجلدات وهو كتاب متين وكانت أساتذتنا تقول : هو أحسن ما كتب وكتاب المحصول وكتاب الوافي وشرح مقدمات الحقائق والعدة في الرجال لم يتم ، خرج منه الفوائد الرجالية .

توفي في الكاظمية ودفن بها في داره سنة ١٣٢٧ هـ .

وفي الذريعة - قسم الديوان : ديوان السيد محسن بن الحسن الشير بالمقدس الأعرجي الكاظمي صاحب المحصول والعدة في الرجال وغيرها من التصانيف ترجمه سيدنا الحسن الصدر في (ذكرى المحسنين) وقال : إن في ديوانه أشعار رائقة في المراثي وغيرها ، كما كتب السيد الخوانساري عنه في (روضات الجنات) وكتب عنه البهائي العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله في مجلة البلاغ الكاظمية عدد ٧ من السنة الرابعة وذكر له ٢٠ مؤلفاً .

وجاء في بعض المجاميع المخطوطة قصيدته المسمية مقرضاً بها الكرارية مطلعها :

فضل تكلّ بحصره الأقلامُ	وتبسم في بيدانه الأوهام
ومناقب شهد العدو بفضلهما	فضل الامام فما عليك سلام
قد حزت آيات السباق بأسرها	طفلاً وما أعين عليك مرام
وشأوت أرباب القريض جميعهم	فغدوا وليس لهم سواك إمام

وسلكت فجاً ليس يسلك منه
يهدى العقول عقول أرباب النهى
وقصائد فله كم تفدت لها
لا سيما المثل الذي سارت به
مدح الامام المرتضى علم الهدى
تفئات سحر ما بها آثام
هذا هو السحر الحلال وغيره
ومدامة حليت ببابل فانتشت
حكم ليلة بتنا سكارى ولها
ما الروضة الغناء باكرها الحيا
ما الفادة الحسناء حار بخدها
خطرت تيس بمطفها فقدا لها
الخ...

ولطالما زلت به الأقدام
تشرّثرت عليهم ونظاسام
بقلوب أرباب النفاق سهام
الركبان وازدانت به الأيام
مولى اليه النقض والابرار
وعقود درّ مازها النظاسام
من نظم أرباب القريض حرام
مصر لها وتهامة والشام
طرباً بها والحادثات نيام
فتمطرت من طيبها الآكام
ماء الشباب وفي القلوب أوام
في كل قلب حسرة وغرام

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

فؤاد لا يزال به اكساب
على من أورث المختار حزناً
ومات لموته الاسلام شجواً
وأرجفت البلاد ومن عليها
يقبل نحره المختار شوقاً
فيا لله من رزء جليل
ديار لم تزل مأوى اليتامى
وكيف تعطلت رتب المعالي
كان لم تلف أمناً من خوف
فيا غوث الاثام وصبح داجي

ودمع لا يزال له انصباب
تذوب لوقعه الصمّ الصلاب
وذلت يوم مصرعه الرقاب
وأوشك أن يحل بها العذاب
وتدميه الأسنة والحسراب
وهت منه الشوامخ والمضاب
سوام كيف صاح بها الغراب
بهنّ وقوّضت تلك القباب
ولم تحلل بساحتها الركاب
الظلام ومن به عرف الصواب

أثقل ثارها البيض المواضي وتمنع فيثها الأسد الغضاب

أقول ولهذه القصيدة بقية . وقال يرثى الفقيه السيد محمد العطار الحسني
البغدادى قدس سره المتوفى سنة ١١٧١ وأولها

خطب نفل^١ به النفوس تصعد^٢ والناس من حرق تقوم وتقدم^٣

وقال رحمه الله في الوعظ والمناجاة

أيا ربي ومعتدي
عساك إذا تنهت بي
وأسلمني أحبائي
إلى قفراء موحشة
وحيدا ثاريا في التراب
وأوحش بين أصحابي
وقمت إليك من جدئي
ذليلا حاملا ثقلي
أفكر ما عسى تجري
تري متجاوزاً عسا
وتلطف بي لقي قد
ومفسولا على
ومحمولا على الأعواد
وتؤنس وحشي إذا لا
وتتجيني من الأهوال
وتحميني من التيران
وتلحقني ومن أموى
بساداتي ومن أعددتهم
ملوك الحشر والنشر

ويا سدي ويا ذخري
أموري وأنقضي عمري
ومن يمنيهم أمري
تهيج بلا بل الصدر
للخدين والخصر
مقامي وانمحي ذكرى
على وجل بلا ستر
وأوزاري على ظهري
علي بهـ لا أدري
جنيت وراحا ضري
عيل من ألم الجوى صبري
سداء بالكافور والسر
يُسمى بي إلى القبر
أنيس سواك في قبري
يوم الحشر والنشر
ذات الوقود والسجر
بآل المصطفى الفر
للـوس والضر
وأهل النهي والأمر

وتسقيني بكأسهم	زلالا مثلجا صدري
وتأمر بي إلى الجنات	بالنمــاء والبشر
إلى حور وولدان	وانهار بها تجري
ولست ارى يقوم بحمل	ما استحققت من وزري
سوى لقياك في صف	نمت نويه في الذكري
فيسرني لذلك يا	رجاي ومالك امري
وخذني نار من اضحى	قتيل عصابة الكفر
حين سبط احمد وابن	حبرة الرضا الطهر
يحيى القائم المهدي	ذي الإقبال والنصر
وبحر العلم والجودى	وفخر المجد والفخر
وظل الله منبسطا	بلا قبض مدى الدهر
على اصناف خلق الله	في بحر وفي بر
وعين الله ترعى الناس	في سر وفي جهر
وترقبهم بها يأتون	من خير ومن شر
وأيدني ومن علي	في السراء بالشكر
وفي الضراء بالايان	والتسليم والصبر
ولا تقطع رجائي منك	في عسر وفي يسر
وجلتي بسرك إن	أخذت أميط من متري
وجلاني بعافية	تصاحبني مدى الدهر

وله في مدح جده أمير المؤمنين عليه السلام :

هل الفضل إلا ما حوته مناقبه	أو الفخر إلا ما رفته مراتبه
أو الجود إلا ما أفادت يمينه	أو المجد إلا ما استقادت مكاسبه
شهاب هدى جلى دجى النفي نوره	وقد طبقت كل الفجاج غياهبه
وبحر ندى عذب الموارد زاهر	سوى انه لا يرهب الموت راكبه

و فرع طويل من لؤي بن غالب وسيف صقيل لا ثقل مضاربه
 وربيع خصيب بالمرة آنس وطود منيع قط ما ذلّ جانبه
 وأنى له فيها منيل وانما ضربنا مثالا قد تحلّ ضاربه
 عليّ أمير المؤمنين وسيد الوصيين بكل نفس النبي وثائبه

ومنها :

وسل أحداً لما توازرت العدا وضائق على الجيش اللهام مهاربه
 ترى أيم واسى النبي بنفسه وقد أسلمته للاعادي هكتائبه
 ويوم حنين إذ أباد جموعهم وبдра وما لاقى هناك محاربه
 وخبر لما أن تزلزل حصنها ومرحب إذ وافته منه معاطبه
 وقد نكصا خوفاً براية أحد دعاها فان الموت وعروّ مساربه
 وتلك التي شدت عليه يحفها الطغام ويحدوها من الغي ناعبه
 وصفين إذ مدت به الحرب باعها طويلاً وما عانى ابن هند وصاحبه
 وما لقيت أجنادهم من رماحه وما فعلت ليل الحرير قواضيه
 فمن ذا الذي لم يأل في النصع جهده لأحد فيها أو تقوم نواديه

الشيخ نصر الدين يحيى

المتوفى ١٢٣٠

لله أية مقلة جفت الكرى
ميهات لا كرب كوقعة كربلا
إذ طاف يوم الطف آل أمية
دفعته عن دفع الفرات بمهجة
بكت السماء دماً وأملاك السما
وأغبرت الآفاق من حزن له
رزء يقل من العيون له البكا
من مبلغ المختار أن سليه
ومنابر الهادي تظل أمية
ابني النبي مصابكم لا تنقضي
وعليكم يا سادتي قد عوّلت
ألقن (نصر الله) يرجو نصركم
لا اختشي نار الجحيم وحبكم
صلى الإله عليكم يا خير من

واستبدلت عن نومها بسهادها
كلا ولا جهد كيوم جهادها
بالسبط في الأرجامر من أوغادها
حرى ووحش البر من ورادها
تبكي له من فوق سبع شدادها
والأرض قد لبست ثياب حدادها
بدمائها وبياضها وسوادها
أمسى لقي بين الربى ووهادها
تنزو كلابهم على أعوادها
حسراته أبداً مدى آبادها
نفسى إذا حضرت إلى ميعادها
في عشره والفوز في اشهادها
لي عدة أعددت في اخادها
ترجوهم نفسى لنيل مرادها

الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العامل الطليبي :

ولد في جمادى الثانية سنة ١١٨٣ وتوفي في قرية عيثرون = قضاء بنت جبيل
في حدود سنة ١٢٣٠ ذكر السيد الأمين في الأعيان جملة من أشعاره . كان
عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جيد الخط . له شعر في الأمام الحسين (ع) ومنه القصيدة
التي أولها :

ذرفي وشافي فلا أصغي إلى شافي أذري الدموع على الخدين من شافي

وقال متوسلاً بأهل البيت عليهم السلام :

إلهي بحق المصطفى ووصيه	علي وبالزهراء والחסنين
وبالتسعة الغر الدين ولاهم	وطاعتهم فرض على الثقلين
أنلني بهم قبل المائة وعنده	ومن بعده يا رب قرّة عين

السيد ابراهيم العطار

المتوفى سنة ١٢٣٠

لم أبك ذكر معالم وديار	قد أصبحت ممحوة الآثار
واستوحشت بعد الأنيس فها ترى	فيهنّ غير الوحش من ديار
كلا ولا وصل العذاري شاقني	فخلعت في حيّ لهنّ عذاري
كلا ولا برق نألق من دهي	نجد فيهنّج مذ صرى تذكاري
لكن يكبت وحق أن أبكي دما	لمصاب آل المصطفى الأطهار
وإذا تمثلت الحسين بكربلا	أصبحت ذا قلق ودمع جار
لم أنسه فرداً يحول بحومة الهيجاء	كالأسد الحزير الضاري
لاغرو إن أضحي بكراً على العدى	فهو ابن حيدرة الفتى الكرار
حتى أحيط به وغودر مفرداً	خلواً من الأعوان والأنصار
يا للحياة لمصب تقتاده	أيدي الردى بأزمة الأقدار
بالقلا لدم يطل محلاً	بمحرم محمد المختار
وبنوه صرعى كالأضاحي حوله	ما بين بدر دجى وشمس نهار

أين الخضارمة القهاقم من بني
كم من مخدرة لآل محمد
نحمر له الهادي النبي مقبل
صدر يرضض بالخيول وإنه
ياجدة هل خبرت أن حماقتنا
يامدرك الأوتار أدر كنا فقد
قاليك يا غوث العباد المشتكى
والمؤمنون على شفا جرف الردى
ياسيدآ بكت الوحوش عليه في الخلوات والأطيار في الأشجار
يامنية الكرار بل يامهجة المختار بل يا صفوة الجبار
أتزل بي قدم ومثلك آخذ
ويذوق حر النار من ينمى إلى
أو يختشي منها ونار سمية^(١)
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم
صلى الإله عليكم وأحلتكم
وقال :
لهفي لتلك الرؤوس يرفعها
لهفي لتلك الجسوم عارية
لهفي لتلك الصدور توطأ
على رؤوس الرماح أوضعها
وذاريات الصبي تلتقمها
بالخيل ومنها العلوم أجمعها

(١) يشير إلى عمار بن ياسر وضوان الله عليه لما جعلت كفار قريش تعذبه وأمه سبية وأباه
ياسر بالنار والنبي صلى الله عليه وآله يمر عليهم فيقول : صبراً آل ياسر ، يا نثار كوني برداً
وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم .

لهفي لتلك الأسود قد ظفرت بها كلابُ الشقا وأضيعها
 لهفي لتلك الأوصال تنهبها السمر وبيض الظبا تقطعها
 لهفي لتلك البدور تأفل في الترب وأوج الجمال مطلعها
 لهفي لتلك البحور قد نضبت وكم طما دافقا تدفعها
 لهفي لتلك الجبال تسفها من عاصفات الضلال زعزعا
 لهفي لتلك الفصون ذاوية ومن أصول التقى تفرعها
 لهفي لتلك الديار موحشة تبكي لفقد الأنيس أربعها

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ

هو السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حمضة بن أبي نسي محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة ، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن من جهة الأب ومن الأم إلى الإمام الحسين (ع) . من مشاهير الشعراء العلماء .

ولد ببغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الأعلام ، فغني بتربيته وغذاء بسيرته وبقي ملازماً له حتى توفي عام ١١٧١ هـ ، هاجر إلى النجف مقتفياً أثر سيرة آبائه وإخوانه فحضر على أعلام عصره وأختلف على حلقة السيد محمد مهدي بحر العلوم ، واتصل بفريق مشاهير الشعراء أمثال النحوي ، والزيني ، والفحام ، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، والشيخ محمد بن يوسف الجامعي ، وبذلك بزغ نجمه بينهم ، واحتل مكانة في صفوفهم ، ورفقه الأخدان ، واحترمه الأقران .

كف بصره في أواخر حياته ، إذ أعرب عن ذلك في قصيدة له استنجد بها الأئمة (ع) وأظهر شكواه من مرض عينيه بقوله :

أببريني السقام وحسن ظني	ببرني فيكم لا بل يقيني
وأخشى أن أضام وفي يقيني	وعلي أن حبكم يقيني

ومنها :

على م صدقتم عني وأنتم على الإحسان قد عودتوني
لقد عجزت أطبائي ومالي سواكم منقذ فاستنقذوني

ومنها :

أبيت وللأسى نار بقلبي فهل من قائل يانار كوني
متى يحلى قذى عيني وتحظى عقيب الفحص بالفتح المبين
فدونكم بني الزهراء نظماً يفوق قلائد الدر الثمين
أروم به جلاء العين منكم بعين عناية الله المعين
عليكم أشرف الصلوات ما أن شدت ورق على ورق الفصون
وما سارت مهجته إليكم وسار بذكركم حادي الظلمون

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٣٤٦
فقال : كان من ذوي الفضيلة والكمال ، أدبياً جيد الشعر ، حيي الشمر له
مطارحات كثيرة مع أهل عصره ، وشعره الغالب عليه الحسن والرفقة .

وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ٥ ص ٤٣٧ وساق نسبه الكامل وقال
توفي عام ١٢١٥ هـ وهو غير صحيح .

والمترجم له والده السيد باقر المطار وابن السيد محمد الذي كان أحد أعلام
العراق في وقته ، اشتهر بين فطاحل العلماء ، ومشاهير الشعراء ، وكان مهيباً
عند آل عثمان .

وذكره السهاري في الطليعة فقال : كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً ، وتقياً زاهداً

فاسكاً ، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة ، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني . توفي عام ١٢٤٠ هـ .

توفي في شهر شعبان من عام ١٢٣٠ هـ .

خلف من الآثار الأدبية ديوان شعره الذي جمعه بمسده ولده السيد حيدر الكاظمي جد الأسرة المعروفة ، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري .

نماذج من شعره :

والسيد العطار شاعر مجيد معروف ، تجول في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر ، وشعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأسر ، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدتها عند غيره ، وإليك نماذج متنوعة من شعره ، منها ما قرظ وأرخ به عام تخميس الشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري فقال :

فراند در ليس قحصى عجائبه	وقد بهرت منا العقول غرائبه
وآيات نظم يهندي المهندي بها	كما يهندي بالنجم في الليل ساربه
ويهن من إنشاده كل ساطع	سروراً كما يهن للخمر شاربه
تري كل قطر من شذا طيب نشرها	معطرة أرجاؤه وجوانبه
عرائس أفكار برزن مرقة	عليهن أثواب البها وجلابه
شوارق مذكرت على الدهر أشرقت	مشارقه من نورها ومغاربه
فلو أن يافوقاً يشاهد درّما النظم	لأضحى وهو بالانبر كاتبه
مزايبا أبي تمام يقصر دونها	وتغدو مزايبا ومن مثالبه
وما السعير لو فكرت في كنه وصفها	يشاكل معنى لفظها ويقاربه

أزاهير لفظ زدهن نضارة
والبستها برداً من الفضل فاخراً
وقلدها أسنى فرائد لو بها
ووفيتها - لله درك - حقها
بذلت لها المجهود للأجر طالباً
ومن لرسول الله كان مديحه
ليسم بما أثنى محمد الرضا
ويعجز عن قد أتاه مفاخرأ
ويحمد إله العرش جلّ شأنها
جواد رهان ليس يدرك شأوه
وبدر دجى لو هدى حالك الدجى
تعود كسب الفضل مذ كان يافعاً
وجتلى بمضمار السباق مبرزاً
وأقسم لولا منشئآت كماله
فيا واحد الآحاد يا من يذكره
ومن كرمته أخلافه وفعاله
رويدك هل أبقيت في الفضل مطلباً
أجدك هل ألقى النظام قياده
فحسب ولاية الفضل أنك منهم
لأنت بمضمار السباق كميته
نظمت عقوداً أنت ناقد درها

فأضحت كروض باكرته سحائبه
به يمتطي هام المجرة ساحبه
يقاس نفيس الدرّ بآنت معايبه
وذلك حق قد تأكد واجبه
فأدر كت منه فوق ما أنت طالبه
فآثاره محموده وعواقبه
محلّ تسمى النيرات مراتبه
به وليغالب من أتاه يغالبه
مواهب من ذى العزّ جلت مواهبه
وصارم عزم لا تقفل مضاربه
بأنواره كانت نهاراً غياهبه
ألا هكذا فليطلب الفضل كاسبه
فقصر عن إدراكه من يغالبه
لقامت على أهل الكمال نواديه
الجميل جدا الحادي وسارت ركائبه
وجتلت مزاياه وجتلت مناقبه
ينال به أقصى المطالب طالبه
بكفك فانقادت إليك مصاحبه
فخار أو حسب الفضل أنك صاحب
وقد أحجبت فرسانه وسلاهبه
وما كل من قد نظم الدرّ ناقيه

وكم ظهرت في الشعر منك ما جز
فإن يك بحر الفضل ساغ مشارباً
كذا فليكن نظم القريض قلانداً
ولله تخميس به نلت رتبة
تحتلى به جيد الزمان فأرخوا
بها منهج الآداب أوضح لاجبه
ففيك لعمر الله ساغت مشاربه
كذا فليزن أفق الكمال كواكبه
كما نالها بالأصل من قبل صاحبه
(فرائد درّ ليس تحصى عجائبه)

أقول : وديوان المترجم له مخطوط بخط صديقنا الوجيه السيد عبد العزيز
ابن السيد عباس ابن السيد ابراهيم ابن السيد حيدر ابن الناظم ، ومن جملة
مراثيه التي رثى بها الإمام الحسين قوله في مطلع قصيدة :

بكنت عيني وقل لها بكاهما ولو مزجت بأدمعها دماها

وقال في مطلع قصيدة أخرى :

هي كربلاء فقف بأربعها معي نيك الشهيد بأعين لم تهجع

الشيخ محمد علي الأعسم

المتوفى ١٢٢٣

ديارُ تذكرتُ نزالها	فرويت بالدمع أطلالها
وكانت رجاء لمن أمها	بها تبلغ الوفد آمالها
وكم منزل قد سمى بالنزيل	ولو طاولته السما طالها
بنفسي كراماً سخت بالنفوس	بيوم سمت فيه أمثالها
وصالوا كصولة أسد العرين	رأت في يد القوم أشبالها
تري أن في الموت طول الحياة	فكادت تسابق آجالها
إلى أن أبيدوا بسيف العدى	ونال السعادة من نالها
ولم يبق للسبط من ناصر	يلقي من الحرب أهوالها
بنفسي فريداً أحاطت به	عداء فجاهد أبطالها
ويرعى الوغى وخيام النسا	فعينُ هنْ وأخرى لها
إلى أن هوى فوق وجه الثرى	وزلزلت الأرض زلزالها
وشلت رؤوسهم في الرماح	فشلت بدا كل من شالها

وما أنس لا أنس زين العباد
وما للنساء ولي* سواء
ونادى منادى اللثام الرحيل
بكين وأعولن كل العويل
قد استأصلوا عترة المصطفى
وكم آية أنزلت في الولاء
ولو أهمل الأمة المصطفى
إليكم بني أحد عادة
رجا في القيامة أن تؤمنوه

وقال :

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء
لم أنسه لما سرى من يثرب
حتى أتوا أرض الطفوف بنينوى
خطوا الرحال فذا محط خيامنا
وبهذه يغدو جوادي صاهلا
وبهذه أغدو لطفلي حاملا
أمجدل الأبطال في يوم الوغى
هذا حبيبك بالطفوف مجدل

عليلًا يكابد أغلالها
يلبسها ويكفل أطفالها
يريدون للشام إرسالها
فلم يرحم القوم إغوالها
ولم يُخلق الكون إلا لها
لهم شاهد القوم إنزالها
لكان قد اختار إضلالها
أنت من وليّ لكم قالها
إذا خافت النفس أهوالها

منعًا جفوني لذة الإغفاء
بمصابة من رهطه النجباء
أرض الكروب وأرض كل بلاء
وهنا تكون مصارع الشهداء
مرخي العنان يجول في البيداء
في الكف أطلب جرعة من ماء
ومنكسر الرايات في الهيجاء
عار تكفه يد النكباء

الشيخ محمد علي الأعسم

الشيخ محمد علي الأعسم المتولد في النجف عام ١١٥٤ هـ تقريباً وهو ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدي النجفي .

توفي سنة ١٢٣٣ في النجف الأشرف ودفن في المقبرة التي تنسب إليهم في الصحن الشريف المرتضوي .

وآل الأعسم أسره نجفية كبيرة عريقة في العلم والفضل والأدب ، أصلها من الحجاز من نواحي المدينة المنورة وجاء جدهم الأعلى إلى النجف الأشرف وتوطنها ، وقيل له الأعسم لكونه من العسمان فخذ من حرب إحدى قبائل الحجاز المعروفة .

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً أديباً شاعراً له ديوان شعر وله مراث كثيرة في الحسين عليه السلام ومدائح في أهل البيت وبعضه في أستاذه بحر العلوم . له منظومة في الرضاع وأخرى في المواريث وثالثة في العدد ورابعة في تقدير دية القتل وخامسة في آداب الطعام والشراب المستفادة من الأخبار ، وقد شرح المنظومات الثلاث الأولى ولده الشيخ عبد الحسين وله ينظم حديث : إذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فقولوا نعم الملوك ونعم العلماء ، وإذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فقولوا بشس العلماء وبشس الملوك .

ملك يعاتب عالماً في تركه لزيارة فأجابت العرفاء
يخشى مقال الناس حين يرونه بشس الملوك وبشست العلماء

جاء في معارف الرجال أنه تتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي وكان من أخلص أصحابه ومدح الشيخ أستاذه بعدة قصائد ومدح أنجاله الأعلام أيضاً ، حج مكة المكرمة سنة ١١٩٩ هـ مع أستاذه كاشف الغطاء بركابه مع العلماء الأعلام ، وحضر الفقه على السيد مهدي بحر العلوم النجفي كما أجاز له أن يروي . وقد عرضت على المترجم له منظومة بحر العلوم المسماة بـ (الدرة) وقد قرضا بقوله :

درة علم هي ما بين الدرر فاتحة الكتاب ما بين السور
تري على أبياتها طلاوة كأنما استقت من التلاوة
لذاك فاقت كل نظم جيد وسيد الأقوال قول السيد

وقال في الطليعة : أخبرني السيد محسن الكاظمي الصائغ عن أبيه السيد هاشم الحسيني رحمه الله قال : نظم المرحوم الشيخ محمد علي الأعسم قصيدته في الحسين (ع) التي مطلعها :

قد أوهنت جلدي الديار الحالية من أهلها ما للديار وما ليه

ثم عرضها على ولده الشيخ عبد الحسين فقال : أنظرها فنظرها ثم قال : هذه قافية قاسية فتركها ناظماً تحت مصلاه فما كان إلا أن طرق الباب سحراً وإذا بالخطيب الشيخ محمد علي القاري الشهير^(١) وكان ممتازاً بإنشاد الشعر الحسيني في محافل الحسين عليه السلام قال : إني رأيت البارحة كأني دخلت الروضة الحيدرية فرأيت أمير المؤمنين جالسا فسلمت عليه فأعطاني ورقة فيها قصيدة وقال : أقرأ لي هذه القصيدة في رثاء ولدي الحسين ، فقرأتها وهويكي ،

(١) وهو من الجوابرو وأسرقه في النجف يعرفون بآل الجابري وأكثرهم من خدام الصنبر الحسيني

فانتبهت وأنا أحفظ منها :

قست القلوب فلم تلن هداية تباً لهاتيك القلوب القاسية

فبهت الشيخ وأخرج له الورقة التي تحت مصلاه فدهش الشيخ محمد علي القاري وقال : والله إنها نفس الورقة بل هي التي أعطانها أمير المؤمنين انتهى أقول والمشهور أن هذه القصيدة لولده .

وللشيخ محمد علي الأعمى يد طولى في الرجز فقد نظم عدة منظومات في مختلف العلوم ، فواحدة في الفقه والأصول وطبع قسم منها مشروحاً في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٤٩ ثم سبق وأن نظم في المواريث منظومة أولها :

نحمدك اللهم يا من شرعا ديناً به النبي طاهها صدعا

أما منظومته في المطاعم والمشارب فهي خير ما قيل وقد ضمنها نصوص الأخبار والأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ، وإليك بعض فصولها :

الحمد لله وصلى الباري	على النبي أحمد المختار
وآله الأطهار أرباب الكرم	ومن بهم تمت على الخلق النعم
وبعد فالعبد الفقير المحتمي	بظل آل المصطفى ابن الأعمى
قال نظرت في كتاب الأطعمة	من الدروس ما اقتضى أن أنظمه
بما به روي من الآداب	عند حضور الأكل والشراب
مكتفياً بذلك أو أذكر ما	رواه في ذلك بعض العلما
مقتصراً فيه على متن الخبر	أو نص من لم يفت إلا عن أثر

فضل الخبز وآدابه

الفضل للخبز الذي لولاه	ما كان يوماً يُعبد الإله
أفضله الخبز من الشعير	فهو طعام القانع الفقير
ما حلّ جوفاً قط إلا أخلياً	من كل داءٍ وهو قوت الأنبياء
له على الحنطة فضل سامي	كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبيٍّ لا عتناء فيه	إلا وقد دعى لآكله
فأكرم الخبز ومن إكرامه	ترك انتظار الغير من أدامه
والحفر للرغيف والابانة	بمدية فهي له إهانة
وصغر الرغفان دع أن تتركه	فإن في كل رغيف بركة

- آداب الأكل -

إبدأ بأكل الملح قبل المائدة	وأختم به فكم به من فائدة
فإنه شفاء كل داء	يدفع سبعين من البلاء
سمّ على المأكل في ابتداء	وفي الأخير أحد وفي الاثناء
ويستحب الفصل لليدين	قبلاً وبعداً تفصل الثنتين
فإن فيه مع دفع الغمر	زيادة العمر ونفي الفقر
وامسح أخيراً بنداوة اليد	عينيك والوجه لدفع الرمـد
والجلب للرزق وإذهاب الكلف	وامسح بمنديل إذا لم يك جف
فإن هذا بخلاف الأول	أتى به النهي عن التمدل
والأكل والشراب باليسار	يكره إلا عند الاضطرار
واستثني الرمان منها والعنب	فالأكل باليدين فيهما أحب

ويكره الأكل على الشبع إذا
والأكل مشياً ومعارض نقل
فعل النبي مرة في الزمن
والأتكاء حالة الأكل اترك
وأبن اليسار وهو بعض العمدة
وبعده استلق على قفاكا
والأكل مما لا يليك اجتنب
والترك للعشاء يفسد البدن
وليلة السبت وليلة الأحد
ينذهب بالقوة كلها ولا
وليترك النفخ ولا ينظر إلى
ولا يقرب رأسه إليه
دع السكوت فهي سيرة المعجم
لا تحتمي في صحة بلا غرض

لم يؤذ والمحظوظ ما فيه الأذى
على البيان للجواز قد حل
في كسرة مغموسة باللبن
ما أكل النبي وهو متحكي
روى جواز الاتكاء على اليد
ضع رجلك اليمنى على يسراكا
فيما عدا الثمار مثل الرطب
لا سيما لو كان شيخاً قد أسن
إذا تتابعا فمع ضرر الجسد
تعود أربعين يوماً كملا
أكل (رقيق) معه قد أكلا
وليتجنب نفثه يديه
وجود المضغ وصغر اللقم
فهو كترك الاحتما حال المرض

— خواص بعض المأكولات من الفاكهة —

الأكل للبطيخ فيه أجر
أكل شراب يغسل المثانة
مدّر بول وأدام حلوى
وقد أتاناً في علاج العليل
وسيد الفواكه الرمان

لمن نواه وخصال عشر
فاكهة باهية وبجاجة
إن يأكل العطشان منه يروى
ما استشفيت الناس بمثل المعسل
يأكله الجائع والشبعان

منورٌ قلوب أهل الدين
فكله كيما أن تصح بعده
لا يشرك الإنسان في الرمان
رتوكل الأعناب مثني مثني
والرازقي منه صنف يحمد
والثين بما جاء فيه أنه
ينفي البواسير وكل الداء
وفي السفرجل الحديث قد ورد
وقد أتانا عن ولادة الأمر
فأصبحت شيعتهم كذلك
وجاء في الحديث أن البرني
وأنه يذهب للعياء
وجاء عنهم في حديث قد ورد
وينفع التفاح في الرعاف
وفيه نفع للسقام العارض

ومذهب وسوسة اللعين
بشحمه فهو دباغ المعدة
لحيته فيه من الجنان
وورد الأفراد فيه أهني
ويذهب الغموم منه الأسود
أشبه شيء بنبات الجنة
ومعه لم تحتج إلى دواء
تأكله الحبل فيحسن الولد
وعن أبيهم حبهم للتمر
تجبه في سائر المعالك
يشبع من يأكله ويهني
وهو دواء سالم من داء
كثرة أكل البيض تكثر الولد
مبرد حرارة الأجواف
ويورث النسيان أكل الحامض

- فصل في اللحوم -

قد ورد المدح للحم الضأن
وهو يزيد في السماع والبصر
أطيبه لحم الذراع والقبج
شكا نبي قلّة الجماع

لكن أتى النهي عن الإدمان
لأكله بالبيض في البهائم
والفرخ أن ينهض أو كان درج
والضعف عند الملك المطاع

أمره بالأكل للهريسة وفيه أيضاً خلقة نفيسة
تنشطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة
والسك اتركه لما قد وردا من ان اكله يذيب الجسدا
ما بات في جوف امرىء الا اضطرب

عليه عرق فالسج فليجتنب
لكن من يأكل تمرأ او عسل عليه عند ذلك الفالج زل
والنهيك للعظام مكروه فلا تفعله فالتناهيك عظماً يُبتلى
تأخذ منه الجن فوق ما اخذ فهو طعام الجن (١) حين ينتبذ

— الادام والبقول —

نعم الادام الخل ما فيه ضرر وكل بيت حل فيه ما افتقر
يزيد في العقل ، ودود البطن يهلكه ، محدد للذهن
وينبت اللحم الشراب للدين كذا يشد العضد الذي وهن
والقرع وهو ما يسمى بالدبا قد كان يعجب النبي المجتبى
قانه قد جاء في المنقول يزيد في الدماغ والعقول
وجاء عمن كلما قالوه حق أن طابخ الماش يذهب البهق
وعن أمير المؤمنين في العدس بيشن وصفا كاد فيه أن ينحس
في سرعة الدمعة في البكاء ورقة في القلب والأحشاء
مما يزيد في الجماع البصل وفيه نفع غير هذا نقولوا

(١) ربما يراد بها القطط والكلاب التي تنتظر فضلة المائدة

من دفعه الحمى وشدة العصب
ويذهب البلغم ، والزوجين
ومن يكن في جمعة أو قد دخل
كذلك أكل الثوم والكراث
وجاء في رواية أن الجزر
مسخن للكليتين ينسجي
والأكل للكرفس ممدوح بنص
طعام الياس نبي الله مع
وجاء في الكراث فيما قد ورد
بؤكل للطحال في أيام
والسلق جاء فيه نعم البقلة
تأثيره التخليط للعظام
في شاطئ الفردوس منه وجدا
والأكل للغس مصف للدم
والأكل من سواقط الخوان
فيه شفاء كل داء قد ورد
إلا إذا ما كان في الصحراء
وهو دواء للذي له أكل

والطرود للوبا وإذهب النصب
يزيد حضوتيهما في البين
في مسجد فليجتنب أكل البصل
دعه ونحو هذه الثلاث
يزيد في الباء مقيا للذكر
من البواسير ومن قولنج
ينفي الجذام والجنون والبرص
وصي موسى يوشع مع اليسع
قطع البواسير وللرياح طرد
ثلاثة والأمن من جذام
وفيه نفع قد أردنا نقلة
والدفع للجذام والبرسام
فيه شفاء نافع لكل داء
ويذهب الجذام أكل الشلجم
ينغزو مهور الحرث الحسان
مع صحة العيش وصحة الولد
فأبقه فالفضل في الأبقاء
من مرض وللعموم يحتمل

- التخليل -

وجاء في تخلل الأسنان نهي عن الريحان والرمان

والخوص والآس وعود القصب ولا تدعه فهو شرعاً مستحب
مما أخرج اللسان فابتلعه وبالخلال أقذف ولا تدعه

تربة الحسين (ع)

وللحسين تربة فيها الشفا تشفي الذي على الحمام أشرفا
لها دعاءان فيدعو الداعي في وقفي الأخـذ والابتلاع
حدّ لها الشارع حدّاً خصمه تحريم ما قد زاد فوق المحصه

القول في الماء وآدابه

سيد كل المائعات الماء ما عنه في جميعها غناء
أما ترى الوحي إلى النبي منه جعلنا كل شيء حي
ويكره الاحتار منه للنص وعبّه - أي شربه - بلا مص
يروى به التوريت للكباد بالضم أعني وجع الأكباد
ومن ينعيه ويشتهيّه ويحمد الله ثلاثاً فيه
ثلاث مرات فيروى أنه يوجب للمرء دخول الجنة
وفي ابتداء هذه المرات جميعها بسم النص آت
وان شربت الماء فاشرب بنفس ان كان ساقي الماء حراً يلتبس
أو كان عبداً ثلث الأنفاسا كذاك ان أذت أخذت الكاسا
والماء أن تفرغ من الشراب له صلّ على الحسين واليمن قاتله
تؤجر بالآف عدادها مئة من عتق مملوك وحط سینه
ودرج وحسنات ترفع فهي اذن مئـات الف أربع
وليجنب موضع كسر الآنية وموضع العروة للكراهية
تشربه في الليل قاعداً لما

والفضل للفرات (ميزابان)
 حنك به الطفل ففي الرواية
 ونيل مصر ليس بالمحبوب
 والفسل للرأس بطين النيل
 يذهب كل منها بالغيرة
 في ماء زمزم حديث وردا
 ويندب الشرب لسور المؤمن
 لا تعرضن شربه على أحد
 فيه من الجنة يحريان
 يحجب المولود للولاية
 فأنه المبيت للقلوب
 والأكل في فخاره الممول
 ويورث الديانة المشهورة
 أمن من الخوف شفاء كل دا
 وان ادبر يبتدا بالأعين
 لكن متى يعرض عليك لا يرد

في زاد السفر وآدابه

من شرف الانسان في الأسفار
 وليحسن الانسان في حال السفر
 وليدع عند الوضع للخوان
 وليكثر المزح مع الصحب إذا
 من جاء بلدة فذا ضيف على
 يبر ليلتين ثم يأكل
 والضيف يأتي معه برزقه
 يلقاه بالبشر وبالطلاقه
 يدنى اليه كل شيء يحده
 وليكن الضيف بذاك راضي
 وأكرم الضيف ولا تستخدم
 وبالندي عندك للأخ اكف
 تطيبه الزاد مع الاكثار
 أخلاقه زيادة على الحضر
 من كان حاضراً من الأخوان
 لم يسخط الله ولم يجلب أذى
 إخوانه فيها إلى أن يرحلا
 من أكل أهل البيت في المستقبل
 فلا يقصر أحد في حقه
 ويحسن القرى بما أطاقه
 ولا يرم ما لا تناله يده
 ولا يكلفه بالاستقراض
 وما اشتاء من طعام قدم
 لكن إذا دعوته تكلف

فان تنوقت له فلا يضر
ويتدب الأكل مع الضيف ولا
وان يعين ضيفه إذ ينزل
وينبغي تشييعه للباب
وصاحب الطعام يغسل اليدا
ثم بمن على يمين الباب
أو أفضل القوم رفيع الشأن
يجمع ماء الكل طشت واحد
هذا وصلى الله ذو الجلال
ومن شعره يرثي الامام الحسين السبط عليه السلام

ما كان أعظم لوعة الزهراء
كم جرعت بعد النبي بولدها
ما بين مقتول بأسياف العدا
ظمان ما بل الغليل وشارب
بأي الذي أمسى يكابد علة
ما ان ذكرت مصابه إلا جرت

عيني وشب النار في أحشائي
ولأن بكت عيني ببيض مدا مع
لم أنه في النعش محمولاً وقد
وأتوبه كما يجدد عهدده
ولرب قائلة الا نحو ابنكم
شكروا بأسهم حقدكم أكفانه
فيحق أن تبكي بحمر دماء
يدت الشامة من بني الطلقاء
بأبيه أحمد أشرف الآباء
لا تدخلوا بيتي بغير رضائي
وأبوه أن يدني أشد إباء

أو كان يرضى المصطفى أن ابنه
لهفي على الحسن الزكي المجتبي
قاسى شدايد لا أراها دون ما
ما بين أعداء يرون قتاله
خذلوه وقت الاحتياج اليهم
صاروا عليه بعد ما كانوا له
حق أصيب بخنجر في فخذه
فشكا لعائشة بضمن الوكة
حال تكدر قلب عائشة فما
لا نجدة يلقي العدو بها ولا
ضاقت بها رحب البلاد فاصبحوا
يتباعدون عن القريب كأنهم
أوصى النبي بؤدهم فكأنه
تبع أمية في القلارؤساءها
جعلوا النبي خصيمهم تمسألمن
فتكوا بسادتهم وهم أبناؤها
فمتى تعود لآل أحمد دولة
بظهور مهدي يقر عيوننا
صلى الإله عليهم ما اشرقت

يقصى وأن يدنى البعيد النائي
سبط النبي سلالة النجباء
قاسى أخوه سيد الشهداء
وبشيعة ليسوا بأهل وفاء
وقد التقى الفتان في الهيجاء
ولقوه بعد الرد بالبغضاء
وجراحة بلغت إلى الأحشاء
أحواله فبكت أشد بكاء
حال الشفيقة أمه الزهراء
منجى يقيه من أذى الأعداء
نائين في الدنيا بغير غناء
لم يعرفوه خيفة الرقباء
أوصى لهم باهانة وجفاء
فالويل للأتباع والرؤساء
جعل النبي له من الخصماء
لم ترع فيهم حرمة الآباء
تشفى القلوب بها من الأدواء
بظهور قلك الطلعة الغراء
شمس النهار واعقبت بمساء

وقال يمدح الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ويهينه
بداره الكبيرة عام ١٢٢٥ في عهد أبيه . منها

يا أيها الساعي لكل حميدة
ما وفق الله امرءاً لفضيلة
بوركت في العلياء يا من بوركت
فلبستها تحت الثياب تواضعاً
ولكم أناس غير الكفء لها
فرأوه مهراً غالياً فتأخروا
وأنته خاطبة إليه بنفسها
موسى بن جعفر الذي لجنابه

تلك المكارم جثتها من بابها
إلا وكنت الأصل في أسبابها
هي فيه قافتخرت على أترابها
وتفاخراً لبستك فوق ثيابها
خطبت فردتها على أعقابها
والعيب كان بخاطبيها لا بها
من بعد ما امتنعت على خطابها
صلحت كما هو صالح لجنابه

ومنها يقول :

دار يفوح أريجها فيشمه الـ
يلج الملوك الرعب إذ يلجونها
حتى قرى من أهلها لو ملئت
دار العبادة لم يطق متعبداً
هم أهل مكنتها التي إن يسألوا
خطباء أعواد أئمة جمعة
وبراعة فعلت باسماع الآلى
ان أوجزت يعجبك حسن وجيزها

نائي ويغمر من يمرُّ ببابها
فتحلها والرعب ملء أهابها
حسن ابتسام عند ردِّ جوابها
ترجيح محراب على سوابها
عنها فهم أدرى الورى بشعابها
أمرا كلام يوم فصل خطابها
يصفون فعل الخمر في البابها

ان أوجزت يعجبك حسن وجيزها

أو أسهت فالفضل في أسهابها

ومنها يقول :

يا ابن الذي يقضي الحقوق جلالة
طلبوا الثواب بها ومطلبه الرضا

الله لا طمعا بنيل ثوابها
شأن بين طلابه وطلابها

ألقيت نفسك في الحفاظ من العدا
علمت أرباب الجهات طرايقاً
لولاك ما اعتدوا ولم يك عندهم
رابطت اعداء أملاًت قلوبهم
وقصيدة زانت بصدق ثنائها
جاءتلك تعرب عن صفاء ودادها
جاءت مهنية بدار سعادة
بلغت بأقصى المعبد تاريخاً (الا

وقصدت وجه الله في اتباعها
للدفع عن اعراضها ورقابها
لأولئك الاعداء غير سبابها
رهباً جزيت الخير عن إرهابها
وجزالة الألفاظ باستعدادها
ولديك ما يغنيك عن إعرابها
تتراجع التيجان في ابوابها
دار مباركة على اربابها)

مسلم بن عقيل الجصاني

لو ان الدهر في حالاته ورعا حمى حقيقة نجل المصطفى ورعى
درى الردى من بسهم النائبات رمى
فاصبح الدين في مرماه منصدا
رمى امام تقى تهدي الانام به نور النبوة من الالائه لمعا
رمى فتى كان موصولا برحمته الاسلام والدين منه البر منتجعا
رمى حسينا اخا الاحسان خير فتى
قد كان في الناس المعروف مصطنعا
لئن بعض بنان الحزن من اسف ندمت ام لاقان الامر قد وقعا
ايست من دوحة العلياء غصن علا
قد كان من شجر الأيمان مفترعا
لهفى لمستشهد في الطف مات وما غليله بل من ماء وما نقما

الشيخ مسلم الحصاني
المتوفي ١٢٣٥ هـ

هو الشيخ مسلم بن عقيل الحصاني الأصل ، النجفي المكنى ، عالم أديب
وشاعر لبيب .

ولد في جصان وهاجر إلى النجف كما يظهر من آثاره في دور الشباب واتصل
بالسيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الجناحي فنال المكان اللائق به
عندهما وشارك في معركة الخميس مشاركة فعلية ، وقد مر ذكره غير مرة في
مختلف تراجم أصدقائه أمثال النحوي والزيني والجامعي والفحام واصحابهم من
ابطال المعركة .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢١٩ فقال : كان فاضلاً اديباً شاعراً
بارعاً تقياً نقياً معاصراً لبحر العلوم والشيخ جعفر وله مطارحات مع ادباء
عصره وقد رثى السيد صادق الفحام وعثرت له على مرثية للسيد سليمان الحلبي
ومطارحات مع الشيخ علي بن محمد بن زين الدين التميمي الكاظمي وغيره كما له
مرثي كثيرة للإمام الحسين (ع) توفي في حدود ١٢٣٥ في النجف ودفن بها :
ومن شعره نخباً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام امير المؤمنين (ع) :

ألم تر ان الشهب دون حصي الفري فعمجها إلى وادي الفري المطهر
سألتك بالحسي الميت المصور إذا مت فادفني بجاور حيدر
أبا شبر اعني به وشبر
إمام لأهل الجود أعلى مناره يزيد ندى لا يصطلي الحب ناره

ولما استجار الدين يوماً أجاره فق لا يذوق النار من كان جاره
ولا يختشي من منكر ونكير
فيا محمداً حرّ الوطيس إذا حمى ومفتراً بالكرليشا وضيغماً
اتلم عبداً للولاء قد انتمى وعار على حامى الحمى وهو بالحمى
إذا ضلّ في البیدا عقال بعير

وترجم له السيد الامين في الأعيان فقال : الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني
ابن يعقوب بن عبد ان بن سليمان الوائلي الكناني . توفي سنة ١٢٣٠ هـ .

الحاج هاشم الكعبي

لو كان في الربيع الهيل بره العليل من الغليل
ربيع الشباب ومنزل الأحباب والظل الظليل
لعب الشال به كما لعبت شمول بالعقول
طلل يضيف النازلين شجازه قبل النزول
مستأنساً بالوحش بعد أوانس الحي الحلول
مستبدلاً ريماً برهم أخذ غيلاً بغيل
لا يقتضي عذراً ولا يرتاع من عذل العذول
ومريعة باللوم تلمحوني وما تدري ذهولي
ختلي أميعة عن ملامك ما المعزي كالشكول
ما الراقد الوستان مثل معذب القلب العليل
سهران من ألم وهذا نائم الليل الطويل
ذوقي أميعة ما أذوق وبعده ما شئت قولي
أو من علفت الماجدين غداة جدوا بالرحيل
آل الرسول ونعم أكفاء العلى آل الرسول
خير الفروع فروعهم وأصولهم خير الأصول
ومهابط الأملاك تترى بالكور وبالأمصيل

ذللاً على الأبواب لا يعدون إذناً للدخول
 أبداً بسرّ الوحي تهتف بالصعود وبالنزول
 عرف الذبيح بهم وما عرفت قريش بالفضول
 من مالك خير البطون وصنوه خير القبيل
 من هاشم البطحاء لا سلفي نعيم أو سلول
 من راكي ظهر البراق وممتطي قبّ الخيول
 من خارق السبع الطباق ومخرسي العشر العقول
 من آل أحد رحمه الأدنى ومفرسه الأصيل
 ركبوا إلى المز المنون وجانبوا عيش الذليل
 وردوا الوغى فقصوا وليس تعاب شمس بالأفول
 هيات ما الصبر الجميل هناك بالصبر الجميل
 أوها سمعت ابن البتولة لو دريت ابن البتول
 إذ قادها شعث النواصي عاقدات للذيول
 طلق الأعنة عاطفات بالرسم على الذميل
 يطوي بها متن الوعور معارضا طي السهول
 متنكب الورد الذميم بجانب المرعى الوبيل
 طلاب مجد بالحسام العضب والرمح الطويل
 متطلباً أقصى المطالب خاطب الخطب الجليل
 يحدو مآثر قاصراً عن منتهاها كل طول
 شرف تورث عن وصي أو أخي وحي رسول
 ضلت أمة ما تريد غداة مقترع النصول
 رامت تسوق المصعب الهدار مستاق الذلول

ويروح طوع يمينها قود الجنيب أبو الشبول
وغوى بها جهل بها وألغى من خلق الجهول
لف الرجال بمثلها وثى الخيول على الخيول
وأباحها غضب الشبا لا بالكهام ولا الكليل
خلط البراعة بالشجاعة فالصليل عن الدليل
للسانه وسانه صدقان من طمن وقيل
قل الصعابة غير أنت قليلهم غير القليل
من كل أبيض واضح الحسين معدوم المثل
من معشر ضربوا الخبا في مفرق المجد الأثيل
وعصابة عقدت عصابة عزم كف الجليل
كبنى علي والحسين وجعفر وبني عقيل
وحبيب الليث الهزبر ومسلم الأسد المديل
آحاد قوم يعطمون الجمع في اليوم المهول
ومعارضى أسل الرماح بعارض الخد الأسيل
يمشون في ظلل القنا ميل المعاطف غير ميل
وردوا على الظماء الردى ورد الزلال السلسيل
وثوروا على الرمضاء من كاب ومنعفر جديل
وسطا العفرنى حين أفرد شيمة الليث الصؤول
ذات الفقار بكفه وبكفه ذات الفضول
وابو المنية سيفه وكذا السحاب أبو السيول
غرثان أورث حده ضرب الطلى فرط النحول
صاح نخيل المضربين قدبت للصاحي النحيل

غيران ينتقد الكمي فليس يقنع بالبديل
يا ابن الذين توارثوا العليسا قبلا عن قبيل
والسابقين بمجدم في كل جيل كل جيل
والطاعني ثغر العدى والمانعي ضم النزيل
إن تمس منكسر اللوى ملقى على وجه الرمولى
فلقد قتلت مهذبا من كل عيب فى القتيلى
جم المناقب لم تكن تعطي العدى كف الذليل
كلا ولا أقررت إقرار العبيد على الخمول
يهدى لك الذكر الجميل على الزمان المستطيل
ما كنت إلا السيف أبلكه الضرائب بالفلول
والليث أقطع بعد ما دق الرعيل على الرعيل
والطود قد جاز العلو فلم يكن غير النزول
والطرف كفكف بعدما غلب الجياد على الوصول
والشمس غابت بعدما هدت الأنام إلى السبيل
والمجد الكشاف للكربات فى الخطب الثقيل
حاوي الشتاء المستطاب وكاسب الحمد الجزيل
بابي وأمي أنتم من بعدكم للمستنيل
لأدر بعدكم الغمام ولا سقى ربع المهيل
من للهدى من للندى من للمسائل والسؤال
رجعت بها آمالها عن لا نوال ولا منيل
فقدت وعبرتها تسح وقلبها حلف الغليل
ثكلى لها الويل الطويل شجى وإفراط العويل

ياطف طاف على مقامك كل هتان مطول
وأناخ فيك من السحاب الفر مثقلة المحول
وحباك من مر النسيم بكل خفاق عليل
أرج يضوع كأنه قد بلّ بالمسك البليل
حتى ترى خضر المرباع والمراتع والفصول
كاسي الروابي والبطح مطارفا هدل الذبول
قسما بتربة ساكنيك وما بضمنك من قتيل
أنا ذلك الظامي وصاحب ذلك الدمع المطول
لا بعد ينسيني ولا قرب يبرد لي غليلي
ياخير من لاذ القريض بظل فخرهم الظليل
وأجل مسؤول أتاه فقال عاف خير سول
لكم المساعي الفر والعلياء لامة الحبول
والمكرمات وما أشاد الدهر من ذكر جميل
وجميع ما قال الأنام وما تسامى من مقول
 والمدح في أم الكتاب وما أتى عن جبرئيل
وثنائي أقصر قاصر وأقل شيء من قليل
والمعجز ذني لا عدو لي عن أخ البر الوصول
وأنا المقصر كيف كنت فهل لعذر من قبول
وأرى الكمال بكم فمدح الفاضلين من الفضول
صلى الإله عليكم ما جد ركب في رحيل

الحاج هاشم الكعبي

الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبي الدورقي . ولد ونشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب في الأهواز ثم سكن كربلاء والنجف ، توفي سنة ١٢٣١ هـ .

والكعبي نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز ونواحيها ، من فحول الشعراء وفي طليعتهم ونظم في رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر وأبدع وأجاد ، واحتج وبرهن وأحسن وأتقن ، وكل شعره من الطبقة الممتازة .

تحفظ الخطباء شعره وترويه في مجالس العزاء وتشنف به الأسماع . له ديوان أكثره في الأئمة عليهم السلام . ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً يذكر في أولها حكماً وأمثالا وفي وسطها حماسة وفي آخرها مديح أهل البيت عليهم السلام واحداً بعد واحد أولها :

يا بارقا لاح على أعلى الحمى أنت أم أنفاس محروق الحشا

قال الشيخ أغا بزرك الطهراني : الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء والشعراء والمشاهير ، هاجر من الدورق إلى كربلاء فعرض على علماء عدة سنين وصار من أهل الفضل والعلم البارزين وبرع في الشعر وفنون الأدب حتى 'عدّ في مصاف شيوخه والمشاهير من أعلامه وله ديوان كبير ومعظم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام ، ولا سيما مرثي سيد الشهداء عليه السلام وشعره رقيق منسجم ، ولم أقف على مشايخه

ويمحتمل أن يكون من تلاميذ الشيخ حسين العصفوري . رأيت بخطه (هداية الأبرار) للشيخ حسين بن شهاب الدين الأخباري كتبه لنفسه ودعا لها بالتوفيق وتاريخ فراغه منه سنة ١٢٠٧ توفى سنة ١٢٣١ . انتهى عن (الكرام البررة) .

لقد مضى على وفاة الشاعر الكبير أكثر من مائة وستين عاماً وشعره يعاد ويكرر في محافل سيد الشهداء ويحفظه المئات من رجال المنبر الحسيني وهو مقبول مستملح بل نجد الكثير يطلب تلاوته وتكراره وكان عليه مسحة قبول وهذا ديوانه الذي يضم بين دفتيه عشرين قصيدة حسينية أو أكثر لقد طبع وأعيدت طبعاته والطلب يتزايد عليه ، فهذه رائحته التي عدد فيها مواقف الإمام أمير المؤمنين البطولية تهتز لها القلوب وتدفع بالجناء ليكونوا شجعاناً وتنهض بهمهم ليصبحوا فرساناً وهي تزيد على ١٥٠ بيتاً ففي مطلعها يقول :

أرأيتَ يومَ تحملتك القودا من كان منا المثل المجهودا

إلى أن يصف مفاداة الإمام عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومبئته على فراشه ليلة الهجرة فيقول :

ومواقف لك دون أحد جاوزت	بمقامك التعريف والتعديدا
فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى	تهدي إليك بوارقا ورعودا
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما	تهدي القراع لسمعك التفريدا
فكفيت ليلته وقمت مفادياً	بالنفس لا فشلا ولا رعديدا
واستصبحوا فرأوا دوين مرداهم	جبلأ أشم وفارماً صنديداً
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى	أو حادروا كنز الهدى مرصودا

وقال :

وغداة بدر وهي أمّ وقائع كبرت وما زالت لهنّ ولودا
قالتاح عتبة ثابوا يمين من بعناه أردت شية ووليدا
فشددت كالليث الهزبر فلم قدح ركننا لجيش ضلالة مشدودا
ولخبر خبر يصمّ حديثه سمع العدى ويفجره الجلودا
يوم به كنت الفقى الفتاك والكرار والمحبو والصنديدا
من بعد ما ولّى الجبان براية الإيوان تلتحف الهوان يرودا
ورأى فابتشرت بقربك بهجة فعل الودود يعاين المودودا
فغدوت ترقل والقلوب خوافق والنصر يرمى تحوك الأقليدا
وتيمتها فعلت عقدة تاجها بيد سمّت ورتاجها الموصودا
وجملته جسراً فقصر فاغتدت طولى يمينك جسرها الممدودا
وأبعت حصنهم المشيد ولم يكن حصن لهم من بعد ذاك مشيدا

وفي آخرها يتخلص لبطولة الإمام الحسين يوم كربلاء إلى أن يقول :

لله مطروح حوت منه الثرى نفس العلى والسؤدد المفقودا
ومجروح ما غيرت منه القنا حسناً ولا أخلقن منه جديدا
قد كان بدر أفاغندي شمس الضحى مذ ألبسته يد الدماء لبودا
يا بن النبي اليت من مدنف بعلاك لا كذياً ولا تفنيدا
ما زال سهدي مثل حزني ثابتاً والغمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع عيني مثلاً يأبى حريق القلب فيك خودا

ويقول في مرثية ثانية :

باسائق الحرّة الوجناء أنحلها

طبيّ السرى وطواها الإين والنصب
وجناء ما ألفت يوماً مباركها
عجبي إذا جئت غربي الحمى ويدت
منه لمقلتك الإعلام والقبب
وحبيّ عني الأولى أقمارهم طلعت
من طيبة ولدى كرب البلاء غربوا
وأين تلك البدور التم لا غربوا
وأين تلك البحور الفعم لانصبوا
قومٌ كأولهم في الفضل آخرهم

والفضل أن يتساوى البدء والعقب
من كل أبيض وضاح الجبين له
يستنجمون الردى شوقاً لغايته
نوران في جانيه الفضل والنسب

كأنما الضرب في أفواها الظرب
لهم عيانا هناك الخرد العرب
حق إذا سثموا دار البلى ويدت
مطارف من أنابيب القناقشب
فقد دورا بالمرى صرعى تلفهم

وفيهما يصف مصرع الحسين بقوله :

إن يصبح الكون داجي اللون بعدك والأيام سوداً وحسن الدهر مستلب
فأنت كالشمس ما للعالمين غنى عنها ولم تجزهم من دونها الشهب
تالله ما سيف شمر نال منك ولا يد اسنان وإن جلّ الذي ارتكبوا
لولا الأولى أغضبوا رب العلى وأبوا
نصّ الولاء وحق المرتضى غصبوا
أصابك التفّرّ الماضي بما ابتدعوا

وما المسبب لو لم ينجح السبب

ولا تزال خيول الحقد كامنة
كف بها أملك الزهراء قد ضربوا
وإن ناروغى صاليت جمرتها
حق إذا أبصروها فرصة وثبوا
هي التي أختك الحوراء بها سلبوا
كانت لها كف ذلك البغي تحتطب



يفنى الزمان وفيك الحزن متصل
كان حزنك في الأحشاء مجدك
باق إلى سرمد الأيام ينتسب
في الأحياء لم قبله الأعوام والحقب
ويقول من أخرى :

وأقبل ليث الغاب يهتف مطرقا
إلى أن أتاه السهم من كف كفر
فخر على وجه التراب لوجهه
ولم أنس مهما أنس إذ ذاك زينبا
تحن فيعجري دمعها فتجيبها
نوائح يمجمن الشجي غير أنها
نوائح ينسبن الحمام هديلها
وما أم عشر أهلك البين جمعها
بأرمي قوى منهن ساعة فارقت
على الجمع يطفو بالألوف ويرسب
الأخاب بارمها وخاب المصوب
كما حر من رأس الشناخيب أخشب
عشية جاءت والقواطم زينب
ثواكل في أحشائها النار تلهب
تبين عن الشجو الحقي وتعرب
إذا ما حدى الحادي وثاب المتوب
عداداً يقفي البعض بعضا ويعقب
بارمى قوى منهن ساعة فارقت

حسينا ونادى سائق الركب ركبوا



إلى الله أشكولوعة عند ذكرهم
أما فيكم يا أمة السوء شيمة
بنات رسول الله تسبى حواسراً
نسح لها العينان والحد يشرب
إذا لم يكن دين ولم يك مذهب
ونسوتكم بالصون تغيب وتجب

وقال :

أما طلل يأسعد هذا فتسال
هي الدار لاشوقي إليها وإن خلت
قفوا بي على أطلالها عتلتنا نرى
لي الله كم تلعخوا اللواحي وتعذل
يريدون بي مستبدلا عن أحبتي
أبعد نوى الهادين من آل هاشم
بهاليل أمثال البدور زواهر
ولا يومهم وابن النبي بكربلا
يكره فتنحو نحوه هاشمية
فوارس من عليا قريش وهاشم

لهم سالف في المجديروى وينقل
فوارس إذ نادى الصريخ ترى لهم
إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم
فضلٌ وحيداً واحد العصر في الوغى
مكنا بمستن الوغى ليس يجهل
وشد على قلب الكتيبة مهـره
ثياب علا منها رماح وانصل
فديتك كم من مشكل لك في الوغى
نصيراه فيها سمهري ومنصل
فراحت ثباً مثل المهي تتجفل
الاكل معنى من معانيك مشكل
وذاك حريق أم رحيق معقل
فتلك منايا أم أمان تناها
فخرٌ فقل في يذبل قل يذبل
إلى أن أتاه في الحشى سهم مارق
وكادت له افلاكها تعطـل
وأقبل نحو المحصنات حصانه
يحنٌ ومن عظم المصيبة يعول
فأقبلن ربّات الحجال وللأسى
تفاصيل لا يحصي لهن مفصل
وأخرى عليه بالرداء تفضل
فواحدة تحنو عليه تضمه

وأخرى بفيض النجر تصبغ شعرها
وأخرى على خوف تلوذ بجانبه
وجاءت لشمز زينب ابنة فاطم
أيا شمر هذا حجة الله في الوري
أعد نظراً وبلّ لامك إنها
أيا شمر لا تمجل على ابن محمد
ومرّ يحزّ النحر غير مراقب
وراحت له الأيام سودا كافها
واضحى كتاب الله من أجل فقده
ولم انس لا والله زينب اذ دعت
وراحت تنادي جدها حين لم تجد
أيا جدنا هذا الحبيب على الثرى
يخلى بارض الطف ملوا ورأسه
لتبك المعالي يومها بعد يومه
إذا ما بنى باغ وأعزل معضل

وبيض الظبي والسر تدمى صدورها

وخيل الوغى تحفى وبالهـمام تنعل
ومنقبة تقلى وذكر يرتل
وليلة مسكين تحمل قوته
اليه سراراً والظلام جعل
بكاء العذارى الفاقدا كفيها
عشية جدّ الخطب والخطب مهول
مق نبصر النصر الآلهي مشرقاً
بانواره تكسى الربى وتجلل
يروم ملّوى فارغ القلب مثله
وذلك خطب دونه الصعب يسهل
حرام على قلبي العز بعد فقدكم
وغرط الجوى فيه المباح المحلل
ولولا الذي أرجوه من أخذ قارم
فاعلق آمالي به وأعزل

لمت على ما كان من قوت نصركم
ولي سيئات قد عرفت مكانها
ومالي فيها من يد غـير أنتي
فسمعا بني المختار نظم بديعة
تجاري كميثا كالكميت ولم يكن
فان تمنعوا حسن القبول فانكم
عليكم سلام الله ما لاح بارق
وقال :

ان تكن كربلا فحيوا رباها
الشموا جوها الانيق على ما
واغروها باحمر الدمع سقيا
وبنفسى مودعون وفي العـ
من بحور تضمنتها قبور
ركبهم والقضا بأظمانهم
وتبدت شوارع الخيل والسـ
فدعا صحبه هلموا فقد ار
فأجاب الجميع عن صدق نفس
لا ومعنى به تقدست ذاتا
لا نخليك أو نخلي الأعادي
واستبانت على الوفا وتواصـ
تتهادى إلى الطعانت اشتياقا
ذاك حتى ثوت موزعة الأثـ
وامتنى الندب مهره لا يبالي

واطمثوا بنا نشم ثراها
كان في القلب من حريق جواها
فكرام السورى سقتها دماها
ن بكاهما وفي القلوب لظاها
وبدور قد غيبتها رباها
يسري وهادي السورى أمام سراها
ر وفرسانها يرف لواها
مع داعي المنون نفسي رداها
اجمعت امرها وحازت هداها
وجلالاً به تعاليت جاهـ
تتخلى رؤوسها عن طلاها
ه واضحى كما تواصت وفاها
ليت شعري هل في فناها بقاها
لاء صرعى سافي الرمال كساها
أشاته منونه أم شأها

يثلقى القنا بباسم ثمر
مقريا وأفديه نسرا وذئبا
وانبرت نبلة فشلت بدارج
وهوى الأخشب الأشم فاجت
وانثنى المهر بالظليمة عاري
بالقومي لمصبة عصت الا
استخطت أحدا ليوضى يزيد
يا ابن من شرف البراق وفاق
ان تمنى العدى لك النقص بالقة
اين من مجدك المنيع الأعادي
وعليك اعتماد نفسي فيما
وذنوبي وانت عظم فاني
وبمسور ما استطعت ثنائيا

وقال :

أماج حشاك للشادي الطروب
فكم للقلب من وجد وحزن
ونفس حشو احشاها هموم
تريد من الليالي طيب عيش
سقى الله الطفوف وان تناءت
فكم لي عندها فرط ووجد
أسلوان لقلي وابن طه
عديم النصر الا من قليل
تفانوا دونه والرمح عاط

متلقى البغاة حين يراها
لحم أسد لحم الأسود قراها
من رماها وكف عالج يراها
نقطة الكون أرضها وسماها
السرغ ناع للمكرمات فتاهها
واضحى لها هواها إلاما
ويلها ما أضلها عن هداها
الكل والسبعة الطباق طواها
ل فقد كان فيه عكس منهاها
وبك الله في العناية باهي
املته وما جنته يداها
بك يا ابن الكرام لا أخشاها
والهدايا بقدر من أهداها

قرير العين في الفصن الرطيب
وكم للطرف من دمع سكوب
يشيب لها الفتى قبل المشيب
وهل بعد الطفوف رجاء طيب
سجال السحب مترعة الذنوب
وحرق جوى لاحتائي مذياب
على الرمضاء ذو خد تريب
من الأنصار والرحم القريب
لناظره إلى ثمر القلوب

يرون الموت أحلى من حبيب أباح الوصل خلواً من رقيب

قتلك جومهم في السقوب صرعى

عليها الطير تهتف بالنعيب

تكفنها الرماح السمر حتى

تخوفه المنون جنود حرب

أبي الضم حامل كل ثقل

أبو الأشبال في يوم التعادي

يدافع عن مكارمه ويحمي

خطيب بالأسنة والمواضي

فأحمد حين تلقاه خطيباً

وظل مجاهداً بالنفس حتى

وولي مهره ينعم حزناً

ونادت زينب منها بصوت

أخي يا صاحباً فوق الثريا

ويا متجعماً لنصوت فضل

وياسر المهيمن في البرايا

ويا شمساً بها تجلى الدياجي

ويا قمراً أحال على غروب

فمن نرجو لصعب الخطب يوماً

فيا ابن القوم حبيبهم نجاة

مدحتك راجياً غفران ذنبي

وقال :

سفه وقوفك في عراض الدار

من بعد رحلة زينب ونوار

ما أنت واللفئات في أكنافها ظن الفريق وخف عنك الساري
لا عيب من معن الزمان فانما خلق الزمان عداوة الأحرار
أو ما كفاك من الزمان فعالة ببني النبي وآله الأطهار
ولعت بفارغ قدرهم أخطاره ما أولع الأخطار بالأقدار
بيض يريك جمالهم وجلالهم تمّ البدور عشية الإسوار
يكو ظلام الليل نور وجوهمهم

لوت الشمس وزينة الأقمار شرعوا بصافية الفخار وخلفوا
يلقى العفاة بغير منّ منهم للسواردين تكفف الأسار
خطباء ان شهدوا الندي ترى لهم كالصبح مبتسما بوجه الساري
فيه شقائق فعله المدار

فاذا هم شهدوا الكربة أبرزوا غلبا تجميع بالفريق ضواري
فان احتبى بهم الظلام رأيت في المهراب سجع نوائح الأسعار
مادون في طول القيام كأنهم بين السواري الجامعات سواري
ويبيت ضيفهم بأنعم ليلة لم يحص عدتها من الأعمار
للكون من أنفاسهم طيب الشذى
أرجوا كجيب الغادة المعطار

ما شئت من نسب وعظم جلاله فانسب وقل تصدق بغير عثار
وحياة نفس فضلهم لو لم تكن تدلى مصائبهم لها ببوار
وكفاك لو لم تدر الا كربلا يوم ابن حيدر والسيوف عواري
أيام قاد الخيل توسع شأوها من تحت كل شمر دل مغوار
يمشون في ظل السيوف تبخترا مشي التزييف معاقراً لعقار
وتناهبت أجسادهم بيض الظبي فسر بل بدم الوقتين وعارى

وانصاع نحو الجيش شبل الضيفم الكرار شبه الضيفم الكرار
 يوفي على الغمرات لا يلوي به
 يلقى الألوف بمثلها من نفسه
 فقد الظهير وقلعة الأنصار
 غيران يبتدر الصفوف كأنه
 فكلهما في فيلق جرار
 أمضى من الليث الهزبر وقد نبا
 يجرى واباما إلى مضار
 متمكن في السرج غرب لسانه
 رمح الكمي وصارم المغوار
 حتى أته من العناد مراثة
 في الجمع مثل حمامه البتار
 شلت يد الرامي لها والباري

وهوى فقل في الطود خر فاصبح

الرجفات عم قواعد الأقطار

بأبي وأمي عافرون على الثرى
 تصدى نحورهم فينبعث الشذى
 اصكفانهم نسج الرياح المذاري
 ومطر حون يكاد من أنوارهم
 فكأننا تصدى بمك داري
 نفست بهم أرض الطفوف فأصبحت
 يبدو لعينك باطن الأسرار

تدعى بهم بمشارق الأنوار

بالبيت أقسم والركاب تحجه
 لولا الأولى من قبل ذاك تبرموا
 قصدا لأدكن قالص الأستار
 لم يلف سبط محمد في كربلا
 نقضا لحكم الواحد القهار
 يوما بهجرة الظهيرة عار
 بسنابك الأبراد والاصدار
 تطلأ الخيول جبينه وضلوعه
 يشهون في الفلوات والأمصار
 كلا ولا راحت بنات محمد
 وتلفها الأنجاد بالأغوار
 حصرى تقاذفها السهول إلى الربي
 في الدهر هتك مصونة من عار
 ما بعد هتكك يا بنات محمد
 هو في البرية واحد الأقدار
 قد ر أصارك للخطوب درية
 طال المقام على طلاب النار

يا مدرك الأوتار قد طال المدى طال المدى يا مدرك الأوتار

يا ابن النبي وخير من عقلت به

كف السولي ووالد الأبرار

أنا عبدكم ولكم ولاي وفيكم
وقال من قصيدة :

أهاب به الداعي فلباء اذ دعا وكان عصي الدمع فانصاع طيما

عصى دمه حادي المطايا فذراى

بعينه ظعن الحى أسرع ، اسرعا

فبادر لا يلوي به عذل عاذل إذا قبل مهلا بعض هذا تدفعا

ظعائن تسري والقلوب بأسرها على أثرها يحرين حسرى وطلعا

وبالنفس أفدي ظاعنين تجلدي لينهم قبل التودع ودعا

مضوا والمعالى الفر حول قبابهم تطوف الجهات الست مشى ومربعا

سروا وسواد الليل داج وشمشت

على لونه أنوارهم فتشمشا

يحل الهدى أنسى يخلتون والندى فان اقلعوا لا قدر الله اقلعا

مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم

بوارع في هذا وفي ذاك خشعا

ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه

كألا كان الكل فيه تجمعا

رمت بهم نحو العلا المحض عزمة لو الطود وافاها وهي وتصدعا

عشية أمسى الدين دين أمية وأمسى يزيد للبرية مرجعا

وهل خبرت فيما تروم أمية بأن العلا لم تلف للضم مدفعا

وقد علمت أن المعالي زعيمها حسين إذا ما عن ضم فافزعا

رأى الدين مغلوباً فمد لنصره يمين هدى من عرصة الدين أوسعا

فأوغل يطوي الكون ليس بشاغل

على ما به من كفّ عليها اصبعا

تجر من الرمح الطويل مزعزعا

مطلا على الأقدار لو شاء كفها

فالتقى بببدااء الطفوف مشمرا

وقامت رجال للنهايا فارخصوا

تفرع من عليا قريش فان سطت

بدور زمت أفعالهم كوجوههم

أبوا جانب الورد الذميم وشرعوا

مناهل اضعى الموت فيهن مشرعا

فاكسبها المجد المؤثل ابلج

فتنشر أوصال الكمي سيوفها

إلى أن ثروا صرعى الغداة كأنهم

ندامى سقوا كأساً من الراح منزعا

واقبل ليث الغاب يحمي عربنه

يكركر فتلقى الخيل حين يروعها

بصرف آحاد الكتيبة رأيه

فلا ينتقى إلا الكمي المنعما

بطمن بعيد الزوج بالضم واحدا

وضرب بعيد الفرد بالقطم أربعا

ولما رمت كفّ المقادير رميها

وحان لشمل الدين أن يتصدعا

بدى عن سراة السرج يهوي كأنها

جبال شرورى من علاها هوت معا

وراح بأعلى الرمح يزمو كريمه

كبدر اللجي اذ تمّ عشراً وأربعا

وعاثت خيول الظالمين فأبرزت
ثواكل لم يبق الزمان لها حتى
كرائم أعلى أن تهان وارفعها
يكن ولم يترك لها الدهر مفزعا

تكاد إذا ما اسبلت عـبراتها

تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
وكادت إذا ما أشعلت زفراتها

بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا

فما الفاقدات الألف شئت جمعها
بأوهى قوى منها وأشجى مناحة
وأضرم أحشاءً واضيع أدمعا
نوائح من فوق الركاب كأنها
حمام نأى عنه الأليف فرجعا
سبايا يلاحظن الكفيل مصفداً
وأطفأها في الأسر غرثى وجوعا
وأموالها في النهب للقوم مطمعا

إلى الله أشكو معشراً ضلّ سعيها

فجاؤوا بها شنعاء تحمل اشعنا

جزى الله قوماً قبلها مهدوا لهم
فاقسم لولا السابقون وما أتوا
ولا راح يدعى في الأنام خليفة
ولا راح يوم الطف سبط محمد
عن المصطفى شرّ الجزاء واقظما
وكانت بنو حرب أذل وجمعها
به قبل هذا ما ادعاه من ادعى
فقامت على رغم المعالي أمية
يزيد فيعطى من يشاء وبينما
خليلى قولاً وانصفاً وأمالاً الذي
لدى القوم مطلول الدماء مضيعاً
بأي بلاء كان منه أغصه
أقل وما شئت به العز أجدها
فباتت له ترعى الغوائل لا ترى
بنقض الذي قد أبرم الدين ولتعا
وما ضربت في الفضل أيام شركها
تبرعها عن أي وجه تبرعاً
بمراً المنايا مقدماً فتجرعاً
له مضجعاً إلا تمنته مصرعاً

وما ضربت في الفضل أيام شركها

بهم ولا قامت مع القوم مجمعا

بني المصطفى يا خير من وطىء الحمى

وأكرم من لى وطاف ومن سعى

ويا خير من أم المروعات ركنه فأمنها منا وراع المروعاً

ويا خير من امته غرثى سواغباً فاطعمها عذب النوال فاشبعاً

ويا خير من جاءته ظمىء نواهلأ فاصدرها ريتاً القلوب فانقعا

ويا خير من يرجو المسيؤون عقوه فأولى به الصفح الجميل وأوسعا

سما رزؤكم كل الرزايا كما سما على كل مجد مجدكم وترفعاً

فاحرزتم الغايات في كل حلبة فقصر عن مسعاكم كل من سعى

سوابق في الهيجا سوابق في الندى سوابق انت صدّ الخصام المشيعاً

مصابكم أضنى الفؤاد من الأسى وازعج عيني ان تنام فتهجماً

الشيخ هادي النخوي

المتوفى ١٢٣٥

هذي الطفوف فسلبها عن أهاليها وسح دمعك في أعلى رواسيها
ومدّها بدم الأجران إن نفدت دموع عينيك أو جفت مآقيها
وقف على جدث السبط الشهيد وقل
سقاك رائحها من بعد غاديتها
فديت بالروح مني أعظم ما سكنت ذبالك الرمس في نائي مواميتها
لهفي لنام عن الأوطان منتزع عليه سدت من الدنيا نواحيها
لهفي لثار رمت أيدي الخطوب به بأرض كرب البلاء أقصى مراميها
ثوي قتيلا بشط الغاضرية ظلما الفؤاد فلا ساغت مجاريها
خلوا عن النصر بدعولا مجيب له سوى حدود شفار من مواضيها
من بعد ما تركت بالرغم نجدته كأنها في ربّها من أضيائها
طوبى لها بذلت للقتل مهجتها وعندها إن ذاك القتل يحييها
وآذنت للفنا في ذات سيدها واستبدلت بجوار عند باريها

ما ضرها بز أوثاب وأردية
 آه لما حلّ ذلك اليوم من نوب
 هاتيك أبدانهم صرعى مطرحة
 وألله من حلال الرضوان كاسيها
 ومن خطوب بنو الهادي تعانيها
 قضيه من نورها السامي دياجيها
 أفدي جسوما على الرمضاء قد كسيت
 أكفأت ترب أكف الريح تسديها
 أفدي رؤوساً على الحرصان قد رفعت

لم يُشنها القتل إن تلو مثنيتها
 فيالها وقعة بالطف ما ذكرت
 وبها قرحة لم تندمل أبداً
 وبها قرحة لم تندمل أبداً
 الله أنجم سعد خور طالعيها
 الله أطواد حلم هدة شامخيها
 الله أي شمس غاب شارقها
 لهفي على فتيات الطهر فاطمة
 مسلمات على الأنضاء تندبه
 تقول يا كافل الأيتام بعدك من
 يا أعبداً فتكت جهرأ بساتها
 تلك الدماء الزواكي الطاهرات لقد
 أقعدتم المجدني إزهاق أنفسها
 أوسعتم كبد المختار جرح أسي
 سجرتم مهجة الكرار حيدرة
 أودعتم قلب بنت المصطفى حزناً
 أورثتم الحسن الزاكي لهيب لظى
 حملتم كاهل الإسلام عبء جوى
 فقيّة المجد زعزعت جوانبها

إلا وقد بلغت روى تراقيها
 بل كل يوم يد التذكار تدميها
 الله أقدار تم غاب هاديها
 الله أبصر علم غار جاريها
 فأظلمت بعدها الدنيا وما فيها
 يهتفن بالسبط والأصدا تحاكيها
 ما أن عليها سوى نور يوارها
 أراء كافل أيتام وكافياها
 بش العبيد الألى خانت مواليها
 بددتم برى الآكام جاريها
 وقد أقعتم ليوم الحشر ناعيها
 وقرحة بحشاه عز آسيها
 بقادح من زناد الوجد واريها
 مشبوبة لا يبوخ الدهر حامياها
 بين الجوانح كفة البين تذكياها
 تنهد من حمل أدناه رواسيها
 وقعة الفخر صوبتم أعاليها

نبأ لرأي بني حرب لقد ثعت
 أما رعت ذمم المختار جدم
 لهفي لمولى قضى في سيف جورم
 لم حللوا قتله ظمآن ما علوا
 أن المناير لولا سيف والده
 اليوم دين الهدى خرت دعائمه
 اليوم ضل طريق العرف طالبه
 اليوم عادت بنو الآمال متربة
 اليوم شق عليه المجد حلتته
 اليوم عقد المعالي أرفض جوهره
 اليوم أظلم نادي العز من مضر
 اليوم قامت به الزهراء نادبة
 اليوم عادت لدين الكفر دولته
 ما عذر أرجاس هند يوم موقفها
 ما عذرها ودما أيناء جعلت
 يا آل أحمد يامن محض ودم
 ياسادتي أنتم سفن النجا وبكم
 خذوا إليكم أيا أزي الوري نسباً
 أمت إلى ربكم تسمى على عجل
 هادي بن أحمد قد أهدى لكم مدحا

(١) عن البابليات .

منها الجدود وقد ضلت مساعيها
 ألم يكن لطريق الرشدها ديها
 ظامي الحشاشة أفدي قلب ظاميا
 بأن والده في الحشر ساقيا
 لم قرق يوماً ولا شيدت مراقيا
 وملة الحق جدت في تداعيا
 وسد باب الرجاء في وجه راجيا
 اليوم بان العفا في وجه عافيا
 اليوم جزت له العليا نواصيا
 اليوم قد أصبحت عطلا معاليا
 اليوم صرف الردى أرسى بواديا
 اليوم آسية وافت تواسيا
 اليوم نالت بنو هند أمانيا
 والمصطفى خصمها والله قاضيا
 خضاب أعيادها في راح أيديها
 فرض على الخلق دانيها وقاصيا
 قد أنزل الله (باسم الله مجريا)
 عذراء تمرح دلا في قوافيا
 قد جاء طائعا يقتاد عاصيا
 إن الهدايا على مقدار مهديا^(١)

الشيخ هادي النعوي

هو ثاني أُنجال الشيخ أحمد المتقدم ذكره في الجزء السابق ، كان يقيم في الحلة مع أبيه وأخيه الشيخ محمد رضا النعوي الشاعر المبدع ، وبعد وفاة والدهما استوطننا النجف الأشرف على عهد آية الله السيد بحر العلوم وله مطارحات مرتجلة مع أبيه وأخيه أثبتتها العالم الأديب السيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ هـ في كتابه المخطوط « الرائق » وكان من الفضلاء المبرزين والشعراء المجيدين طويل النفس للغاية وشعره حلوا الانسجام بديع النظام وبعد وفاة السيد بحر العلوم رجع إلى الحلة حتى توفي فيها عن شيخوخة صالحة ونقل إلى النجف على أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة وعاقه عن قرض الشعر عدا مقاطيع قالها في أهل البيت « ع » يتضجر فيها بما يعانيه من الأوصاب والأسقام ويتوسل فيهم إلى الله تعالى بطلب الشفاء منها قوله في خطاب أمير المؤمنين علي « ع » .

مولاي ياسرُ الحقائق كم كشفت غطاءها
مولاي ياشمس المعارف كم أنرت سناءها
مولاي ياباب العلوم وأرضها وسماها
ياقطب دائرة الوجود فكم أدوت رحاءها
وبيوم خير قد حملت من الإله لواءها
فكشفت عن وجه النبي محمد غطاءها

ولكم جلوت من الخطوب - وقد دجت - ظلماءها
 للعبد عندك حاجة يرجو لديك قضاءها
 أودت بجسمي علة - جهل الإساءة دواءها
 والنفس قد تلفت أسي وأنتك تشكو داءها
 واقتك راجية فحقق يا رجائي رجاءها

وله مخاطباً الإمام الكاظم موسى بن جعفر « ع » ومتوسلاً به :

أمولاي ياموسى بن جعفر ذا التقى
 ومن بابك للناس باب الحوائج
 أثبتك أشكو ضرر أصابني وكدر من عيشي وسد مناهجي
 وأخرجني عن عقوداري وجيرتي وما كنت لولا الضيق عنهم بخارج
 وقد طفت في كل البلاد فلم أجد سواك لدائي من طيب معالج
 عسى عطفة فيها بروج لعبدكم من الأمر ما قد كان ليس برائج

وكان متضلماً في علمي الرواية والدراية والحديث حافظاً للسيرة والآثار
 حتى لقب بـ « المحدث » : رأيت له كلمة نثرية وقطعة شعرية يقرض فيها
 رسالة « تحريم التمتع بالفاطميات » للعالم الكبير السيد شبر بن محمد بن ثنوان
 الموسوي الحويزي - أحد أعلام القرن الثاني عشر - وعليها تقاريض جماعة
 آخرين من العلماء منهم والد المترجم الشيخ أحمد والشيخ خضر بن يحيى المالكي
 والشيخ علي بزي العاملي والسيد عبد العزيز النجفي، أما أبيات المترجم التي
 يقرض فيها الرسالة فهي قوله بعد النشر :

هيات أن يبلغ المثني عليه ولو أضحي له الخلق في نشرائنا مددا
 فياله عالماً بالشرع ذا ورع للشرع والعلم أضحي ساعدا ويذا

أن صار قرّة عين العلم لا عجب
من سيد قد غدا للمرتضى ولدا
لولا أنه أصبح هذا الحكم مطرعا
وجلّ أحكامنا لولا أنه صرن مدى
إن شمت أخلاقه الحسنى علمت بها
هو الإمام ولكن للإله (بدا)

وقد كتب تحتها بقلمه ما صورته - وكتب أقل الطلبة محمد هادي
المحدث ولد الشيخ أحمد النحوي .

وهناك قصيدة على قافية الرأى نظمها الشاعر في رثاء الإمام الحسين
(ع) واشترك معه في النظم أبوه المرحوم الشيخ أحمد النحوي ومطلع
هذه المراثية :

قفوا بالمطايا ساعة أيها السفر عسى النجى يدنينا ويسعفنا النصر
وقال في آخرها :

فيا ابن رسول الله وابن وصيه
ومن نزلت في مدحه (الحج) و (الحجر)
أتتك عرو من الشعر تيكى حزينه وليس لها إلا قبولكم مهر
بها الفوز يرجو يا ابن أحمد (أحمد) وأنت (لهاد) نجل أحمدكم ذخّر

ووجدت من نظمه في أهل البيت (ع) قصيدتين لم أجدهما في كتب
المراثي المطبوعة ولا في أكثر المجاميع المخطوطة وإنما نقلناها من مجموعة
المراثي الحسينية ، بقلم - الوالد - وه - التي فرغ من نسخها عام ١٣٠٢ وأثبتنا
ما اخترناه منها في كتابنا هذا حذراً عليها من التلف والضياع

وإليك الأول منها في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع)
انتهى عن البابليات .

وقال مقرضاً نخمس أخيه الأكبر الشيخ محمد رضا على البردة البوصيرية سنة
١٢٠٠ وقد تقدم ذكره في ترجمته .

ذي زبدة الشعر بل ذي نخبة الأدب
أستغفر الله من زور ومن كذب
تقاصر الشعران يحري لغايتها
وهل يحاري جياذ الخيل ذو خبيب
قد أصبحت خير مدح في الزمان كما

قد كان ممدوحها في الكون خير نبي
بدت وتيجانها مدح الحبيب كما
غادرت (قساً) غيباً في بلاغته
وذاك أمر على الأفهام غير غبي
فيالراح سكرنا من شميم شذى
عبيرها وهي في الأستار والحجب
قد سمطوا وأجادوا حسب ما بلغوا

لكن في الخمر معنى ليس في العنب
فالبعض كاد يوشى ثوب « بردتها »
والبعض جاءوا عليه بالدم الكذب
ما أنشدت قط في سمع وفي ملا
إلا وقامت مقام الذكرو الخطب
ولا تجلت لذى شك وذى ريب
إلا وجلت ظلام الشك والريب
ولا بدت في دجى الأنفاس ساطعة
إلا وغلنا هبوط البدر والشهب
ولا شدا قط في ناد أخو طرب
كانها حين تلى واحد الكتب
لو كان يبعث من بعد النبي نبي
الله معجزة حار الأنام بها
تبارك الله ما فضل بمنتهى
أنى أكاد أقول الوحي أنزلها

قد شعشت مائر الأكران مذ جلّيت

فقلت ينبوع نور فار بالهب
السمع في طرب والذوق في ضرب
والجوّ في لهب والقوم في عجب
آيات نظمك قد سيرتها مثلاً
كالشمس تطلع في ناء ومقرب
أبعدت شوطك في مضمار سبقهم
ولم تدع للمجاري فيه من قصب
فصرت تمشي الهوينا إذ بلغت مدى
قد أمعنوا فيه بالتقريب والخب
فلتسم قدرأ وتزدد رتبة وعلا
مع مالها من رفيع القدر والرتب

وكتب عنه الأستاذ الخاقاني في (شعراء الحلة) وذكره صاحب (الحصون)
ج ٩ ص ١٥٧ فقال : كان قاضياً أديباً ، بارعاً وشاعراً ، حسن الشعر مقله
حلو الانسجام بديع النظام ، سكن النجف مدة ثم عاد إلى الحلة حيث أقام
أبوه وأخوه ، وبعد وفاة أبيه استوطن النجف هو وأخوه .

أقول إلى هذا الشاعر خاصة - دون غيره من آل النحوي - تنتمي الأسرة
المعروفة في النجف الأشرف بـ (آل الشاعر) . كانت وفاة الهادي النحوي
سنة ١٢٣٥ - على الأشهر .

الشيخ حمزة النحوي

القرن الثالث عشر

قفوا بديار فاح من عرفها ند	ديار محمود مالا رباها ند
وإن أصبحت قفراء من بعد أهلها	سلاوا ربعا عن ربعا أيها الوفد
وخضوا سلام الصب عرب عريبها	سلام سليم لا يفارقه الود
محارب أعدام وسلم محبهم	وباغض شانيهم وحرّ لهم عبد
لنحوكم النحوي (حمزة) قاصد	فعاشا لديكم أن يخيب له قصد
جفاني الكرى حتى أضرب بي الجوى	وقرح أجفاني لبعدكم السهد
فمن وجدتم فان وجودي وقد غدا	ودادي لهم باقٍ له خلدي سخلد
فطوبى لحزوى والعقيق ورامة	ونجد لعمري للليل بها نجد
إذا فاح طيب من أطائب طيبة	تأرج منه المندل الرطب والرند
هم شفعاتي والذين أدخرتهم	ليوم به لا ينفع المال والولد
هم الذاكرون الله آفاء ليلهم	نهارهم صومٌ وليلهم سهد
هم العالمون العالمون بهم هدوا	بواطنهم علمٌ ظواهرهم رُشد

منار هدى أبياتهم كعبة الورى ركوع سجود دون اعتابها الوفد
إلى أن عفت من بعدهم عرساتها وأمست خلاء لا سعاد ولا هند
سقطت حادثات الدهر في كل نكبة على أهلها خير العباد إذا عدوا
آل منى نال المنى بولائكم 'عبيدكم' لا يل لعبدكم عبد

ويصف شجاعة الحسين عليه السلام بقوله :

لقد شهدت أفعاله الطف والعدا كما شهدت أفعال والده أحد
بكرب البلا في كربلا يشتكي الظما وليس له إلا دما فخره ورد
فيالك مقتولا أجل الورى أبا وبالك مظلوما ، له المصطفى جد

الشيخ حمزة النعوي

شاعر أديب وفاضل أريب ، والظاهر أنه من بيت النعوي الحلبيين المشهورين وفيهم شعراء أدباء كثيرون ذكروا في مطاوي هذا الكتاب ، له القصيدة الدالية في مدح الأئمة عليهم السلام نحو ١٢٠ بيتاً لم يتيسر لنا الإطلاع على أولها :

قفوا بديار فاح من عرفها ند

ديار سمود مالارباها ند

قال الشيخ اليعقوبي في البابليات : لم نقرأ من شعره في المجاميع سوى هذه القصيدة الدالية وهي طويلة وجدتها في مجموعة من مخطوطات أوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد والمقاطيع لكبير هذه الأسرة الشيخ أحمد النعوي ، ولا أعلم ماذا يكون المترجم منه ، وهل هو من أولاده أو أحفاده.

وجاء في شعراء الحلة للبحاة الحاقاني :

الشيخ حمزة النعوي هو أحد أولئك الشعراء الذين شاعت الحوادث أن ينسى فقد جهلت كتب التراجم ذكره ولولا العقيدة التي بعثت بكثير من المسجلين أن يدونوا ما قيل من الشعر في الإمام الحسين « ع » وآل البيت للدوافع القدسية التي فرضت عليهم أن يتبعوا ما قاله الشعراء لفاتنا أن نعرف اسمه أيضاً كما فاتنا أن نعرف من هو وما هي علاقته بآل النعوي فقد وجدت في أكثر من مجموع يرجع عهده إلى أكثر من قرن ونصف ذكر قصيدة له إلى جنب ما ذكر من شعراء الحلة ومن بينهم الشيخ أحمد وأبناءه محمد رضا وهادي وبمثل هذه القرائن وبما احتفظ به من لقب يجمعهم يتولد لدينا أنه من هذه الأسرة التي خدمت الأدب العربي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ولولا هذه القصيدة لبقى الشيخ حمزة نسباً منسياً ، انتهى .

السيد باقر العطار

المتوفى ١٢٣٥

إلى الله أشكو وقع دهباء معضل	يشب لظى نيرانها بالضمائر
يعزُّ على الإسلام أن حماه	تثن لهم حزناً قلوب المناير
يعزُّ على الدين الحنيفي أن غدت	معارفه مطموسة بالمناحر
يعزُّ على الأشراف أن عبيدها	يغيب بعين الله عن كل ناظر
يعزُّ على المختار أن أمية	رمت ولده ظلماً بأدهي الفواقير
يعزُّ على الكرار أن رجاله	أبیدوا بأطراف القنا والبواتر
عجبت لشمس كورت من بروجها	وبدر علا قد غاب بين الحفاثر
عجبت لذي الأفلاك لم لاتعطلت	وغيب من آفاقها كل زاهر
ومن عجب أن يمنع السبطورده	وفيض يديه كالبحور الزواخر

السيد باقر بن إبراهيم بن محمد الحسيني البغدادي

توفي سنة ١٢٣٥ ودفن في النجف الأشرف . في الطليعة ، كان فاضلاً أديباً مشاركاً وكان نائراً شاعراً ، قدم النجف لطلب العلم وبقي بها مدة ومدح علماءها كالشيخ موسى والشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . وروى له جملة من الشعر . وذكره صاحب (الروض النضير) فقال : كان من أهل العلم والأدب والفضل والتقوى ، وكانت وفاته حدود ١٢٤٠ وله شعر في أنواع شتى .

أما الصحيح في تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولده الشاعر السيد حسن من أنه توفي سنة ١٢١٨ والناس أعرف بأبائهم من غيرهم . وترجم له البهائية الخاقاني في (شعراء الغري) وذكر جملة من مراسلاته ومدائحه لعلماء عصره .

أقول ديوان المرحوم العلامة السيد باقر ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمد الحسيني الشهير بالعطار مخطوط بخط ولده السيد حسن المعروف بالأصم وقال في أوله :

ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٧٧ وتوفي في يوم الخامس عشر من صفر سنة ١٢١٨ .

وجاء في مقدمة الديوان : وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني حسن بن باقر

ابن ابراهيم الحسني ، أني جامع في هذه الأوراق ما رقى من شعر الوالد المرحوم
وراق ، ليضوع ولا يضيع وينشر طيب رياه ويشيع ، وأرجو من الله التوفيق
فهو حسبي ونعم الرقيق .

فمن شعره يستنهض الإمام المهدي عليه السلام :

طلاب المعالي بالرقاق البواق	ونيل الأمان بالعتاق الضوامر
وبالسايفيات المضاعف نسجها	وبالسمهريات اللدان الشواجر
تلوئى بأيدى الشوس لينا كأنها	صلال الأفاعي من خلال المغافر
وبالغارة الشعواء في ليل عثير	ترى القوم فيها دارعاً مثل حاسر
وبالعزمة الغراء لمع وميضها	تبسم عن ماض الفرارين باقر
وبالفتكة العضباء عن حد نجدة	تجد بها الأعناق دون المناخر
ورب جهول قد تعرض للعمى	ولم يحض منها بالخيال المزاور
فقلت له خفض عليك فإنها	مطامح لم تدرك مناء لناظر
فما كل من جاب القفار بجائب	وما كل من خاض الغمار بظافر
ولا كل خفاق البروق بماطر	ولا كل زهر في الرياض بماطر
ولم يبلغ العلياء إلا أخو نهى	توطأ هامات الرجال البعائر
وليس يليق التاج إلا لأصبر	تلفع في بُردى علا ومفاخر
ولا يرتقي الأعواد أعواد منبر	سوى صادق بالحق ناه وأمر
وتلك العلى وقف على كل ماجد	تربى وليداً في حجور المفاخر

فطوبى لنفس تشهد الملك في يدي

ملك وسيف الله في كف شاهر
وتبصر مولى المؤمنين مؤيداً
بجند من الرحمن للدين ناصر
وتنظره في الدست من حول صحبه

كبدر سماء في نجوم زواهر

يقيم قناة الدين بعد التوائها
ويملك تصريف المقادير كيفما
يشمر أذيال الخلافة ساحباً
فقل بفق جبريل خادم جدّه
هو الخلف المنصور والحجة التي
حسام إذا ما اهتز يوم كريمة
إمام إليه الدهر فوض أمره
همام إذا ما جال في حومة الوغى
جواد إذا ما انهل وأبل كفته
وجوهو قدس لا يقاس بمثله
له المعجزات الفرّ يبهرن للحجى
مكارم فضل لا تحده لواصف
من البيض يحمى البيض والبيض والقنا- ويرمي العدا قسراً بإحدى الفواقر
إذا انقض في قلب الخيس تنافرت

باسمر خطائر وأبيض باتر
يشاء ويجري حكمه في المقادر
على هامة الجوزاء ذيل التفاخر
وخادمه والخضر خير موازر
بها يهتدي من ضل سبل البصائر
تدين له طوعاً رقاب الجبابر
بأمر إله خصته بالأوامر
فلم تلق إلا ضامراً فوق ضامر
به غني العافون عن كل ماطر
وشتان ما بين الحصى والجواهر
فاكرم بها من معجزات بواهر
وآيات صدق لا تعدّ لحاصر
من البيض يحمى البيض والبيض والقنا- ويرمي العدا قسراً بإحدى الفواقر
إذا انقض في قلب الخيس تنافرت

جموعهم مثل النعمان السوافر
وإن حلّ في أرض تضرّع نشرها

وأخصب من أطلالها كل دائر
فمن رابح فيه هناك وخاسر
الأمور ويعلو ذكره في المناير
وأبلغ ميمون النقيبة طاهر
ولو ملئت بيدائوها بالحوافر
إذا عدّت الأنساب يوم التفاخر
غطارفة شمس كهة مغاور
منوطاً بنور للامامة زاهر
وتقدمه أم العلي بالتباهر
ويحيى به الله العباد جميعها
ويأذن في نبش القبور ويصالح
بكل عفيف الذيل من دنس الخنا
وأصيد لا يعطى الوغى فضل مقود
وأعبد من عليا معدي نجاره
يذهبون عن غرّ كرام أطائب
هناك ترى نور النبوة ساطعاً
هناك ترى التوفيق بالبشر صادقاً

هناك نرى ربع المسرة ممرعاً
هناك تروى القلب من كل غاشم
فسارع لها يا ابن النبي بوثة
هلم بنا واجبر قلوباً كسيرة
أيا ابن الميامين اللذين وجوههم
فخذ من بنات الفكر مني عادة
بها (باقر) يبدى اعتذار مقصر

بمدحكهم يرجو قبول المعاذر
ومن يكن القرآن جـلاً بمدحه
فأنى يوفى مدحه وصف شاعر
عليكم سلام الله ما لاح بارق
وجادت مرابع السحاب المواطر^(١)

وقال يرثي الحسين (ع) :

يا عين لا لا دكار البان والعلم
ولا على ذكر جيران بنى سلم^(٢)
وقل من دمع عيني أن يفيض أسي
أجل ولا كان ممزوجاً بصوب دم
على أجل قتيل من بني مضر
زاكي الأرومة والأخلاق والشم
كيف السلو وروح الطهر فاطمة
ملقى ثلاثة أيام على الأكثم
واحسرتنا أي موت السبط من ظم
وجدته خير رسل الله كتلم
وأمة البضعة الزهرا ووالده
خير القبائل من عرب ومن عجم

(١) عن الديوان المخطوط بخط ولد الناظم وهو السيد حسن المعروف بالأصم - الموجد
في مكتبة السيد عبد العزيز الحيدري

(٢) هذه القصيدة ربما بمدحها عن (الرائق) .

لم أنسه في عراض الطف منفرداً
 هل منكم ناصر يرجو الشفاعة في
 لم أنسه وهو يسطو شبه قسورة
 فخر عن مهره للأرض تحسب أن
 ومرتنحو الخيام المهر يندبه
 فمذ رأته النساء قبلن في دهمش
 هاتيك حاسرة بين الطغاة وذي
 تقول يا قوم ما أقسى قلوبكم
 غادرتكم أسرة الكرار حيدرة
 لفي له وهو في الرمضاء منجدل
 ورأسه فوق رأس الرمح مرتفع
 أين النبي وأين الطهر فاطمة
 وأين أين أسود الغاب من مضر
 اليوم خابت ظنوني واعتدى زمني

يقول يا قوم هل راعيتم ذممي ؟
 يوم المعاد غداً من شافع الأمم ؟
 والقوم منهزم في إثر منهزم
 هوى غدات هوى عال من الأطم
 والدمع يهمل من عينيه كالديم
 كل تنوح ومنها القلب في ألم
 تقول أين كفيلي أين ممتصمي
 ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
 منهم أسارى ومنهم خرجوا بدم
 والخيل توطئه قسراً يجرهم
 بضىء تحسبه نوراً على علم
 وأين أين علي القدر والهمم
 ومن سمو كل ذي مجد بجدم

قوا عنائي وواذلي وواندمي

ثم أنشئت تندب الهادي النبي وفي
 يا جد إن ابنك السجاد مضطهد
 وقتدوه بأفصاد الهوان ولم
 أعظم بها نكبة دهياء قد عظمت
 متى يقوم ولي الأمر من مضر
 الحجة الخلف المهدي من ختم
 هو الإمام الذي ترجى حميته
 ملك له عزمة في الروع ثابتة
 مولى سرى عدله في كل ناحية
 متى نراه وقد حفت به زمير الأنصار من كل مغوار وكل كمي

أحشاها ضرم ناهيك من ضرم
 بين الطغاة بعاني كربة السقم
 يراقبوا فيه من إل ولا ذمم
 على النبي ورب البيت والحرم
 فينجلي بمحياء دجى الغمم
 الله الإمامة فيه خير مختمم
 بكل هول من الأهوال مقتحم
 تغنيه عن كل مصقول الشباخدم
 كما سرى البرق في داج من الظلم

ويملاً الأرض عدلاً مثلما ملئت جوراً وذنب الفلايرعى مع الغنم
ويغتدي كل من والاه مبتهجاً في خفض عيش رغيد دائم النعم
يا ابن النبی ومن قد راق مدحهم

ورقاً حتى حلا تكراره بفم
ومن أتى مدحهم في هل أتى وسبا
إليك من لجّ بحر الفكر جوهرة
وجاء فضلمهم في نون والقلم
يرجو بها باقر أن لا يضام غداً
فريدة الحسن قد جلست عن القيم
وكيف أخشى معاذ الله يوم غدٍ
وهل يضام ؟ ومن والاك لم يضم
سوء العذاب وجددي شافع الأمم
أقلّ عشاري وخذ ياسيدي بيدي

عند الصراط إذا زلت به قدمي
قد أفلح المومنون المادحون لكم
واستوثقوا بوثاق غير منقسم
صلى الإله عليكم ما سرت سحب
وأومض البرق في الظلماء من إضم
وقال يرثي الحسين عليه السلام :

أطيلي النوحَ معولةً أطيلي
على رزم القتيل ابن القتييل
وسحى الدمع باكية عليه
ولا تصفى إلى عدل العذول
ونادي يا رسول الله يا من
حياه الله بالفضل الجزيل
أعلم أن رأس السبط يهدى
إلى الأوغاد في رمح طويل
ويضحى جسمه بالطف ملقى
تكفنه الصبا نسج الرمول
ويقرع ثغره الطاغى يزيد
ولا يخشى من الملك الجليل
وزين العابدين يقاد فيهم
برغم منه في قيد ثقیل
لعمري لا يحقّ النوح إلا
لمقتول الأسنة والنصول
بنفسي ضامياً والماء طام
وليس له إليه من سبيل
ينادي وهو في الهيجاء فرداً
ألا هل ناصر لبني الرسول
أقتل فيكم ظملاً وجددي
شفيح الخلق في اليوم المهول
أقتل ضامياً وأبي علي
بيوم الحشر مافي السلسيل

فلما أن رأى الأعـداء كل
 تصدّى للقتال ومـسرّ يسطو
 فيالله كم قد قلّ جمـعاً
 إلى أن جاءه الأجل المسمى
 فأقبلن الكرائم حاسرات
 وزينب بينهن عليه تـدرى
 وتدعو أمها الزهراء شجواً
 ألا يابضة المختار طـه
 وفوحى للغريب المستظـام
 يعزّ عليك يا أمـاه ما قد
 ألا يا أم كلثوم هـلمي
 وجاءت فاطمـة الصغرى تنادي
 أبي عزّ الكفيل فهل ترى لي
 أبي أحرقـتني يحفـاك فامتن
 أبي إن ابنك السجـاد أضحي
 أيسـلني الزمان وأنت كهفي
 مصابك يا بن فاطمة كساني
 وخطبك هدّ أركان المـعالي
 واذكي جـمرة في قلب طـه
 ألا يا بن الأطائب من قریش
 ويا بن الأكرمين ومن بكته
 إليك خريـدة حسناء رقت
 تؤمّ حماك قاصـدة ومنها
 بها يرجو غـدات الحشر منكم
 وتنقذه من النيران فيها

كلم القلب يطلب بالذحول
 على الأبطال كالليث الصـؤول
 بعد حـسامه العضب الصـقيل
 فنخر مجـداً تحت الخيول
 نوادب للمحامي والكفيل
 عقيق الدمع في الخـد الأسيل
 ومنها القلب في داء دخيل
 من الأحداث قومي واندي لي
 البعيد النازح الدار القـتيل
 تطوقنا من الخطب الجليل
 لقد نادى المنادي بالرحيل
 أباهـا وهي تعلن بالعويل
 فديتك يا بن فاطمـة من كفيل
 عليّ بنظرة تطفـي غـليلي
 عـليلاً هـف نفسي للعليل
 وتألـمني الخطوب وأنت سولي
 ثياب الهم والحزن الطويل
 ونلّ قواعد المجد الأثـيل
 ومهجة حيدر وحشا البـتول
 وخير الخلق من بعد الرـمول
 السموات العلـى بدم همول
 وراقت بهجة لذوي العقول
 دموع العين كالغيث المـطول
 سليلك باقر خير القبول
 وتنقله إلى ظل ظليل

وخذ بيديه يوم الحشر وامن
فليس له سواكم من معين
فلا زالت صلوة الله تترى
عليكم بالغدات وبالأصيل

وقال متوسلاً إلى الله بالنبي والأئمة الطاهرين :

يارب بالهادي النبي المصطفى
وبفاطم ست النساء ونجلها
وسليله زين العباد وباقر
ومحمد وعلي نجل محمد
الطف بعبدك وابن عبدي باقر
ووصيه المولى علي المرتضى
الحسن الزكي والحسين المجتبي
ويحضر والطهر موسى والرضا
والعسكري والإمام المرتضى
وأنتله في يوم البزاخير الجزا

الملاحين جاووش

المتوفى ١٢٣٧

ما للديار تنكرت أعلامها
صاح الغراب بشمل ساكنها ضحى
سرعان ما ألقى بكل كلة الردى
عصفت أعاصير الرياح بربعها
ظعنوا برغم المكرمات عشية
كم لي وقد زمتوا الركائب خلفهم
فذكرت مذ بانوا ركائب قنية
زحفت عليها للطغات كرائب
فتكت بها أرجاس حرب فانشى
قتلت على ظمأ وكوثر جدها
لله أدمية بشهر محرم
فرؤوسها من فوق خرسان القنا
من مبلفن سراً هاشم إنه
وأفاه منهم سهم بنى صائب
فهوى الجواد عن الجواد كأنما
كالطود يعلوه الرغام ولم أخل
يا ذروة الشرف انهضوا فسرائكم
وعفت مرابعها وأحمل عامها
فلذا تبدد شملها ولماها
عمداً عليها فانقضت أيامها
فعفا وصوح شبحها وخزامها
والنفس إثر الركب زاد هيامها
عبرات وجد لا تجف سجامها
ضربت على شاطئ الفرات خيامها
أموية ملأ الفضا إرزامها
بيد الذئاب فريسة ضرغامها
منه الأثام غداً يبل أوامها
لرضى ابن هند يستحل حرامها
وعلى الصعيد رمية أجسامها
قد جذ غاربها وحب سنامها
إن المنايا لا تطيش سهامها
من قنة العلياء خر دعامها
يعلو على الشم الرعان رغامها
ذبحت بسيف الظالمين كرامها

خضب الدماء جباهها ولطالما
 يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا
 كم فيك من أبناء أحمد فتية
 يا صاحبي قف بالطغوف مخاطباً
 الله أكبر أي غاشية بها
 الله أكبر أي جلتي فتلت
 عجباً لهذا الخلق لا يبكي دماً
 لفق بكاه محمد ووصيه
 كل الرزايا دون وقعة كربلا
 والله ما قتل الحسين سوى الألى
 نكثت عهد المصطفى حسداً لمن
 قد أججوها في (...) فتنة
 كتبوا صحيفتهم وآلوا أنها
 فتداولتها بعدم أبناءها
 قدمت على حرب الحسين ببغيتها
 نقضت عهد نبيها في آله
 يا سادة جلّت مناقب فضلها
 أتهاب نفس حسين أو تخشى غداً
 يمضي الزمان وحزنها بمصابكم
 وإليكموها عادة حلية

لله طال سجودها وقيامها
 قبسات وجد لا يبوح ضرامها
 شم الأنوف كبايا أقدامها
 أين الألى بانو وأين مقامها
 دار النبوة دكدكت أعلامها
 أحشاء خير الرسل وهو ختامها
 عوض المدامع كلها وعلامها
 الهادي أمير المؤمنين إمامها
 تنسى وإن عظمت تهون عظامها
 ضلّت عن النهج القويم طنামها
 سجدت مخافة بأسه أصنامها
 في الآل يوم الطف شب ضرامها
 حتى القيامة لا يفضّ ختامها
 فتضاعفت لما جنت آثامها
 وتسابقت لقتاله أقدامها
 فلبّس ما قد أخلفته لثامها
 من أن تحيط بوصفها أو هامها
 ظيما وأنتم في المعاد عصامها
 باق إلى أن تنقضي أيامها
 قد طاب فيكم بدوها وختامها

الملا حسين جاوش

الحسين بن ابراهيم بن داود . من أسرة تعرف قديماً بآل « جاوش » وقد وجدت شهادات موقعة بخطوط جماعة منهم في وثيقة رسمية مصدقة من نائب الحلة « القاضي » سنة ١١٠١ هـ « إحدى ومائة وألف » وهي تخص بعض أوقاف السادة الأقدمين من « آل كمال الدين » ومن الشهود فيها عثمان بن مصطفى جاوش - جدد المترجم - ويوجد حتى اليوم شارع قديم في إحدى محلات الحلة الشمالية يدعى بـ « الجاوشية » بالقرب من مرقد أبي الفضائل بن طاوس نسبة إلى الأسرة المذكورة التي نبغ منها شاعرنا المترجم ويعرف في المجاميع القديمة بالملا حسين جاوش . مولده ونشأته ومسكنه ووفاته في الحلة ولم يتحقق لدينا تاريخ ولادته لنعرف مدة عمره سوى أن وفاته كانت سنة ١٢٣٧ هـ ولم يكن ممن يجتدي بأشعاره أو يساوم ببنات أفكاره وإنما كان يمتن بعض الحرف التي يعتاش منها وهو معدود في شعراء أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر تبودلت بينه وبين أدباء عصره مراسلات ومساجلات ونظم كثيراً من القصائد في جملة من الحوادث التي وقعت بين أهل الحلة والعشائر والحكومة يومئذ كما جاء في تاريخ الحلة بهذا القرن وشعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب مكثرفه من رثاء آل الرسول «ص» رأيت له قصيدة في رثاء الحسين «ع» في كتاب (المجالس والمراثي) للفاضل الأديب الشيخ أحمد بن الحسن قفطان النجفي سنة ١٢٨٥ ومن خطه نقلتها من الفصل الثالث من الكتاب المذكور :

وله من قصيدة في الرثاء :

هاج أحزان مهجتي وشجاها خطب من جل في الآنام عزاما

✱ ✱ ✱

هل يولي أمر الخلافة إلا من بني أصلها وشاد علاها
سيد الأوصياء في كل عصر تاجها عقدتها منار هداها
من رقى منكب النبي وصلى معه في السماء يوم رقاها
ذاك مولى بسيفه وهداه آية الشرل والضلال معاهها

وله في رثاء السيد سليمان الكبير المتقدم ذكره والمتوفى سنة ١٢١١ هـ .

الا خلياني يا خليلي من نجد وتذكر سعدى في حمى بانة السعد
فماهاج وجددي ذكر حزوى وحاجر ولا رامة فيها مرامي ولا قصدي
ولا تعذلاني إن قضيت من الأسى وخدد دمع العين في سكبته خدي
فما أنا من يصغي إلى العذل سمعه واتني في شغل عن العذل بالوجد
سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الأسى فإن الذي أخفيه أضعاف ما أبدي^(١)
أفي كل يوم لي حبيب مفارق إلى القبر أضعاف المنايا به تخدي
لقد ذهب العيش الرغيد بذهاب هوى في الثرى لما رقى ذروة المجد
وعطل أحكام (الشرايع) فقد من هو المقتدى في الحل منها وفي العقد
ومن سبل (الارشاد) ضاقت (مسالك) الرشاد وكانت قبل واضحة النجد^(٢)
قلهفي عليه ثم لهفي لو أنه يفيد الفتى طول التلهف أو يحدي
ولو رد ميت بالبكاء لردّه بكائي وأنسى يسمح البين بالرد
أصاب الردى عمداً (سليمان) عصرنا أخا النسب الوضاح والحسب العبد^(٣)
على الحلة الفيحاء من بعده العفا فقد غاب عن آفاقها قمر السعد
وكان لها كفا تكف به الأذى وقد جذّه صرف الحمام من الزند
يحامي عن الدين القسوم برهف اللسان كما تحمي العرينة بالأمد

(١) البيت مطلع قصيدة للشريف الرضي وأخذه المترجم بتصرف .

(٢) النجد : الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى (وهديناه النجدين) .

(٣) العبد بالكسر : القديم .

فيا بدر تم غاله الخسف بعدما هدى في الدجى المسترشدين إلى الرشد
 وشما تفشاهما الكسوف وطالما جلت ظلمات الشك في القرب والبعد
 بكيتك للود القديم وكم بكى عليك من الناس امرؤ غير ذي ود
 وقد حال مني كل شيء عهده فلم يبق محفوظاً عليك سوى عهدي
 فهذي جفوني من دموعي في حيا وقلبي من حرّ الكتابة في وقد

وهي طويلة . وفي آخرها يؤرخ عام وفاته بقوله :

وصدر جنان الخلد وافى مؤرخاً سليمان طب نفساً فمأواك بالخلد

وفي قوله وصدر جنان الخلد إشارة إلى الجيم ، لأن عجز البيت وفيه مادة التاريخ ينقص ثلاثة وفي الجيم يتم العدد ١٢١١ ، وكان سريح البداة حاضر النكتة . نزل هو والشيخ صالح التميمي الشهير ضيفين على رجل من بني دلام ، بين واسط والبصرة فلم يكرم مشاوما وزاحمها من شدة جشعه على الزاد الذي قدمه إليهما في صحن صغير فنظما هذه القطعة المشتركة والصدور منها للتميمي والاعجاز لصاحب الترجمة .

رأينا من عجيب الدهر صحناً	صغير العجم بين يدي لثم
كان حنو صاحبه عليه	(حنو المرضعات على الفطيم) (١)
تدافع دونه كلنا يديه	مدافعة القيور عن الحریم
بود بأن عيناً لا تراه	فيحجبه بكهف أو رقيم
فلو بالخلد قابله اكبل	لفرّ به إلى أصل الجحيم
ذم الخلق والأخلاق أمسى	يزاحمتا على العيش الذميم
لعكس العظ عاشرنا أناساً	بطرق اللؤم اهدى من تميم

(١) هو لأبي نصر أحمد السليكي النساوي من أبيات مشهورة وقد تضمن شاعرنا عجز البيت .

فغضب التميمي من تعريضه في البيت الأخير وأمسك عن النظم فاعتذر
المترجم بأن القافية عرضت له في الطريق .

« ايضاح » أن المترجم له غير ملا حسين - بالتصغير والتشديد - الحلبي الذي
كان شعره مقصوراً على اللغة العامية صاحب القصائد الزجلية من « الميمر » وغيره
في مدح وادي بن شفلح « رئيس زبيد » المتوفى سنة ١٢٧١ وبينه وبين الشيخ
عبد الحسين محي الدين صاحب (ذرب بن مغماس) رئيس خزاعة مطارحات
في اللغة نفسها وله نوادر وحكايات مضحكة مع العلامة السيد مهدي القزويني
المتوفى سنة ١٣٠٠ ومع الشيخ جعفر الصغير حفيد كاشف الغطاء المتوفى سنة
١٢٩٠ كما في « المبعقات العنبرية » وكل هؤلاء متأخرون عن عصر شاعرنا (ابن
جاوش » ولكن سيدنا الأمين - في الج ٢٦ من الأعيان ذكر أن وفاة الملاحسين
الشاعر العامي سنة ١٢١٢ وهذا التاريخ أيضاً متقدم على عصر هؤلاء بكثير
والصواب أن وفاته في اخريات القرن الثالث عشر ويحتمل أن ولادته كانت في
التاريخ الذي ذكر في الأعيان . انتهى عن (البابليات) .

الشيخ محمد رضا الأذري

المتوفى ١٢٤٠

خذ بالبكاء فما دمع بمذخور
يوم قنقبت الدنيا بغاشية
واردف الملاء الأعلى براجفة
يوم سرى ابن رسول الله يحلبها
ترغو عليها فحول من بني مضر
من كل مزدلف للروع يصعبه
حيث السلاهب تنزو في شكائها
واصيد مطمئن الجأش لو جأشت
والجبال الرواسي في دكادكها
فلو تراها وقد شالت نعمتها
لما رأيت سوى معزى يبدها
حق إذا حمّ أمر الله وانتزعت
واقاه شمر فألفاه على رفق
وشال رأس رئيس المسلمين على

من بعد نازلة في عشر عاشور
من المصاب لفقد العالم التنوري
أللعوالم آنت نفخة الصور
قب البطون تهادي في المضامير
معودون على حز المناخير
أنف حمى وجاش غير مذخور
نزو الثعابين في مشبوبة القور
في الروع وعوعة الأسد المغاوير
مور بدكدكة الجرد المحاضير
والقوم ما بين مطعون ومنحور
زئير ذي لبدة دامي الأظافير
مراشة سددت من كف مقدور
فكان ما كان من إنفاذ مسطور
أصم مطرد الكعبين مطرور

من مبلغ الرسل أن رأس ابن سيدها
 وهل درت هاشم أن ابن يحدتها
 ومن معزي الهدى في شمس دارته
 وهل دوى البيت بيت الله أن هدمت
 وفتية من رجال الله قد صبروا
 حتى تراءت لهم عدن بزینتها
 وإن رزءاً بكت عين النبي له
 ورب ذات حداد من كرائمه
 تدعو وتعلم ما في الناس مستمع
 الله في رحم للمصطفى قطعت
 ما ظنكم لو رأى المختار أسرته
 من عاطش شرقت صم الرماح به
 وثاكل من وراء السجف قائلة
 أمثل شمر لحاء الله يحملنا

في مجلس الراح بين الميم والوزير^(١)
 لقي تزلمله هوج الأعاصير
 إذ سامها القدر الجاري بتكوير
 منه عتاة قريش كل معصور
 على الجلاد وعانوا كل محذور
 ما تماكن عرس الحرّاء الحور
 لذاك في الدين كسر غير مجبور
 تخاطب القوم في وعظ وتذكير
 لكنها نفثة من قلب مصدور
 من بعده وذمام منه مخفور
 بالطف ما بين مقتول ومأسور
 وذى برائن في الاصفاة مشهور
 ياجد غوثا قرزني فوق مقدوري

شمت النواصي على الاقناب والكور
 ويولغ السيف في نحر ابن فاطمة
 بنات آكلة الأكباد في كلل
 وذات شجولها في الصدر نائرة
 تقول والنفس قد جاشت غواربها
 يا والدي من يسوس المسلمين وامن
 ومن تركت على الإسلام يكلؤه
 وهل جعلت على التنزيل مؤتمناً
 إلية بالعناق القبة ضابحة
 لله ما صنعت أيدي المقادير
 والفاطميات تصل في الهياجير
 تشب في كل ترويح وتبكير
 والدمع ما بين تهليل وتهدير
 يقوم بالامر في حزم وتدبير
 من كل مبتدع بالكفر مغمور
 بقيه من رب تحريف وتفسير
 بكل اشوس قلال المبائر

(١) الميم : العمود والوزير : الوزير ، مخالطة النساء .

والباترات تجلت عن مشارقها
والزاغبية تحت النقع لامعة
لولا انتظار ليوم لا خلاف به
يوم أرى الملة البيضاء مسفرة
وموكب تحمل الأملاك راينه
ملك إذا ركب الذبال تحبه
فتى يروقلك منه حين تنظره
وكم أجال العقول العشر خابطة
وان من يقتدي عيسى المسيح به
كأنني يحنود الله محذقة
والجن والإنس والأملاك خاضعة
والمسلمون أعز الله جانبهم

ولا مغارب إلا في المساحير
لمع الشواقب في آناء ديجور
لشطر الوجد قلبي أي تشطير
عن كل أبيض ذي جدٍ وتشير
أمام ملك على الأزمان منصور
نور أجلي لموسى من ذرى الطور
لألاء فرق بنور الله محبور
في كنهه بين تعريف وتنكير
لذاك يكبر عن تحديد تفكير
من حوله بين تهليل وتكبير
له فأكبر بتصريف وتسخير
في ظله بين مغبوط ومسرور

الشيخ محمد رضا الأزري

ولد سنة ١١٦٢ وتوفي ١٢٤٠ في بغداد، درس العلوم العربية على أخيه الشيخ يوسف الأزري وعلى غيره من فضلاء عصره وولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رووا عنه انه كان يحفظ المملقات السبع وقسماً كبيراً من أشعار الجاهلية والإسلام مضافاً إلى الخطب والاحاديث المروية عن العرب . وكان نشيطاً مقتول الساعدين قوي البنية معدوداً من أبطال الفتوة بين اقرانه وهو أصغر اخوته .

أهم شعره في رثاء أهل البيت ، وقد حدثت في زمانه واقعة الوهابيين المعروفة في التاريخ حينما احتلوا كربلاء ونهبوها وقتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة وذلك سنة ١٢١٦ فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين وستين بيتاً ذكر بها الواقعة المذكورة وختم كلا منها بتاريخ وإذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا أكثرها نظمت بعد وفاة أخيه الشيخ كاظم الأزري .

ورأيت له قصيدة يرثي بها السيد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة في الفقه ومؤرخاً في كل شطر منها عام وفاته ، والقصيدة أولها :

أنخها على الاعلام واعقل وفادها وسل آية جاست ركاب جوادها

رواها الشيخ علي كاشف الغطاء في سمر الحاضر .

وللشيخ محمد رضا الأزري يصف بطولة العباس بن أمير المؤمنين يوم كربلاء :

أوما أذاك حديث وقعة كربلا أنتى وقد بلغ السماء قتامها
يوم أبو الفضل استجار به الهدى والشمس من كدر المعجاج لثامها

رواها الشيخ علي كاشف الغطاء في سمر الحاضر ج ٢ ص ١٠٠ .

والبيض فوق البيض تحسب وقعها
فحصى عرينته ودمدم دونها
من بابل يلقى الكتيبة باسمها
وأشم لا يحتل دار هضيمة
أولم تكن تدري قریش أنه
بطل أطل على العراق مجلها
وشأى الكرام فلا ترى من أمة
هو ذاك موئلا يرى وزعيمها
وأشدها بأساً وأرجعها حجى
من مقدم ضرب الجبال بمثلها
ولكم له من غضبة مضرية
أغرى به عصب ابن حرب فانشنت
ثم انبرى نحو الفرات ودونه
فكانه صهر بأعلى جوتها
أو ضيفم ثثن البرائن ملبدي
فها لكم ملك الشريعة واتكى
فأبت نقيبته الزكية ريتها
وكذلك ملأ المزاد وزمتها
حتى إذا وافى المخيم جلجلت
فجلا ثلاثها يحاش ثابت
ومذ استطال اليهم منطلما
حسنت يديه يد القضاء بمهرم
واعتاقه شرك الردى دون الشرى
الله أكبر أي بدر خرو من
فمن المعزي السبط سبط محمد

زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
ويذب من دون الشرى ضرغامها
والشوس يرشح بالمنية هامها
أو يستقل على النجوم رغامها
طلاوع ككل ثنية مقدامها
قاعصوصبت فرقا ثور شامها
للفخر إلا ابن الوصي إمامها
لو جل حادثها ولد خصامها
لو ناص موكبها وزاغ قوامها
من عزمه فتزلزلت أعلامها
قد كاد يلحق بالسحاب ضرامها
كلح الجباه مطاشة أحلامها
حلبات عادية يصل لجامها
جلتى فحلقت ما هناك حمامها
قد شدة فانتشرت ثبي أنعامها
من فوق قائم سيفه قمامها
وحشى ابن فاطمة يشب ضرامها
وانصاع يرفل بالحديد هامها
سوداء قد ملأ القضا إرزامها
فتقاعست منكوسة أعلامها
كالآيم يقذف بالشواظ سمامها
ويد القضا لم ينتقض إبرامها
إن المنايا لا قطيش سهامها
أفق الهداية فاستنشاط ظلامها
بفتى له الاشراف طاطا هامها

وأخ كريمة لم يخنسه بمشهد
 قال الله لا أنسى ابن فاطم إذ جلا
 من بعد أن حطم الوشيح وثلمت
 حق إذا 'حم' البلاء وإنها
 وافى به نحو المخيم حاملا
 وهوى عليه ما هنالك قائلا
 اليوم سار عن الكتائب كبشها
 اليوم آل إلى التفرق جمعنا
 اليوم خر من الهداية بدرها
 اليوم نامت أعين بك لم تسم
 أشقى روعي هل تراك علمت إذ
 إن خلت أطبقت السماء على الثرى
 لكن أهان الخطب عندي أنسى
 من مبلغ أشياخ مكة إنه
 من مبلغ أشياخ مكة انه
 من مبلغ أشياخ مكة إنه
 الله أكبر أي غاشية علت
 الله أكبر ما أجل رزية
 يوم به وتر النبي وحيدر
 وقلوب صبيتهم يقلبها الظما
 وبنوهم أسرى بعض متونهم
 ورؤسهم فوق الرماح شوارع
 هندي المصائب لا مصائب
 هذا جزاء محمد من قومه
 سمعا أيا الفضل الشهيد قصيدة

حيث السراة كبا بها أقدامها
 عنه المعجاجة يكفهر قنامها
 بيض الصفاح ونكست أعلامها
 أيدي القضاء جرت به أعلامها
 من شاهقي علياء عز مرامها
 اليوم بان عن اليمين حسامها
 اليوم غاب عن الصلاة إمامها
 اليوم حل من البتود نظامها
 اليوم غب عن البلاد غمامها
 وتسهدت أخرى فعر منامها
 غودرت وانثالت عليك لثامها
 أو دكدكت فوق الربى أعلامها
 بك لاحق أمراً قضى علامها
 قد غاض زاخرها وزال شمامها
 قد شل ساعدها وقل حسامها
 قد دق مارنها و'جب' سنامها
 بيت الرسالة واستمر قنامها
 مضت الدهو وما مضت أيامها
 وبنو العواتك شيخها وغلماها
 والماء عائنة به أنعامها
 غل السلاسل قارة وسقامها
 وعلى البطاح خواشع أجسامها
 اليعقوب وإن صدع الهدى إلامها
 فلبس ما قد أخلفته طغامها
 أزرية مسكاً يفوح ختامها

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام :

ومن يبصر الدنيا بعين بصيرة	يرى الدهر يوماً سوف ينجاب عن غد
ولست أرى عز العزيز بمافع	ولست أرى ذلّ الدليل بمغلد
لمن يرفع المرء العماد مشيداً	وهاهادم اللذات منه بمرصد
وهل دارع الا كآخر حاسر	إذا ما رمى المقدور سهم مسدد
فصاحب لمن تهوى اصطحاب	مفارق

إذا لم يكن عقل الفتى مرشداً للفتى	وفي الكل رجوع نظرة المتزود
واني أرى الأيام شتى صروفها	فليس إلى حسن الثناء بمرشد
ويارب وتر عند باغ لذي تقى	وأعظمها تحكيم عبد بسيد
رموا بيته بالمرجفات وهدموا	ولكن لا وتر كوتر محمد
فسل كربلاً ماذا جرى يوم كربلاً	قواعده بمد البناء الموطد
واني وتلك حمرة في جبينها	مصاب متى الأفلاك تذكره ترعد
وما ظهرت من قبل ذلك في الأولى	إلى الآن من ذاك الجوي المتوقد
ولو جلّ رزء في النبيين مثله	لراء ولم تعرف قديماً وتعد
وهاتيكم اللاتي تسير على المطا	لبانت وفي هذا بلاغ لمهتدي
وتلك النفوس السائلات على القنا	حقائقه يشهرن في كل مشهد
وأسوته في حالة لو يرام	تقاطر منه من أكفٍ وأكبد
فمن بين مقطوع الوتين وفاحص	بها هرقل لاستقرع الناب باليد
وكم ذي حشى حرانة لو تمكنت	بكفيه عن نزع وبين مصفد
ومرضعة مذهولة عن رضيعها	لمطت حواياها وطارت لمورد
فمن يبلغن الرسل ان زعيمها	مخافة سلب يكشف السر عن يد
	لذو عبرة جياشيه عن توقد

الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي

المتوفي ١٢٤١

أنزهو وقد تزنو بياض المفارق
أجدك في اللهو الذي أنت خائض
تضاحكك الأيام في نيلك المنى
وما بسطت آمالها لك عن رضى
ولكن لكي تصطاد من أم قصدها
فلا تثقن من وعددها إن وعددها
كان المنايا ملكتها صروفها
لذلك أحلت بالحسين مصائبها
غداة أفاخت بالطغوف ركبها
سلامي على أرواحهم ، ودمائهم
خليل زهرهم وانتشق لقبورهم
وقد مرّ مسود الشباب المفارق
وداعي الفنا يدعوك في كل شارق
كفعل نصوح للدعابة وامسق
ولا ضعكت سنا إلى كل عاشق
بما نصبته من شرك البوائق
كما قد جرت عاداتها غير صادق
فتطرق من شامت بشر الطوارق
بها تضرب الأمثال في كل خارق
بكل فتى للعتف في الله فائق
تضوع بطيب في ثرى الأرض عابق
تجد تربها كالمسك من غير فارق

ويصف فيها شجاعة الحسين عليه السلام:

فكم فلقنت ضربات من جماجم
فأقرب ما قد كان لله اذ هوى
وظفل رضيع بالسهم فطامه
وكم فرقت صولاته من فيالق
صريعا بلا جرم وعطشان ما سقي
وذبح غلام بالحسام مرامق

الشيخ أحمد زين الدين الاحساني

ولد بالمطير من الاحساء في شهر رجب سنة ١١٦٦ هـ كان من العلماء الراسخين في العلم ، والفلاسفة الحكماء العارفين المتأهلين المطلعين وقد ترك ١٤٠ كتاباً ورسالة ، وأجوبة بلغت ٥٥٠ تقريباً . ومؤلفاته تروبو على المائة مؤلف في مختلف العلوم الاسلامية نشرت اسماءها مكتبة العلامة الحائري العامة بـ كربلاء بـ كراسة خاصة ، كما نشرت له رسائل في كيفية السلوك إلى الله تعالى .

هاجر إلى كربلاء - العراق وهو ابن عشرين سنة وحضر بحث الوحيد البهبهاني الاغا باقر والسيد المسيرزا مهدي الشهرستاني والسيد علي الطبطبائي صاحب الرياض ، وفي النجف على الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيره ، ثم حدث طاعون جارف ألجأ الناس إلى مغادرة الأوطان فعاد المترجم إلى بلاده وتزوج بها وبعد زمن انتقل بأهله إلى البحرين وسكنها أربع سنين ، وفي سنة ١٢١٢ عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق وبعد الزيارة رجع فسكن البصرة في محلة (جسر العبيد) ثم تنقل إلى عدة أماكن وذهب إلى إيران ثم عزم على الحج وتوفي بالحجاز قبل وصوله مدينة الرسول (بثلاث مراحل وذلك في يوم الأحد ثاني ذي القعدة الحرام ١٢٤١ فنقل للمدينة ودفن بالبقيع مقابل بيت الأحزان .

وجاء في أنوار البدرين: العلامة الفاضل الفهامة الوحيد في علم التوحيد وأصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الاحساني المطيري (١) وهو صاحب

(١) قرية من قرى الاحساء كثيرة المياه

جوامع الكلم مجلدان كبيران مشتملان على جملة من الرسائل وكثير من التحقيقات وله شرح الزيارة الجامعة الكبرى وله شرح العرشية والمشاعر للملا صدر الدين الشيرازي (ره) تعرض فيما عليه وعلى تلميذه الملا محسن الكاشاني (ره) وله جملة من المصنفات وحاله أشهر من أن يذكر وقد ذكر أحواله بالبسط والبيان السيد المعاصر السيد محمد باقر الأصفهاني في كتابه (روضات الجنات) . توفي (قده) مهاجراً لزيارة رسول الله (ص) وأئمة البقيع عليهم السلام سنة اثنين وأربعين ومائتين والـف من الهجرة وله الاجازة من جملة من المشايخ العظام واساطين الاسلام منهم السيد السند بحر العلوم ومجدد آثار الايمان والرسوم السيد محمد مهدي الطباطبائي والسيد الأجسل السري السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ الافخر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وابنه الأجل الانور الشيخ موسى والعلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور وأخيه الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور والسيد الأجل الأجد السيد محمد الشهرستاني والفاضل الأجد الشيخ أحمد ابن العالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني وغيرهم وقد وقفت على أكثر اجازاتهم له وفيها تفخيم له عظيم ويروي عنه جماعه من فحول العلماء منهم المحقق الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) والسيد كاظم الرشتي والمحقق الحاج ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات وغيرهم قدس الله أرواحهم .

اقول وللشيخ الاحمائي قدس الله نفسه قصائد في الامام الشهيد الحسين سماها بـ (الأثني عشرية) وقد طبعت مع ترجمتها للغة الفارسية .

السيد حسن الأحم - العطار

قال مشطراً بقي السيد عمر رمضان

لفظت الخيزرانة من يميني	وإن كانت مهففة القوام
فأبغض أن الأمسها بكفي	وأكره أن أشاهدها أمامي
ولست بمسك ما عشت عوداً	ولو أنني عجزت عن القيام
أأمسك عود سوء في يميني	بها نكثت ثنايا ابن الامام ^(١)

(١) عن سمير الحافظر ومتاع المسافر مخطوط الرسوم الشيخ علي كاشف الغطاء ج ١ ص ٦١ •

السيد حسن العطار البغدادي

المتوفي ١٢٤١

هو السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد العطار الحسيني البغدادي عالم أديب وشاعر مجيد ، وآل العطار بيت علم وفقه وأدب وشعر نبغ فيه غير واحد من اجلاء العلماء وعباقره الشعراء ، وشهرة رجالهم بالأدب والشعر أكثر منها في الفقه ، مع أن فيهم بعض الفقهاء المتبحرين الذين لا يستهان بهم ، ولقب العطار لحق جدهم السيد محمد لسكناء في سوق العطارين ببغداد .

والمترجم له كان عالماً فاضلاً أديباً وشاعراً مجيداً له ديوان شعر مرصوف وكان يعرف بالأصم ، ذكره عصام الدين عثمان الموصلي العمري في (الروض النضر) في تراجم أدباء العصر المخطوط الموجود في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وذكره الشيخ محمد السماوي في (الطليعة) فاطراه وذكر بعض شعره توفي سنة ١٢٤١ ويوجد بخطه ديوان العلامة السيد حسين بن مير رشيد الهندي تلميذ السيد نصر الله الحائري ، فرغ من كتابته في ١٢٢٤ واستنسخ عنه العلامة السماوي .

فمن شعره :

مَنْ لَصَبٍ أَغْرَقَ الطَّرْفَ بِكَاهِ	وعراه من هواكم ما عراه
مَسَّهُ الضَّرُّ وَأَمْسَى شَبَعَا	ماله ظلُّ إذ الشوق براه

قوض السفر وما نال من الـ
يا أهيل الحى هل من نظرة
فعدوني بوصال منكم
وارحموا حال معتنى مغرم
يا وعى الله زماناً معكم
نجتني من قربكم عند اللـ
قد تقضى وانقضت أيامه
شابهت ضيفاً بطيف زارنا

نفر الماضين فى جمع مناه
ينجلي فيها من الطرف قذاه
فعمى يشقى من القلب ضناه
مستهام شمتت فيه عداه
فيه قد البسنا آلام رداه
ثمر الوصل وقد طاب جناه
ومحبا الوصل قد زال بهاء
ثم وإلى حيث لم نخش قراء

الشيخ علي الأعمش

كان حياً ١٢٤٤

قال يخاطب أبا الفضل العباس - وقد ألم مرض نال الزائرين

أبا الفضل ليس المهمّ سقمي وعلتي ولكن همي أن يلمّ بكم عار
أخاف مقال الجاهلين لجهلهم لقد عطب القوم الذين لهم زاروا
وأعلم حقاً أن ذاك بشارة لزائركم أن لا تمرّ به النار

الشيخ علي الأعمش

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد علي الشهير بالأعمش النجفي مولداً ومسكناً ومدقناً ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ١٦٦ فقال : كان شاعراً بليغاً وله إلمام في الجملة بنكت ودقائق الشعر الفارسي وكان ينظم بعض معانيه أحياناً بتكلف وكان شعره دون شعر أبيه ومن في طبقة ومن شعره قوله :

وغادة هويت إبراز طلسمها لناظري فنهاها الخوف واللم
فأمفرت قبيل المرأة فانطيمت تلك المحاسن فيها وهي تبسم
قوله :

تواضع قوم فظنّ الجهول برئيتهم أنهم وضع
وقوم تساموا على غيرهم بنير اتصاف بما يرفع
فهم كالنصون إذا ما خلت تسامت وان أثرت تخضع

وله في واقعة اتفقت لبعضهم في بغداد :

وسائرة الخدين عنا بأنمل تفوق على عقد الجمان عقودها
لقد بخلت لكن أرتنا أناملا وذلك يكفيننا فللبخل جودها

وله أبيات في الرد على بعض العلماء في مقالته أن مرض زوار عرفة علامة عدم قبول زيارتهم وذلك سنة ١٢٤٤ هـ . الأبيات التي تقدمت وقوله :

قد كنت أرجو أن أنال بؤدهم ما يرتجيه من الفتى خلطاؤه

فبدت لي السعناء حتى قيل لي (ويل لمن شفعائوه خصماؤه)

ولم أقف على سنة وفاته سوى أنه كان في أواسط القرن الثالث عشر. وذكره
المحقق الطهراني في الكرام البهرة ص ١٩٧ فقال : ومن تصانيفه مناهل الأصول
في عدة مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامة مجلده الثالث من العام والخاص
إلى آخر الظاهر والمأول فرغ منه في عام ١٢٣٩ هـ وهو موجود عند الشيخ محمد
جواد الأعسم وهو والد الشيخ محمد حسين بن الأعسم الشهيد في الدغارة عام
١٢٨٨ هـ . ورأيت بخطه المجلد الأول من شرح اللمعتين تأليف الشيخ جواد ملا
كتاب في عام ١٢٣٢ هـ .

الشيخ علي نقى الأحسائي

المتوفى ١٢٤٦

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين

هل للطول الخاليات بلعلم	بعد التفرق والنوى من مرجع
لم تبسم بمهاد وكاف الحيا	كلا ولا طربت لورق سجع
لا ينفعن الدار بعد قطينها	وكف السحاب وسقي فيض المدمع
وابلك الأولى نزحوا بماطلة الضبا	إن كنت مكتئبا بقلب موجه

وقال في أخرى

يا سعد لا رقصت في ربعمك الابل	ولا انتنى مدجاً ركب به عجل
ولا سرى موهناً برق وغادية	ولا سفاك ملتئماً واكف هطل
لم يشجنى ربعمك العافي الذي درست	مرّ الرياح وفيه يضرب المثل
ولا تذكر سكان الحقيق ولا	ماء العذيب وروض ناعم خضل
بلى رمانى البلا منه بقارعة	فمهجتي بلظى الأحران تشتعل
ومقتي لم تزل تذري الدموع على	ربع الذين بأرض الطف قد قتلوا
ما إن جرى ذكر رزم السبط في خلدي	إلا وشبّ بقلبي النار والشعل
بقي ثلاثة أيام على عفر	بالطف لا كفن لهفي ولا غسل
مزملأ بدماء ليت عينك يا	جدّاه تنظره في القرب منعبدل

هو ابن الشيخ الأوحى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي . ولد في الأحساء وتلمذ على أبيه ونال حظاً كبيراً من العلوم العقلية والنقلية ، وكان يقول :

إني أحفظ اثني عشر ألف حديث بأسانيدھا، وألف في مختلف العلوم منها :

١ - نهج المحجة في اثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في مجلدين ، طبع الأول بمطابع النجف سنة ١٣٧٠ هـ ، وطبع الثاني في تبريز سنة ١٣٧٣ هـ .

٢ - منهاج السالكين في السلوك والأخلاق ، طبع في تبريز سنة ١٣٧٤ هـ .

٣ - مشرق الأنوار في الحكمة

٤ - رسالة في تفسير قاب قوسين

٥ - كشكول في مجلدين

٦ - ديوان شعر جمعه في حياته يتضمن مختلف النواحي الشعرية من غزل ونسيب ومدح ورثاء وأمثال وحكم وفخر وحماة ، وهو عالم أكثر منه شاعر واليك روائع من شعره قاله في مناسبات

وكم رمانی من الأيام بالعطب	إني عجبتُ وكم في الدهر من عجب
ولا صديقاً اليه منتهى حربي	أجلتُ طرفي فلا خلا أو اصلة
فصرت والدهر والأخوان في لعب	والدهر شئت آمالي وفرقها
من الزمان رماها الدهر بالنوب	كانها كانت الأخوان نائية
حقداً وكم صرموا حيلي بلا سبب	تباعدوا ولكم أبدوا وكم ستروا

توفي صبح الأحد ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٦ في كرمشاه ودفن في خارج البلدة في طريق الزائرين الذين يقصدون كربلاء ، وكان ذلك بوحشة منه . عاش بعد والده خمس سنوات وأحد عشر يوماً .

السيد سلمان داود المحلّي

المتوفى سنة ١٢٤٧

ويذهب لكن ما نراه يعود
مراثا فتوب الفخر منه جديد
هي الموت والموت المريح وجود
وكل فتى بالذل عاش فقيد
وخاض عباب الموت وهو فريد
بعزم له السبع الطباق تמיד
وسبعين ليثاً ما هناك مزيد
أجسامٌ وهم تحت الرماح أسود
كان لهم يوم الكربة عيد
إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا
أبيد بها للظالمين عديد
على عكس ما بهوى الهدى ويريد
فهدّ بناء الدين وهو مشيد
عليه المواضى ركع وسجود
غدا لعطاشى الماضيات ورود

أرى العمر في صرف الزمان يبيد
فكن رجلاً إن تنض أثواب عيشه
وإياك أن تشري الحياة بذلة
وغير فقيد من يموت بعزة
لذلك نضاً ثوب الحياة ابن فاطم
ولاقي خميساً يملأ الأرض زحفه
وليس له من ناصر غير نيف
سقط وأنايب الرماح كأنها
قرى لهم عند القراع تباشراً
وما برحوا يوماً عن الدين والهدى
ويسطوا العفرنى حين أفرد صولة
وقد كاد يغنيهم ولكنما القضا
فأصمى فواد الدين سهم منية
بنفسى تريب الخدم ملتهب الحشى
بنفسى قتيل الطف من دم فخره

بنفسي راس الدين ترفع رأسه رفيع العوالي الصهرية بيد
تخاطبه مقروحة القلب زينب فتشكو له أحوالها وتعيد
أخي كيف ترضى أن نساق حواسراً

ويطمع فينا شامت وحسود أخي إن قلبي بات للوجد عنده
مواثيق لم تنقض هن عهد إذ ارميت إخفاء الدموع ففي الجوى
مع الدمع مني سائق وشهيد أصبح ثغري بعد يومك باسماً
وينكت ثغر الفخر منك يزيد وتؤنسني تربي وأنت بهمهم
أنيسك عسلان الفلاة وميد فلا ذر بعد السيل در غمامة
ولا لسان الأرض شَبَّ ولبد^(١)

(١) لواجه الأشجان للسيد الأمين

السيد سليمان داود الحلبي

السيد سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحسيني الحلبي والد السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور ولد سنة ١٢٢٢ توفي سنة ١٢٤٧ بالحلة ودفن بالنجف الأشرف .

كان أديباً شاعراً شريف النفس عالي الهمة وقوراً له إلمام ببعض العلوم وله أرجوزة في النحو . وله شعر في الحسين عليه السلام^(١) نظم الشعر وهو ابن اثني عشرة سنة^(٢) .

في البابليات : أبو حيدر سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسيني ذكرنا جماعة من أسرته فيما مضى وسنذكر الباقي فيما يأتي من نظم في الحسين (ع) كان يلقب بالصغير وجده يلقب بسليمان الكبير دفعا لما يوشك أن يقع من الإيهام والإلتباس عند ذكرهما وكان مولده ١٢٣٢ هـ . وابتدأ يقول الشعر وهو ابن ١٢ سنة كما في مجموعة الشيخ محمد بن نظر علي وهو من مجاوري السيد ومعاصريه .

(١) أقول وفي ج ٣٥ من أعيان الشيعة ص ٣١٤ ترجمة لجد المترجم له . أي للسيد سليمان بن داود بن حيدر المتوفى سنة ١٢١١ بالحلة .

(٢) توفي بالوباء الذي هم العراق وفنك بالناس فتكا عظيما وذلك سنة ١٢٤٧ هـ وقد جاء تاريخ الوباء (مرغز) وكذلك لما عاد أرخوه موزان ١٢٩٨ . وفي المرة الثالثة أرخوه (عاد) مرغز ١٣٢٢ .

أعقب أبوه داود بن سليمان الكبير ثلاثة أنجال محمد وسليمان هذا والمهدي ،
توفي الأولان في أسبوع واحد في الوباء الذي قتل بالعراق وعمّ أكثر مدنه
وقراء سنة ١٢٤٧ هـ فاستقل أخوهما السيد مهدي بزعامة الأشرة من بعدهما
ورثاهما معاً بقصيدة مؤثرة مثبتة في ديوانه المخطوط منها :

بان الرقاد عن المهاجر والقلب بالأحزان ساعر
مالي وللدهر الخؤون عليّ بالحدثان جـائر
فلقد طوى من مقلتي ضياهما بشرى المقابر
بأبي سحاب المكرمات وبدر خضراء الفاخر
شمس لمعري قد توارت بالحجاب عن الفواظر
وخضمّ علم قد طغى لجباً فأضعى وهو غائر
ياكوكبا بسما المعالي قد أفلت وأنت زاهر
إن غبت في كشب القبور ففي الفؤاد أراك حاضر
أعزز عليّ بأن أرى مفناكم عاف ودائر
أثدوق عيناى الكرى وشقيق روحي في المقابر
إنسان عين ذوي العلاء وشبل آساد نخوادر
هذا سليمان الذي فاق الأوائل والأواخر
لأزال فوق ضريحه مؤيوب عفو الله ماظر

كان سليمان على صغر سنه كبير الأسرة وعميداً المبعجل ونايبة البلد في
الفضل والأدب واسع الاطلاع طويل الباع وكانت دراسته على والده داود بن
سليمان الكبير وعمه الحسين بن سليمان ومن آثاره أرجوزة في العربية سماها

« نظم الجمل » في جل الإعراب علق عليها شروحا وجيزة مفيدة فرغ من
 بياضها سنة ١٢٣٩ هـ وحاشية على الفلكي مماها « الدرر الجليلة في إيضاح
 غوامض العربية » بخطه أيضا في التأريخ المذكور رأيتهمامعا عند أحد أحفاد
 أخيه المهدي في الحلة ويتضح لك مما تقدم من تأريخ ولادته أنه كتبها وعمره
 ١٧ سنة وله أرجوزة في النحو ذكرها شيخنا في الـ ج ١ من الذريعة وإليه
 أشار ولده حيدر في كتاب أرسله إلى الاستانة لصبحي بك (أحدولاة بغداد)
 حيث قال : وكان أبي سليمان عصره يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره
 فبراه مستقرا لديه قبل ارتداد طرفه إليه ، أما شعره فإنه أرق ألفاظا وأجزل
 أسلوبا من شعر أخيه السيد مهدي وقد جمع منه ديوان صغير الحجم ولكنه
 تلف مع ما تلف من آثار هذه الأسرة ولم يبق منه سوى ما 'دوّن في الجوامع
 من مرثي أهل البيت ع ، ومن ذلك قصيدته الدالية التي يستهلها
 بقوله : أرى العمر في صرف الزمان يبيدُ

وله قصيدة أخرى منها :

أمهات التنزيل أين ذوو الهدى	وبأي يوم كان عنك زوالها
أين الألى شرعوا الشريعة والألى	بهم استبان حرامها وحلالها
قوم بيومي وعددها ووعيدها	قد صدقت أقوالها أفعالها
يوم به رهط النبي محمد	بالمشرفة قطعت أوصالها
يوم به سفكت دماء رجالها	وغدت بأسر الظالمين عيالها
قد أوجب الله العظيم ودادها	قبأي شرع يستباح قتالها

وهي طويلة . وله من قصيدة أخرى تنامز ٥٠ بيتا منها :

هذي الطفوف وذوي رسوم عهادها
 فاملأ بفيض الدمع رحب وهادها

يامهبط التنزيل أين مضى الألى
 أين البدور الزاهرات وكيف قد
 أين البهور الزاخرات وكيف قد

غضت مناهلهن عن ورادها
 قوم إذا حمى الوطيس رأيتهم
 يتسابقون إلى الطعان كأنما
 هم أضرموا ناراً بمعضل رزهم
 وهم الألى تركوا النواظر بعدم
 الله اكبر يالها من وقعة
 عجباً غدا لحم النبي ضريبة
 من ذا يعزي المصطفى في نسله
 تلك الجسوم تفسلت بدهائها
 ليت المناير هدمت من بعدم

وله يرثي عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفى ثاني عيد الأضحى
 من سنة ١٢٣٦ هـ فيكون عمر المترجم يومئذ ١٤ سنة

أي القلوب عليك لا يتصدع
 أي النفوس عليك لا تتقطع
 الله اكبر ياله من فادح
 قلل الجبال لهوله تترزعزع
 بإحادثا لما دهانا كادت
 الأرواح من أجسادها تستزعزع
 والأرض كادت أن تمور بأهلها
 لو لم يكن فيها لقبرك موضع
 باليتها الأعباد بعدك لم تعد
 أبداً ولا لطلوعها نتوقع
 فالتناس إن شرعت بآلة عيدها
 طرباً فيه بالميآتم تشرع
 والحزن لم تقلع سحائب غمه
 عنا ولو هبت عليها زعزع

أن النجوم قضى مبيتن حكمها
والطب أمسى لا يرى لسقامه
والشمر لم يشمر بعظم مصابه
ما كنت أحسب أن آساد الشرى
يأبدرنا ما كنت أحسب أن أرى
ما خلعت أن الحادثات تروع من

باليثها من بعده لا تطلع
طباً به عنه يزاح ويدفع
ينعى عليه وبالرثاء يرتجع
بعد العرينة في المقابر تضجع
يفشاك من قرب الصفائح برقع
رعباً بسطوته الحوادث تفزع

وله من قصيدة حسينية :

بوجودنا يتزين الدهر
ولنا مضاب علا قد انخفضت
ولنا على كل الورى نسب
آباؤنا شرعوا الهدى فلذا
نزل الكتاب بفرض طاعتهم

وبفخرنا يتنافس الفخر
عن شأؤنا العيوق والنسر
سام فمن زيد ومن عمرو
عن مدحهم قد أعرب الذكر
أمراً ولكن خولف الأمر

وله أخرى مطلعها :

مهابط وحي الله شعث طولها
على فتية فيهم يعز نزيلها

وله مستنجداً بالإمام المهدي «ع» :

زعم الزمان عليّ أبواب الشدائد منه ثرج
كذب الزمان بزعمه
فا لقائم المهدي عني
يا بن النبي ومن به
فلأنت تعلم أنني
من غمه لم ألق مخرج
كل ضيق فيه يفرج
صبح الهداية قد تبلج
لك من جميع الناس أحوج

ولدي ما باتت ضلوعي منه فوق الجمر تشرح
وتناهت قلبي ضياء فغاد في دمه مخرج
وعلي إن تعطف فكيف الكرب عني لا يفرج
وله :

لم أملك دارة الربوع إذ صوّحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة وامض البرق اللعوع
ما الجزع أضرم لوعي فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضى باتت على جر النضا تطوي ضلوعي
لكن لرزم بني النبوة جلّ من رزم شنيع
يا كربلا حيثك قبل الفيث غادية الدموع
كم فيك بدو لم يعد بعد الغروب إلى الطلوع
ورفيع مجد رأسه من فوق مباد رفيع
وسهام غلّ غودرت تروى من الطفل الرضيع
ولقد تروع فيك من هو لم يزل أمن المروع
سبط النبي ابن الوصي وحجة الله السميع
خواص ملحمة الردى والبيض تكرع بالنجيع
وربيع أبناء الزمان إذا شكوا محل الربيع
كم جال كالليث المريمع وجاد كالفيث المريع
ورد الطغوف بأسرة لبسوا القلوب على الدروع
كالضيغم الفتاك عبيد أساس أخي الشرف الرفيع
وحبيب ذي العزم المهيب واصل ابن المطيع
ما راعهم داعي الردى والجيش مزدحم الجموع
وردوا الطغوف فغودروا ما بين عان أو صريع
غاضت مياه العلقمي وفاض في لجج الدموع

فحشا ابن فاطمة به طويت على عطش وجوع
 فقضى هناك ولم يجد نحو الشرايع من شروع
 لهنى لزينب إذ غدت ترثيه كالورق السجوع
 من للندى من الهدى من للتهجد والركوع
 من للتجمل والتنفلل والتبتل والخشوع
 من للنساء الضائعات بلا محام أو منيع
 وعليك السجاء قاسى مؤلم الضرب الوجيع
 يرعى النساء وقارة يرنو إلى الرأس القطيع

الشيخ عبدالحسين الأعسم

سقى جدثا نعنو عليك صفائحه
مررت به مستنشقا طيبه الذي
أقمت عليه شاكيا بتوجعي
بكيتكم بالطف حق نبليت
تروى فراهامن دماكم فكيف لا
حقيق علينا أن تنوح بآتم
مصائب تذيب الصخر فجمة ذكره
واضحوا أحاديثا لبالكوشامت
مصائب عمتكم وخصت قلوبنا
تداركتم بالأنفس الدين لم يقم
غداة تشفى الكفر منكم بموقف
جزر قم به جزر الأضاحي وأنتم
اقمتم ثلاثا بالمرء وأردفت
بنفسي أبي الضيم فردا تراحت
تنع عزا ان يصافح ضارعا
فجاءهم في الله حق تضايقت
بصول ويروي سيفه من دماهم

غواذي الحيا مشمولة وروائحه
تضوع من فياح طيبك فائحه
تباريح حزن في الحشى لا تبارحه
مصارعه من أدمعي ومطارحه
ترويه من منهل دمعي سوافحه
بنات على والبتول نوائحه
فكيف بأهل البيت حلت فوادحه
بماسي الورى تذاكرها ويصابحه
بحزن على ما نالكم لا نبارحه
لواء بكم إلا وأنتم ذباثحه
اذلت رقاب المسلمين فضائحه
عطاشى ترون الماء يلمع طافحه
عليكم برمضاء الهجير لوافحه
جموع أعاديه عليه فكافحه
يزيد ولو أن السيوف تصافحه
بقتلام مضب الفلا وصعاصحه
ولم ترو من حر الظماء جوانحه

إلى أن هوى روعي فداء على الثرى
ولما أتى فسطاطه المهر ناعياً
وجئن له بين العدى بتدبته
ويعذلن شمرا وهو يفري بسيفه
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
وعثرته بالطف صرعى تزورهم
أهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتسبي كريمات النبي حواسرا
يلوح لها رأس الحسين على القنا
وشيبته مخضوبة بدمائه
فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها
متى ذكرت أذكت حشى كل مؤمن
نواسيكم فيها بنشيد ماتم
عليكم صلاة الله ما دام فضلكم

لقى متخفات بالجراح جوارحه
له استقبلته بالعويل صوائحه
بدمع جرى من ذائب القلب سافحه
وريديه لو أصغى إلى من يناصحه
ذبيحاً وشمراً ابن الضبابي ذابحه
وحوش الفلاحى احتوتهم ضرائحه
ويقرعه بالخيزرانة كاشحه
تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه
فتبكي وينهاها عن الصبر لائحه
يلاعبها غادي النسيم ورائحه
وفادحة تنسى لديها فوادحه
بزند جوى أوراها للعشر قادحه
يرن إلى يوم القيمة نائحه
على النامس أجلي من ضياء الشمس واضحه

الشيخ عبد الحسين الأعسم ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم
الزبيدي النجفي .

ولد في حدود سنة ١١٧٧ وتوفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون العام في النجف
الأشرف عن عمر يناهز السبعين ، ودفن مع أبيه في مقبرة آل الأعسم .

كان عالماً فقيهاً ، محققاً مدققاً ، مؤلفاً أديباً شاعراً . معاصراً للشيخ محمد
رضا وأبيه الشيخ أحمد النعويين وآل الفحام ، وله مرث في سيد الشهداء أبي
عبدالله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة ، ومنها قصائده التي على ترتيب
حروف المعجم ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٢١ وأطراه ثم كرر الثناء عليه
وجاء بنماذج من شعره في مختلف المقاصد ، وذكره الشيخ عبد الحسين الحلبي في
مقدمته لشرح منظومة والده في الإرث ، المطبوع بالنجف سنة ١٣٤٩ هـ وقال :
رأيت له من الآثار العلمية الخالدة عند بعض آل الأعسم كتاب (ذرايع الأفهام
في شرح شرايع الإسلام) في ثلاثة أجزاء تدل على سعة إحاطته ودقة نظره ،
وهذا الشرح الوجيز لتلك الأراجيز شاهد صدق على ذلك لمن أعطاه حق النظر
وذكره صاحب (الطليعة) فقال كان فاضلاً كآبيه وأميناً شعراً منه ، له في
الحسين (روضة) تشتمل على الحروف مشهورة وشرح أرجوزة لأبيه في
المواريث ومدايح ومرث كثيرة .

قال ينتدب الحجة المهدي ويرثي الحسين (ع) :

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب فحتم حتم انتظارك بالضرب
اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى
وطالت علينا فبك السنة النصب

إلام لنا في كل يوم شكاية نعج بها الأصوات 'مبحاً من الندب
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضاء من الضيم والأعداء آمنة السرب
ونيت وعهدي أن عزمك لا يني ولكنما قد يربض الليث للوثب
أحاشيك من غض الجفون على القذى
وأن تملأ العينين نوماً على الغلب
مق ينجلي ليل النوى عن صبيحة
نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب
فدينناك أدركنا فإن قلوبنا تلظى إلى سلسال منهلك العذب
'قد العزم واستنقذ تراتك من عدى
تباغت عليكم بالتهادي على الغصب
خلافة حق خصمك بسريرها نبي الهدى عن جبرئيل عن الرب
أديلت ألبكم قائماً بعد قائم وندبا له تلقى المقاتل يد عن ندب
وما أمرت أفلاكها باستدارة على الأفق إلا درن منكم على قطب
مق تشتفى منك القلوب بسطوة تدبر على أعداك أرحية الحرب
واظمت على الماء الحسين وأوردت
دماء ويريد به سيوف بني حرب
غداة تشفى الكفر منكم بموقف
جزرتم به جزر الأضاحي على الكذب
وغصت إلى قرب النواويس كربلا
بأشلاء قتلاكم موسدة التراب
بأية عين ينظرون محمداً وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب
وجاءوا بها شوهاء خرقاء أركسوا
بها سبّة شنعاء ملء الفضاء الرحب
شقوا وسعدتم وابتلوا وامترحتم
وخابت مساعيمهم وفزتم لدى الرب

عمى لعيون الشامتين بعظم ما
 ألا في سبيل الله سفك دمائكم
 تجر عتموه من بلاء ومن كرب
 جهاراً بأسياف الضغائن والنصب
 ألا في سبيل الله سلب نساءكم
 مقانمها بعد التخدر والحجب
 ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم

إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
 ألا في سبيل الله رض خيولهم

جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
 فيا لرزاياكم قرين مرارتي
 يحوفي وصيرن البكا والجوى دأبي
 وفنت لكم عيني بأدمعها فإن
 خيام نساكم بالعواسل والقضب
 أنسى هجوم الخيل ضابحة على
 بأوجها ندبا لحامي الحمى الندب
 عشية حنت جزعا خفرائكم
 بغض ولكن صحن من دهشة اللب
 صرخن بلا لب وما زال صوتها
 فأبرزن من حجب الخدور تود لو

قضت نحبها قبل الخروج من الحجب
 وسيقت سبايا فوق أحلاس هزل

إلى الشام تطوي اليد سها على سب
 يسار بها عنفا بلا رفق محرم
 بها غير مفلول يحن على صعب
 ويحضرها الطاغى بناديه شامتا
 بما نال أهل البيت من فادح الخطب
 ويوضع رأس السبط بين يديه كي

تدار عليه الراح في مجلس الشرب
 ويسمع آل الله شتم خطيبه
 أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب
 يصلي عليه الله جل وتجترى
 على سبه من خصها الله بالسب
 وكم خلدت في السجن منكم أعزة

إلى أن قضت نحبها بطامورة الجب

ولم ينس قتل السبط حتى تألبت
إلى أن قضوا الاغلة أبردت لهم

وقال :

قد أوهنت جلدي الدبار الخالية
ومتى سألت الدار عن أربابها
كانت غياثا للنوب فأصبحت
ومعالم أضعت ما أتم لا ترى
ورد الحسين إلى العراق وظنهم
ولقد دعوه للعنا فأجابهم
قست القلوب فلم تمل هداية
ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى
يا ابن النبي المصطفى ووصيه
تبكيك عيني لا لأجل مشوبة
تبتل منكم كربلا بدم ولا
أنست رزيتكم رزاينا التي
وفجائع الأيام تبقى مدة
لهفي لركب صرعوا في كربلا
تعدو على الأعداء ظامية الحشى
نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم
قد جاوروه ما هنا بقبورهم
ولقد يمز على رسول الله أن
ويرى حسينا وهو قرّة عينه
وجسومهم تحت السنايك بالمرى
ويرى ديار أمية معمورة

لأبنائه الغر الثمانية النجب
ولم يشف صدر من عناء ومن كرب

من أهلها ما للديار وماليه
يعد الصدى منها سؤالي ثانيه
لجميع أنواع النوائب حاويه
فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
تركوا النفاق إذ العراق كما هيه
ودعاهم لهدى فردوا داعيه
تباً لهاتيك القلوب القاسيه
عطشاً ففعل بالدماء القانيه
وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
لكننا عيني لأجلك باكيه
تبتل مني بالدموع الجاريه
سلفت وهونت الرزايا الآتيه
وتزول وهي إلى القيامة باقيه
كانت بها آجالهم متدانيه
وسوفهم لدم الأعادي ظاميه
نالوا بنصرته مراتب ساميه
وقصورهم يوم الجزاء متحاذيه
تسبى نساء إلى يزيد الطاغيه
ورجاله لم تبتق منهم باقيه
ورؤوسهم فوق الرماح العاليه
وديار أهل البيت منهم خاليه

ويزيد يقرع ثغره بقضيبه
 ابنى أمية هل دريت بقبح ما
 أو ما كفاك قتال أحد سابقاً
 أين المفر ولا مفر لكم غدا
 تالله انك يا يزيد قتلت
 ترقى منابر قومت أعوادها
 وإذا أتت بنت النبي لربها
 رب انتقم ممن أبادوا عترتي
 والله يغضب للبتول بدون أن
 فهالك الجبار بأمر هبها
 يا ابن النبي ومن بنوه تسعة
 أنا عبدك الراجي شفاعتكم غدا
 فاشفع له ولوالديه وسامعي

وقال :

معاذاً لأرباب الحفيظة تغتدى
 وحاشا لعضب ارفع الله حده
 وظلت وجوه المسلمين كواسفا
 احين ترجيناك تستأصل العدى
 وحين تهيأنا لتهنئة العلى
 حرام على أجفاننا بعدك الكرى
 بمن بعدك العلى تروح عطفها
 بمن بعدك الملهوف يدرك غوثه
 ومن ليتامى الناس بعدك يغتدى
 تجاوبت الدنيا عليك مآتما

مترنماً منسـه الشماتة بأديه
 دبرت ام تدرين غير مباليه
 حق عدوت على بنيه ثانيه
 فالخصم أحد والمصير الهاويه
 سراً بقتلك للعسين علانيه
 بظبي أبيه لا أبيلك معاويه
 تشكرو ولا تخفى عليه خافيه
 وسبوا على عصف النياق بناقيه
 تشكرو فكيف إذا أته شاكيه
 ان لا تبقي من عداها باقيه
 لا عشرة تدعى ولا بشانيه
 والمبد يتبع في الرجاء مواليه
 انشاده فيكم واسعد قاريه

صروف الرزايا فيهم تتصرف
 لأعدائه يفرى وريديه مرهف
 لرزه له شمس الظهيرة تكسف
 يفاجئنا الناعي بقتلك يهتف
 بنصرك تأتينا مرائك تعصف
 مدى العمر ليت المر بعدك يحترف
 وتختال في جلبابها تنفطر
 وتجلى عن المعاني الغيوم وتصرف
 أباً راحاً يحنو عليهم ويمطف
 نواعيك فيها للقيمة عكف

فلم أر رزء مثل رزئك فجعة
مصاب له السبع السموات اسبلت
وهل كيف لا يشجي السموات رزء من

بخدمته أملاكها تتشرف
لأحد يستمطفن من ليس يعطف
فما هي إلا من دم القلب ترعف
نشيجاً سوى أن المدامع تذرف
على هزل يطوي بها اليد معنف
تحوم على أكتافه وترفرف
لبدر الدجى بالأفق أبهى وأشرف
تمايل هذا السميري المثقف
يشق ظلام الليل، والليل مسدف
ليشفي منه ضغنه المتعيف
له لم يزل خير الورى يترشف
به صبية مثل الأهله تخسف
يقرعها عما جرى ويعنف
كراها وأسراب المدامع وكف

وقطع أحشائي انقطاع كرائم
وجفت من العين الدموع فإن بكت
ومخلصة من دهشة الخطب لم تطق
برغم الملى تسبى بنات محمد
تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها
بنفسي من استجلى له الرمح طلعة
أحامل ذاك الرأس قلبي برأس من
ألم تعه يتلو الكتاب ونوره
أهدي إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتقرع منه الخيزرانة مبسماً
وقيد له السجاد بالقيد أصدق
وسيقته إليه القاطميات فاغتدى
فواها لأرزاء ملين عيوننا

محمد بن ادریس مطر الحلي

المتوفى ١٢٤٧

هي كربلا لا تنقضي حسراتها
يا كربلا ما أنت إلا كربة
أضربت نار مصائب في مهجتي
شمل النبوة كان جامع أهله
ملاً البسيطة كل جيش ضلالة
يوم به للكفر أعظم صولة
قل النصير به لآل محمد
غدرت به من بايعت وتتابعت
فحمى حمى الإسلام لما أن رأى
في فتية شم الأنوف فوارس
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم
لهم من البيض الرقاق صوارم
خاضوا بحار الحرب غلباً كلما
حتى تبين من النفوس حياتها
عظمت على أهل الهدى كرباتها
لم تطفها من مقلتي عبراتها
فجمعت جمعاً كان فيه شتاتها
فيه تضيق من الفضل فلواتها
وقواعد الإسلام عزّ حمايتها
فكان أبناء الزمان عداتها
منها رسائلها وجدّ سماتها
عصب الضلال تظاهرت شبهاتها
إذ أحججت يوم النزال كلماتها
وقراع فرسان الوغى لذاتها
أغياهم من العدى هاماتها
طفحت بأمواج الردى غمراتها

هو الشيخ محمد بن مطر الحلبي شاعر يعرف بابن مطر وعالم مرموق في عصره ورد ذكره في كثير من المجاميع المخطوطة وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٨ فقال : كان كاتباً أديباً وشاعراً مجيداً أكثر من النظم في الوقائع التي جرت في الحلة ونواحيها وكان أكثر شعره في الامام الحسين (ع) وأولاده الأطهار ، وقد فقد أكثر شعره على أثر الطواعين والحروب التي وقعت في النصف الأخير في القرن الثالث عشر ، رثا جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلبي الكبير بقصيدته الطويلة .

توفي في الحلة بالطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ ونقل إلى النجف فدفن فيها وذكره النقدي في كتابه (الروض النضير) ص ٢٢ فقال :

محمد بن ادريس بن الحاج مطر الحلبي أحد شعراء زمانه - من الموالين لأهل البيت عليهم السلام وشعره من الطبقة الوسطى ومراثيه مدرجة في المجاميع ، فمات بالطاعون الكبير ، ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان ، وقال اليعقوبي في البابليات : هو الشيخ محمد بن ادريس ابن الحاج مطر ، مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر ونشأ وتأدب فيها وهو معدود في الطبقة الوسطى من شعراء الشطر الأول من القرن الثالث عشر . فمن شعره في الرثاء .

آها لوقعة عاشوراء إن لها	نيران حزن بها الأحشاء تشتعل
أيقتل السبط مظلوماً على ظمأ	والماء للوحش منه العلل والنهل
ورأس سيد خلق الله يقرعه	بالخيزرانة رجس كافر رذل
والسيد العابد السجاد يحجده	ثقل الحديد وقد أودت به العلل
وتستحث بنات المصطفى ذللاً	بالأسر تسري بهن الانيق الذلل

إلى الشام سرت تهدي على عجل
فوادباً فقدت في السير كافلها
عقائل البضعة الزهراء حاضرة
ديار صخر بن حرب ازهرت فرحاً
ودار آل رسول الله موحشة
لهفي لزنب تدعو وهي صارخة
ترنو ككريم أخيها وهو مرتفع
يا جد نال بنو الزرقاء وترم
رزقة بكت السبع الشداد لها
صلى عليكم آله العرش ما ذكرت

يحدوبها العيس عنفاً سائق عجل
وفارقت خدوها الأستار والكلل
وآل هند عليها الحلي والحلل
لها سرور بقتل السبط مكتمل
خلو تغير منها الرسم والطلل
والقلب منها مروع خائف وجل
كالبدر تحمله العسالة الذبل
يوم الطفوف ونالوا فوق ما أملوا
والأرض زلزل منها السهل والجبل
ارزاؤكم واسالت دمعها المقل

وله مرثية مطلعها :

يا مقلة الصب من فيض الدما جودي بهاطل من دم الأكباد ممدود

أثبتناها في مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار) ج ٢ ص ٣٢٠
وأخرى أثبتتها السيد الأمين في (الدر النضيد في مرثي السبط الشهيد) أولها :

هذي الطفوف فقف وعينك باكية تجري الدما بدل الدموع الجارية

السيد محمد الأدهمي

المتوفى ١٢٤٩

قال صاحب الروض الأزهر^(١) ص ١٢ : ورأيت له بيتين هما في الحسن
كفر قدين في رثاء ومجانة سيد الكونين الإمام الشهيد الحسين وهما :

عجباً لقوم يدعون ولاءه عاشوا وفي الأيام عاشوراء
من لم يمت بعد الحسين تأسفاً عندي وأعداء الحسين سواء
انتهى

وخسهما الخطيب الشيخ كاظم مبتي المتوفى سنة ١٣٤٢ .

أودى الحسين وقد أراق دماءه شمرٌ فاشجى رزؤه أعداءه
فدعى الفريب وقد أطل بكاءه عجباً لقوم يدعون ولاءه
عاشوا وفي الأيام عاشوراء

فاسكب دموعك لابن بنت المصطفى إن كنتَ ويحك للبتولة مسعفاً
بل 'مت' عليه تأسفاً وتلهفاً من لم يمت بعد الحسين تأسفاً
عندي وأعداء الحسين سواء

(١) مؤلفه مصطفى نور الدين الراعي .

السيد محمد الأدهمي المولود سنة ١١٧٠ والمتوفى ١٢٤٩ .

قال في الروض الأزهر : مولانا الجد العلامة والماجد الفهامة ، الأخذ من الفضل زمامه ، ذي النسب الذي لا يبارى فيضاهي ، والحسب الذي لا يحارى فيباهي ، السيد محمد أفندي نجل السيد جعفر الحسيني الحسنى نسباً ، والعنفي مذهباً ، والأدهمي لقباً ، والأعظمي مولداً ، والبغدادي مسكناً ووطنياً ومعتدلاً . ينتهي نسبه إلى الحمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام ، ولد في أواخر القرن الثاني عشر صبيحة يوم الإثنين من شهر رجب الأصب سنة ١١٨٠ .

وفي آخر عمره تولى القضاء في مدينة الحلة الفيحاء حتى مات بها شهيداً بأمر من الحاكم في الحلة . وجاءت ترجمته في (المسك الأذفر) تأليف محمود شكري الألوسي - الجزء الأول قال : وله نثر لطيف وشعر ظريف ، توفي في الحلة قاضياً شهيداً .

عمر الهيتي

المتوفي ١٢٥٠

بأية آية يأتي يزيد غداة صعائف الأعمال تتلى
وقام رسول رب العرش يتلو وقد صمت جميع الخلق (قل لا) (١)

أي بماذا يعتذر يزيد بن معاوية يوم يقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
المحشر يتلو هذه الآية : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)

(١) رواها الألويسي في تفسيره (روح المعاني) ج ٥ ص ٣ وانها للسيد عمر الهيتي وقال :
وله در السيد عمر الهيتي أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول

الشيخ عمر ومضان الهيتي الاصل البغدادي المصكن

جاء في المسك الأذفر :

كان في معرفة اللغة العربية لا يطاول وفي معرفة وقائع العرب لا يساجل
قرأ سائر العلوم وبرع في المنقول والمفهوم ولا سيما فن الأدب ومعرفة كلام العرب
لقد كان يشار اليه فيها بالبنان ، ولا يختصم في ذلك اثنان ، وكان في الخط ابن
مقلة ، وبذلك اعترف كبار زمانه وأقرّوا له ، وقد كتب كثيراً من الكتب
الفريدة وجمع بخطه اللطيف عدة مجامع مفيدة وكان له شعر فصيح ، وقمت بينه
وبين الشاعر الشهير السيد عبد الغفار متافرات ومشاجرات ، أفضت بهما إلى
المهاجات ، فهجا كل منهما صاحبه وعدد عليه عيوبه ومثالبه ، وهذه شنشنة من
مضى من الآباء وسبق ، كما وقع مثل ذلك بين جرير والفرزدق ، ولولا خوف
الأطناب لأثبتنا ذلك في هذا الكتاب ، ولما انتقل المترجم إلى رحمة الله أسف عليه
السيد عبد الغفار غاية الأسف ورقاه بهذه القصيدة

رميناً بأدهى المعضلات النوائب
وفقد الذي نرجو أجلّ المصائب

إلى أن قال :

فمن لفؤاد راعه فقد إلفه
وجفن يملّ الدمع من عبراته
فأصبح من أشجانه نهب ناهب
على طيب الأعراق وابن الأطايب
على عمر الرمضان ذي الفضل والنهي
أحاطت بي الأحزان من كل جانب

أذابت عليه يوم مات حشاشتي وأمسيت في قلب من الحزن ذائب
بكيت وما يجدي الحزين بكاءه وضافت عليّ الأرض ذات المناكب
فتى كان فينا حاضراً كل نكبة فغاب ولكن ذكره غير غائب
وقد كان مثل الشهد يحلو وتارة لكاصل نفثاً مسموم العقارب
وكم أخبر التجريب عن كنه حاله

ويظهر كنه المسره عند التجارب
لسان كعدو السيف ماض غراره وأمضى كلاحاً من شفار القواضب
وكم صاغ من قبر القريض جمادة وأفرغ معناه بأحسن قالب
وزانت قوافيه من الفضل أفقه فكأنت كأمثال النجوم الثواقب
وأدرك فضل الأولين بما أتى فقصر عن إدراكه كل طالب
معان بنظم الشعر كان برومها أدق إذا فكرت من خصر كاعب

فتى كان يصميني الردى في حياته

ولما توفي كان أدمى مصائب
فتى ظلت أبكي منه حياً وميتاً أصبت على الحالين منه بصائب
رعيت له من صحبة كل واجب ولو كان حياً ما رعى بعض واجبي
سقى الله قبراً ضمه مزنة الحيا وبلغ في الجنات أعلى المراتب
ولا زال ذاك القبر ما ذر شارق تجود عليه ذاربات السحاب

توفي رحمه الله تعالى في نيف وخمسين بعد المائتين والألف .

وجاء في سمر الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء ص ٣٩٠ قال:

مما كتبه المرحوم عمي الشيخ حسن إلى السيد عمر رمضان ولم تقف على أبيات
نفس الأسى وهي على سبيل المداعبة

سلام من يحب ليس يسلو هواك وإن تقادمت الليالي

قضى ظمأ إلى الماء الزلال
نوى ظعنا وهم على ارتحال

يحسن إلى لقاء حنين صاد
دعاء منك داعي الشوق لما

فكتب السيد عمر في جوابه

ويا من لم يزل حسنَ الفعال
أرى منك الديار غدت خوالي
وحقك من ودادك غير خالي
جديد ليس قبله الليالي
لطيفك لست أقنع بالخيال

شبيه أبيه في عمل وعلم
يعزّ عليّ والرحمن أني
خلت منك الديار وان قلبي
سألبس بعد بعدك ثوب حزن
نعم أو أن تهيم لي خيالاً

علي بن حبيب التاروتي

احبس ركابك ساعة يا حادي ذي كربلا فانشق عبير الوادي
 هه أشكو زفيرة لم يطقها دمع يصوب كمستهل غوادي
 مالي أراك ودمع عينك جامد أو ما سمعت بمحنة السجاد
 قلبوه عن نطع مسجى فوقه فبككت له أملاك سبع شداد

وفي آخرها

ابلغ علوج أمية وسمية أهل الفساد وعصبة الاحاد
 وقل اعملوا ما شئتم وأردتم إن الإله لكم لبأ لمرصاد

جاء في أنوار البدرين : هو الشيخ علي بن محمد بن حبيب التاروتي القطيفي كان من شعرائها المجيدين والفصحاء المادحين الرائين وهو أيضاً من العلماء الفاضلين إلا أنني لم اطلع على حقيقة أحواله ، وذكر له الشيخ يوسف البحراني في (الكشكول) قصيدة مطولة عدد فيها مواقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وترجم له العلامة المعاصر الشيخ علي المرهون في كتابه (شعراء القطيف) وقال : توفي سنة ١٢٥٠ أقول ولا بد أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ لأنه قال في ترجمته ما نصه : ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله فاطرة ، وإذا علمنا أن الشيخ يوسف كانت وفاته ١١٨٦ أي قبل المترجم بـ ٦٤ سنة ثبت لنا كونه حياً قبل هذا التاريخ .

الشيخ صادق العاملي

المتوفي ١٢٥٠

عرج على شاطبي الفرات ميمماً	قبر الأغر أبي الميامين الغرر
قبر ثوى فيه الحسين وحوله	أصحابه كالشهب حفت بالقمر
مولى دعوه للهموان قهاجه	والليث ان أخرجته يوماً زار
فانساب يختطف الكماء ببارق	كالبرق يختطف بالقلوب وبالبصر
صلى الإله على ثراك ولم يزل	روض حلت حماه مطلول الزهر

لم نعث له على ترجمة وافية سوى أنه توفي بقرية الطينة من جنوب لبنان
وانه عالم فاضل ، أديب شاعر وممروف بالشيخ صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملي

حبيب بن طالب البغدادي

خلّ النسب فلت بالمرقاد
مالي وكعبة تكلفني الهوى
واذكر مصاب الطف فهي رزية
يوم أصاب الشرك فيه حشى الهدى
يوم غدا فيه على رغم العلا
الله اكبر يا اليوم في الورى
يوم به عجت بنات محمد
أما الحسين ففي الوهاد وإننا
أهون بكل رزية إلا التي
لك في جوانحنا زعازع لم تزل
مولاي يا من حبه وولائه
أيتال مني ما علمت شفاءه
وعليكم صلى المهيمن ما سرت

لهو الحديث بزئيب وسعاد
شتان بين مرادهـا ومرادي
فصم الضلال بها عرى الارشاد
بمسدد الأضغان والأحقاد
رأس الحسين هدية ابن زياد
ليست به الأيام ثوب حداد
من مبلغ عنا النبي الهادي
في الأسر والسجاد في الأصفاد
صدعت بعاشوراء كل فؤاد
منها تصب من الجفون غوادي
حرزي ومدخري ليوم معادي
ويريد لي سوءاً وأنت عمادي
نيب الفلا وحدا بين الحادي

جبيب بن طالب البغدادي

الشيخ جبيب ابن الشيخ طالب بن علي بن احمد بن جواد البغدادي الكاظمي
مكنا الشبي المكي أصلاً فزِيلَ جبل عاملة كان حياً سنة ١٢٤٩ شاعر مجيد
متفنن خفيف الروح يجمع شعره الرقة والانسجام وأنواع الطرائف . أصله من
الكاظمية سكن جبل عاملة ثم عاد إلى الكاظمية وتوفي هناك له شعر كثير
ومن شعره قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام .

قال الشيخ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة : هاجر إلى جبل عامل
فسكنها وصحب أمراء البلاد ومدحهم بقصائد جيدة ثم عاد إلى العراق في سنة
١٢٤٣ من (ثنين) فنظم أرجوزة طويلة ضمنها ما لاقاه في طريقه وجعلها
بمثابة الرحلة أرخ فيها ابتداء سفرته من دمشق وسامراء والكاظميين
وكريلاء والتنجف وغيرها . رأيناها ضمن مجموعة شعرية . فوفاة المترجم بعد
التاريخ ورأيت من شعره ما يدل على حنينه إلى بلده كقوله في آخر
قصيدة :

وطني يعزّ عليّ إلا أنه	ألف السهام البعد من جور القسي
إن جئتم دار السلام فبلغوا	عني السلام أولى المحلّ الأقدس
واشرح لهم متن الصحيفة قائلًا	إني حملت صحيفة المتلمس

وقال في أهل البيت عليهم السلام: (١)

بني النبي لكم في القلب منزلة
يلومني الناس في تركي مدبحكم
عذرأبني المصطفى إن عنكم جمحت
فلا أرى الوهم والأفهام مدركة
سبقتم الناس في علم ومعرفة
وأنتم كلمات الله إذ رفعت
بها عنى الذكري لو كان مانفدت
وعندكم علم ما في اللوح مرتسخ
لكننا الناس في عشواء خابطة
إن شاهدوا الحق فيما لا تحيط به
تجارة الله لم تبدل نفائسها
وربما خاضت الأبواب إذ شعرت
شاموا ظواهر آيات لها وقفت
وهم على خوض ما ألفوه من أثر
فليس يدري لتشعيب الظنون به
وكلمنا شيم من آثار معجزة
فالجب عن سعة الآثار ما بخلت
أدنى المديح لكم أن قيل خادمكم
نجاباً سمائكم نوح فقبل لكم
ورب مدح لقوم عنكم جنحوا
نأتي من الوصف ما لا يدركون له
ولو أتيناكم في حق وصفهم
فأينهم عن مدى القوم الذين لهم

بها لغير ولا كم قط ما جنحوا
وكزجرت بكم من لأمني ولحنا
قريبتي وهي مثل الزند مقتدحا
ما عنون الذكري من أسراركم مدحا
والأمر تم بكم ختماً ومفتتحا
وآدم مذ تلقى عهداً نجحاً
فكيف تنفذها أبيات من مدحا
وما جرى قلم الباري به ومعداً
ليلاً وآثاركم في المعجزات ضحى
عقولهم جعلوا للحق منتزحاً
إلا لمن كان عن غش الهوى نزحاً
ومضاً من النور دون السرقد لمحا
ألبابهم غير أن الوهم قد شرحاً
كمثل أعش من بعد رأى شبحاً
أسانحاً ما رأى أم بارحاً شرحاً
فلانها رشح ما عن فيضكم طفحاً
والحسك في صفة الأسرار ما سمحاً
جبريل والملا الأعلى بكم صلحاً
سفن النجاة وأمر الله ما برحاً
أنشدته حيث عذري كان متضحاً
معنى ولا شربوا من كاسه قدحاً
لأوهم الناس أن الروم قد فتحاً
صنع المهيمن من خف أو رجحاً

(١) عن أبيان الشيعة

وقال لما زار بسامراء مرقدا الإمامين العسكريين سلام الله عليهما :

الله قربك سامراء قاح به	ريح النبوة إشماما وتصبقا
هنت ياطرف فيما تمتعك به	يد المواهب تأييدا وتوفيقا
لم يطرق العقل باباً من سرائرهم	إلا وكان عن الأفهام مغلوقة
وفي المعاجز والآثار تبصرة	لرائم غرر الإيضاح تحقيقا
هذا الكتاب فسله عنهم فيه	صراحة المدح مفهوماً ومنطوقاً
أبصر بعينيك واسمع واعتبر وزن المعقوسول واختبر المنقول توثيقاً	
وجل بطرفك أيماناً وميسرة	وطف بسعيك تغريباً وتشريقاً
فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم	حيث الولاء إذا بالفت تدقيقاً
وهل ترى نار موسى غير نورهم	وهل ترى نعمهم في اللوح مسبوقاً
وهل ترى صفوة الآيات معلنة	لغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقاً
قوم إذا مدحوا في كل مكرمة	قال الكتاب نعم أو زاد تصديقاً
أضحى الشناء لهم كالشمس وأدضى	وبات في غيرهم كذباً وتلفيقاً
إني وإن قل عن أوصافهم خطري	وهل ترى زمناً ينتاش عيتوقاً
نعماً لقوم تعامت عن منا شهب	إيضاحها طبع الأكوام تطويقاً
إن الإمامة والتوحيد في قرن	فكيف يؤمن من يختار تفريقاً
يامن إليهم حملت الشوق ممتطياً	أقتاب دجلة لا خيلاً ولا نوقاً
الماء يحملني والنار أحملها	من لاعج الوجد تبريحاً وتشويقاً
أنتم رجائي وشوقي كل آونة	وأنتم فرجي مهما أجد ضيقاً
في يوم لا والد يغني ولا ولد	ولا يفرج وفر المال قضيقاً

الشيخ حسن التاروتي

المتوفي سنة ١٢٥٠

الراعية بالأجرع	صباية وجدٍ قلم تهجع
أم استوجدت وأنت موردًا	تمضض منه ولم تكرع
أجارتنا ليس دعوى الأسى	بأن تخضي الكف أو تسجعي
إلى حمامة جرع الحمى	فليس الشجي كمن يدعى
فأما استطعت حينئذ له	يلف الحنايا والإدعى
ودمع إذا فار تنورُهُ	دما لم أقل يا جنوني أقلمي
عذيري من فادح كلما	صغى مسمي شب في أضلعي
وقائلة وزعيم الأسى	يسدد عن قولها مسمي
أتعنف عينيك في أربع	فقلت وعن عَنفِي أربعي
سلي أن جهلت ولما تمي	بأن ابن فاطمة قد تمي
غداة رأى الدين في خامله	يحرُّ قناه ولم يرفع
وداع دعاء اثنتا للهدى	ولم يك ميثابة إذ دعي
ومن حوله تبع إن دعا	فما حير من دعا تبّع

كان النجوم بهم تهدي
 فحل بوادي الندي لم يجد
 فما استطاع من بينهم مرجعاً
 فقالوا أطلعنا يزيداً فكن
 فقال أطلعتم ولما أطمع
 أبى الله يخضع جيدي له
 فبات وباتوا ومن بينهم
 فوطاً قلوباً ذويه على
 فمذ دعت الحرب أقرانها
 رأيت أولئك من دارع
 دعوا للرماح الا فاشرعي
 وياخيلنا قد أعدت الدجى
 فوفى الذمام وأعلى الوفا
 وظل فتى لم تهله الألوف
 يرد الكهانة كذي لبدية
 فليت وما ليت من عتله
 ولا شمر الشمر من جهله
 ولا سكرت الخيل إصدارها
 وبالييت فارغ ومع بدا
 فقل للسماء وداراتها
 وللشهب إن فاخرتك التلاع
 إذا كان نورك من نور من
 متى أشرق البدر في تلمة
 وصارخة إن أراد الحيا
 أتت نحوه وبأحشاها

إذا حلها البدر في مطلع
 أبا ثقة فيه لم يخدع
 وما كان في الأمر بالمرجع
 له طائفاً وامض في مبيع
 له وسمعتهم ولم أسمع
 وسيفي بكفي وجدتي معي
 مواعدة القرع بالأقرع
 لقا أروع في تقى أروع
 وقارنت العضب بالأخدع
 بسؤم الهياج ومن أدرع
 وبيض الصفاح ألا فاقطعي
 فغبي به قارة واطلمي
 نقوس أسيلت على اللع
 ولا بالفروقة في الجعم
 أغار بسائمه رنتع
 ولا غالك السهم بالمنقع
 لذبحك عن ساعد أكرع
 بمقدس صدرك والأضلع
 ينؤ برأسك لم يرفع
 وقد وقع القطب منها قمي
 فردي النقاب على البرقع
 تلاً في فيها فلا تلمع
 وقد كان في الفلك الأرفع
 لها الخفض قال أساما أرفع
 جوى يوقد النار بالمدع

تقول أخي يا حمي الثغور
أراك جديلاً ويوم الجلاء
تغم فتعطر هام الكعامة
أصبح حماك فلا تمتطي
علام ترشفت من شفرة
لعلك حين هجرت الديار
وكلت بأهلك قلب العطوف
فغل السرى ياركاب الوفود
فما في القوي لك من مطعم
كان لم يُشرع باب الندى

* * *

فياراكبا ظهر مجدولة
تجافى الأباطح حزم الحزوم
إذا لمعت نار طور الفري
وصل وسلم وصل واستلم
وناد وقل يازعيم الصفوف
قعدت وفي الطف أم الخطوب
جشت فجنا بازاهما بنوك
فلما تضابق مد السيف
أبيدوا ففصت بهم بقعة
فقم فانتظارك ممدودة
أثر نغمها فحسين قضى
وقد وترته أكف الترات
إذا قعد الشمر في صدره
إلام وأهلوك في مهلك

غريب بعفرك والأربع
بغير قراعك لم يقنع
وترعد في بارق اللع
وبح المنادي فلم تسمع
مذاقة كأس حلا مترع
وآنست فدفدة البلقع
واسكتهم بحم الأمتع
فخبر من السير أن مرجع
وما في الثرى لك من مطعم
بين أو الدين لم يشرع

شأت أربع الريح في أربع
وجرتها حزم الأجرع
فأنت بوادي طوى فاخلع
لقدس أبي الحسن الأنزع
وباقطب دائرة الأجمع
تقعقع في ضنك الموقع
على ركب قط لم ترفع
كشتبك الأصبع الأصبع
بها غص منهم فم الأبقع
لها رغبة العين والمسمع
وغلة أحشاء لم تنفع
فأغرقت الرمي بالمنزع
فما لعودك من موضع
وشمل بناتك لم يجمع

أقام القطيع على رأسها
واقمار أوجههن الذراع
إذا ما اشتكين الظما والطوى
تنوح الجياع على المغابات
كشكوى الفصال من المرضعات
ألا وأباها وابن الغيور
ينازع أجيادها ما جعلن
قأت من الابن والاغتراب

مقام الملاثة والملفع
منازلها عوض البرقع
وعزّ الفياث على المفزع
وتبكي السواغب للجوع
ونوح الفصيل على الرضع
يراهن في السبي كالزيلع
وجامعة الأسر لم تنزع
ينوء بها غارب الأضلع

الشيخ حسن التاروتي

الشيخ حسن التاروتي من نوابغ الشعراء ، اشتهر بجودة الشعر ، وهو حسن ابن محمد بن مرهسون التاروتي ، جزل اللفظ جيد السبك ، ولعلك تعجب إذا علمت بأنه كان يصيد السمك ويعتني ذلك وبقوت من الزراعة والسقاية ويتحدث الناس عنه بأنه كان مضافاً سخي النفس كما كان جميل الوجه حسن الصورة توفي في أواسط القرن الثالث عشر .

فمن شعره في الرثاء :

لمن الشمس الطالعات على قبا	كالشهب إلا أنها فوق الربى
تصبو لها ألبابنا فكأنها	هي معصرات الصفوف من عصر الصبا
من لي وقلبي ضاع يوم سويقة	ما بين أفراس الهوارج والحبأ
من مبلغ عني الشباب بأنني	من بعده ما عدت إلا شيبأ
ضيت فيه فما بصحف صحيفتي	للعاقظين علي إلا مذبأ
أضنتني الأعباء إلا أنني	تمسك بولاء أصعاب العبا
قوم جعلت ولائهم ومدحهم	هذاك معتصماً وهذا مكسبا
أنوار قدم حيث لافلك يدور	ولا صبح يعاقب غيها
ومهللين مكبرين وآدم	من مائه والطين لن يتركبا
نزل الكتاب عليهم ففضوا به	وأبان فضلهم العظيم وأعربا
سلوا له سيفاً وقادوا مقبأ	فعلوا بما فعلوا وناقوا مقبأ

حازوا العلى فاقوا الملا شرعوا الهدى بلو الصدى نصبوا الحبا لزموا الإبا
 ما للثناء عليهم وبمدحهم طه تنوء والمثنائي والتبا
 سل عنهم الأعراف والأحقاف والأنفال واسأل هل أتى واسأل سبا
 يُغنيك قول الله عن ذي مقول ومديحه عمن أطال وأطنبا
 هذا هو الشرف الذي أسرى لهم من عبد شمس كل عضو كوكبا
 حسدوهم نيل المعالي إذ غدوا أعلى الورى نسباً وأعلى منصبا
 ما ذنب أحمد إذ أتى بشريعة هتلا أتوا أصفى الشرايع مشربا
 ورضوا بما قد قال في خم وقد نصّب الحدائح ثم قام ليخطبا
 فدعا علياً قائلاً من كنت مولا فذا مولا طوعاً أو إبا
 ما زال حتى بان من أبطيها بلج أراه الجاحد المتريبا
 ولوا بيعته على أعناقهم حبلاً بأفة نقضهم كن يقظبا
 والله لو أوفوا بها لتدفقت بركاتها غيثاً عليهم صيبا
 لو لم يعلوا عهداً حلّ المهاد بها وما اعتاضوا جهاماً خلبا
 من عاذري منهم وقد حسدوا بها أولى البرية بالنبي وأقربا
 الحاكم العدل الرضي المرتضى العالم العَلَم الوصي المجتبى
 أسماهم مجداً وأزكى معتداً وأعفهم أما وأكرمهم أبا
 وأبرهم كفاً وأنداهم يداً وأسدهم رايأ وأصدقهم نبا
 وتقدموه بها ولم يتقدموا لما رثوا عمر بن ود ومرحبا
 في يوم جدل ذا وذاك بضربة لا خائفاً منها ولا مترقباً
 عدلت ثواب العالمين وبوتت جمع الضلالة خاسراً ما ثوباً
 وأبيه لولا بسطة من كفه دخلوا بها ما أخرجوه ملبياً
 وتهضموه كاظماً حتى قضى في فرضه بمهني ماضي الشبا
 ودعوا إلى حرب الحسين مضلة الأهواء فاتبعوا السواد الأغلبا
 فأتوه لم يرخص الهوادة صاحباً فيهم ولا أعطى المقادة مصحباً
 في قتيه شرعوا الذوابل والقنا وتدرعوا وعلّوا جياداً شزباً

من كل مخترق المعجاج تخاله
ليث قد اتخذ القنا غيلا كما
ورثوا طوال السمر حين تبوئت
عشقوا القصار البيض لما شاهدوا
حفظوا قدام محمد إذ لم يروا
بأبي بأفلاك الطفوف أهلة
وبقى الحسين الطهر في جيش العدا
يسطو بعضهم كالشهاب فتشني
عذراً إذا نكصوا فراراً من فتى
هذاك أطمعهم ببدر ممقراً
يامن أباح حمى الطفوف بعزمة
وأعاد أعطاف السيوف كثيرة

كيف افترشت عرى البسيطة هل ترى

فيما أثار من المعجاجة كوكبا
كانت له بيض الصوارم مغلبا
عطفا فظنوها الحسان إلا كعبا
بدم الفوارس خدت من مخضبا
عن آله يوم الحفيظة مذهبا
كانت لها ثلع البسيطة مغربا
كالبدر في جنح الظلام تحجبا
من بامه كالضان وافقت أشبا
قد كان حيدرة الكمي له أبا
وبكرملا هذا أغص المشربا
ما كان في خلده اللقا أن تغلبا
يوم الضراب وقل منها المضربا

أن الحفيضة علا قتال الأخشا

أو زلزلت لما قتلت وأرسي
لم لا وقاك الدهر مولاك الذي
هلا ترى الدنيا بأنك عينها
ما للردى لم لا تخطاك الردى
أترى درى صرف الزمان وريبه
أترى له ترة عليك وللردى
قل للشفقة الجياد تحطمي
والجاريات تجر فضل الجامها
من ذا يوم هياجها ، من ذا
لا يطلب الوفد الثرى وعلى الثرى
يا محكمات البيئات تشاكلي

بك إذ يخاف على الورد أن يعلبا
ما فيه من سبب فمناك تسببا
لم لا وقت عنها لثلا تذهبا
والخطب هلا عن علاك قنكبنا
ما ذاك حجب المتون وغيبا
وترأ فراقه وذاك تطلبا
وتبوئي بالكسر يا بيض الضبا
قد آن بعد صهيلها أن تنعجا
يثير عجاجها ، من ذا يقود المقنبا
مشواك قد ملأ التراب المتربا
قد أمسك الداري الخبير عن النبا

قد أظلم النادي وضلّ عن الهدى
من أين للساري النجا ودليله
رزه متى استنهضت سلواني له
وحصان خيذر ما تعودت الأسى
قامت تردد رنة لو أنها
منهتة العبرات لولا أنها
تدعو وقد طاقت بمصرع ماجدٍ

سارنحي منهاجته وتشتبها
في الهالكين ونجمه الهادي خبا
والصبر ذاك أبا ، وهذا أنبا
من قبل أن يبلغ الحصان المضربا
في القاسيات الصم كانت كالهبا
جمر لقام بها الكلا واخصوصبا
أبت المعالي أن قراء متربا

ابراهيم بن نشرة البحراني

بعد سنة ١٢٥٠

صحب ابن فاطمة بشهر محرم
في الخصم والعافين واضح مبهم
يعزى علا ولال غالب ينتمي
ثقة له عن صارم أو لهضم
ما بين سابق مهره أو ملجهم
ريّ العطاش يجنب نهر العلقمي
بيد الطبا وغدت سهام الأسهم
عن أن يحيط به فم المتكلم
وأقام مائلهم بكل مقوم
حر تناقر عن زئير الضيفم
صلّ تلوى في يمين غشمشم
قد خط في لوح القضاء الحكم
ألوى به للعشر غير مذمم
سهم به كبد الهداية قد رمى
ياقم غوري يارماح تحطم
ياعين جودي يامدامعنا اسجهم

ملا وفيت بأن قضيت كماوفى
قوم ترى لسيفهم وأكفهم
من كل وضاح الفخار لهاشم
تخذ المواضي حلية وثباته
وإذا هم سمعوا الصريخ توابوا
نقرّ قضا عطشا ومن أيمانهم
أسفي على تلك الجسوم تقسمت
قد جلّ بأمر ابن النبي لدى الوغى
إذ هدّ ركنهم بكل مهند
ينحو العدى فتقرّ عنه كأنهم
ويسلّ أبيض في الهياج كأنه
قد كاد يفني جمعهم لولا الذي
حتى إذا ضاق القضاء بعزمه
سهم رمى أحشاك يابن المصطفى
ياشمّ زولي يا صفاح تشلي
يانفس ذوي يا جفون تقرحي

لم أفس زينب وهي تدعوبينهم	ياقوم ما في جمعكم من مسلم
إنا بنات المصطفى ووصيه	ومخدرات بني الحطيم وزمزم
ما دار في خلدي مجاذبة المدى	مني رداي ولا جرى بتوهمي
قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا	بخيامنا لهب السعير المضم

الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي البحراني أصلاً النجفي مسكناً ومدفنًا كتب عنه في (شعراء الغري) فقال : ذكره حفيده الشيخ محمد علي التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدرين في تراجم أعيان القطيف والاحساء والبحرين) فقال : كان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً وشاعراً قديراً ، ورعاً صالحاً وجلّ شعره في أهل البيت عليهم السلام ، ولم أعثر له على ذكر في الكتب إلا ما يوجد من شعره في بعض المجاميع الخطية المحتكرة لدى مالكيها ، وقد وقفت له على قصيدتين واحدة في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والثانية في سيد الشهداء أبي عبد الله عليه السلام انتهى .

الشيخ حين نجف

المتوفي ١٢٥١

هذه كربلاء ذات الكروب	فأسعداني على البكا والنحيب
هنا نكسب الدموع دماء	ونشقّ القلوب قبل الجيوب
هنا مصرع الكرام من الآل	ومثوى الشهيد مثوى الغريب
الحسين الإمام وابن علي	والبتول الزهرا وسبط الحبيب
هف نفسي عليه حين ينادي	مستغيثا ولا يرى من يجيب
ظاميا يشتكي غليل أوام	فسقوه حدّ القنا المذروب
بأبي من ظفرن فيه ذئاب	ذاك وهو الهزبر ليث الحروب
بأبي من بكث عليه السماوات	بدمع من الدما مكوب
بأبي آله على التراب صرعى	قد كستهم ريح الصبا والجنوب
يا لها فجعة لرزه عظيم	أذكت النار في الحشى والقلوب
ليس يشفى غليل وجدي إلا	عند فوزي بنصرة المحبوب

الشيخ حسين ابن الحاج نجف

ولد سنة ١١٥٩ وكتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف رسالة مستقلة في أحواله ، جاء في كتاب دار السلام : الخبر الجليل والراسخ في علمي الحديث والتنزيل الذي لم يرَ لعباده وزهده نظير ولا بديل ، المولى الصفي الوفي . وفي الطليعة : كان فاضلاً أديباً مشاركاً بالعلوم فقيهاً تاسكاً وكان من أصحاب السيد بحر العلوم ذا كرامات باهرة .

له شعر كثير وكلمة في أئمة أهل البيت عليهم السلام وليس له في غيرهم مدحاً ولا رثاءً ، من آثاره : الدرّة النجفية في الرد على الأشاعرة في الحسن والقبح العقليين وقد مرّحها بعض معاصريه ونقلها تلميذه السيد صاحب (مفتاح الكرامة) في كتاب له في الأصول .

توفي ليلة الجمعة ثاني محرم الحرام ١٢٥١ رثته الشعراء من العلماء منهم الأديب العلامة الشيخ عبد الحسين محي الدين بقصيدة عامرة الأبيات .

ونورد للقاريء نماذج من شعر المترجم له فمن روائعه قصيدته الشهيرة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي يقول في مطلعها :

أيا علة الإيجاد حار بك الفكر	وفي فهم معنى ذاك التبس الأمر
وقد قال قوم " فيك والسر دونهم	بأنك رب " كيف لو كشف السر
حباك إله العرش شطر صفاته	رآك لها أهلاً وهذا هو الفخر

وهي تزيد على ١٠٠ بيتاً . وله أخرى مطلما :

لا نبي ولا وصي حواها	لعل مناقب لا تضاهي
أيضاهي فبق به الله باها	من ترى في الوري بضاهي علياً
كل راء بناضريه يراها	فضله الشمس للأنام تجلت
فاسأل المهتدين عن هداها	وهو نور الإله يهدي إليه
بسواه رأيت في سماها	وإذا قست في المعالي عليا
خصه دون غيره بإخاها	خير من كان نفسه ولهذا

وقال من قصيدة في الإمامين العسكريين عليهما السلام :

فأضحى بساط الأرض في مفرها يطوى	بك العيس قد سارت إلى من له تهوى
تروم لحوق الخطو منها ولا تقوى	وتجري الرياح العاصفات وراءها
عتلوا وتشريفاً إلى جنة المأوى	تروم حمى فيه منازل قد سميت
فتحسبها من هز أعطافها نشوى	إذا هاج فيها كامن الشوق هزما
على الناس طرأ عالم السر والتجوى	إلى بقعة فيها الذين اصطفاهم
يهم وبها يستدفع الضر والبلوى	إلى قبة فيها قبور أئمة
وأمناً ومشوى حيداً ذلك المشوى	إلى بقعة كانت كمكة مقصداً
فما برحت أغصانها تشمر التقوى	على حافتيها أينعت دوحة التقى

ومن قصيدة في الإمام الحسين يقول :

وأسى تذوب له القلوب وتجزع	خطب تذلل له الخطوب وتخضع
منه الجبال الراسيات منه تضع	الله أكبر ياله من فادح
نور النبوة والإمامة يسطع	فوق الأسنة راس من في وجهه
وأبوه حيدرة البطين الأتزع	نثر يقبله النبي وفاضم

أضفى بقلبه يزيد شامة	ويعود في عود عليه يقرع
صدر حوى علم النبي محمد	والوحي والتنزيل فيه مودع
تطأ الجوانح في سنابك خيلهم	وتعرض منه بالمغار الأضلع



ماذا تقول أمية لنبيها	يوماً به خصاؤها تتجمع
وغداً إليه إيابها وحسابها	وله يكون نصيرها والمرجع
فإذا دعاهم للخصومة في غد	يأليت شعري ما الجواب إذا دُعوا
ومم الذين استأصلوا أبناءه	ذبحاً كما خانوا العهد وضيعوا

محمد بن سلطان

المتوفي سنة ١٢٥١

سرى البارق المفتض ختم المهاجر
فيا رب نحمور الجنان وما به
وأين علتو الجاه مني ولم أكن
فحسبي أبو السبطين حسبي فإنما
وإن امرءاً باهى به الله قدسه
إمام به أخا الإله نبيه
إذا لم تكن شرط الامامة عصمة
وان زعم الأقوام ناموس مثله
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
فيا ليت لا غاب عن يوم كربلا
ومما شجاني يا لقومي حرائر
أبجمل يا الله إبراز أهله
وجوه كما الروض النضير وإنها
ولكنها الأقمار غبن شموسها

على حاجر، وآما لأوطار حاجر^(١)
جنون ولكن رب داء مغامر
لغير أمير المؤمنين بشاعر
هو الفاية القصوى لبادٍ وحاطر
ليخسأ عن علياء كل مفاخر
على رغم أنصارها والمهاجر
فما الفرق فيما بين برٍّ وقاجر
فأين هم عن مرحب وابن عامر
كحيدرة الكرار مردي القساور
فتلك لعمرو الله أم الكبائر
هتكن ، فيا لله هتك الحرائر
حواسر والنفاس لها من حواسر
ليغضي حياءاً دونها كل ناظر
فأشرقن من أرزائها في دياجر

(١) عن رياض الدح والرتاء . وقد اسماء عبد الله بن سلطان سهراً

محمد بن سلطان

جاء في أنوار البدرين : ومن شعراء القطيف الشاعر الكبير اللبيب وهو من المعجب محمد بن سلطان القطيفي كان أمياً ، له القصيدة الرائية المجيبة ، مدح بها أمير المؤمنين علياً عليه السلام مدحاً حسناً بليفاً ثم تختص للثناء على الحسين عليه السلام ، وأولها :

سرى البارق المفتض ختم المعاجر على حاجر، واهاً لا وطار حاجر

وقصيدة رائية أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام ، أولها :

آليت أخلع للزمان عذارى

وأخرى أيضاً في رثاء الحسين (ع) أولها :

مربعنا نعم قللك المربع

وله قصيدة ميمية في مدح رحمة بن جابر . وأشعار أخرى .

وقال الشيخ علي مرهون في (شعراء القطيف) : له شعر كثير أشهره رائيته العصماء ، وابن سلطان رجل لا يقرأ ولا يكتب ، عبقرى فذ ، وشاعر مفلق وهو أحد أعلام القرن الثالث عشر توفي سنة ١٢٥١ .

الشيخ علي كاشف الغطاء

المتوفى ١٢٥٣

سهم المتأبى للأنام قواصد
أنامل أن يصفولنا العيش والردى
لم كترأنا كل يوم إلى الثرى
وحسبك بالأشراف من آل هاشم
وقفت بها مستنشقا لعبيرها
مهابط وحى طامسات رسومها
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد
وأين الأولي لا يستضام نزيلهم
ذوي الجبهات المستنيرات في العلى
سما بهم في العز جد ووالد
وما قصبات السبق إلا المساجد
وأعظم أحداث الزمان بلية
وفي القلب أشجان وفي الصدر غلة
أيمسي حسين في الطفوف مؤرقا
ويمسي صريعا بالمرء على الثرى
وليس لها إلا النفوس مصائد
له سائق لم يلو عنا وقائد
نشيع مولوداً مضى عنه والد
فقد أفقرت أبياتهم والمعاهد
ودمعي مسكوب وقلبي واجد
معاهد ذكر اوحشت ومساجد
فذا صادر عنها وذلك وارد
إليهم وإلا ليس تلقى المقاليد
تقاصر عنها المشتري وعطارد
ومجد طريف في الأنام وتالد
نعمته إلى العليا كرام أمجاد
بكتها الصغور الصم وهي جلامد
إذا رمت إبراداً لها تقزايد
وطرفي ريتان من النوم راقد
وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد

فلا عذب الماء المعين لشارب
ولم يُر مكثور أبيدت حماقه
بأربطجاً شامنه في حومة الوغى
همام يرد* الجيش وهو كتائب
إذا ركم الهندي يوماً بكفه
يلوح الردى في شفرتيه كأنه
وإن ظمأ الخطي* بلّ أوامه

إلى أن يقول :

ولم أرَ يوماً سم خسفاً به الهدى
كيوم حسين والسيابا حواسر
تسير إلى نحو الشام شواخصاً
وتضرب قسراً بالسياط متونها

★ ★ ★

فدونكموها من عتيق ولائكم
جواهر لم تعلق بها كف ناظم
ولولاكم ما فاه بالشعر مقولي
عليكم سلام الله ما اهتزت الربي

وقد منعت ظلماً عليه الموارد
وعز مواسيه وقل المساعد
وقد أسلته للذنون الشدايد
بسطوته يوم الوغى وهو واحد
لدى الحرب فالهامات منه سواجد
شهاب هوى لما تطّرق مارد
لدى الروح من دمّ الطلافه وارد

وهُدت به أركانه والقواعد
تشاهد من أسر العدى ما تشاهد
على قتب تطوى بهنّ الفدائد
وتنزع أقراط لها وقلائد

قواف على جيد الزمان فرائد
ولا لامستنّ الحسان الخرائد
ولا شاع لي بين الأنام قصائد
وسحت عليها البارقات الرواعد

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر المالكي النسب الجناحي المحدث النجفي المواد والمنشأ والمسكن .

توفي في كربلاء فجأة في رجب سنة ١٢٥٣ وحمل إلى النجف الأشراف فدفن في مقبرتهم . المالكي نسبة إلى آل مالك من قبائل عرب العراق . ذكره سبط أخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمدرضا ابن الشيخ موسى أخي المترجم في كتابه (طبقات الشيعة) فقال : كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً عابداً فقيهاً أصولياً مجتهداً محققاً مدققاً وله صدارة التدريس بعد أخيه الشيخ موسى ومجلس الإفتاء .

تخرج على يده من مشاهير الفقهاء: الشيخ مشكور الحولاي والشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ جعفر التستري . وكتب عنه الكثير واعدوا زعامته الدينية والزمينية ونضدوا مآثره وفواضله وإليك ما جاء في كتاب ماضي النجف :

الشيخ علي ابن الشيخ الكبير أحد أنجال الشيخ الأربعة الأعلام الذين نهضوا بأعباء الزعامة ، كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً مجتهداً ثقة عدلاً جليلاً القدر عظيم المنزلة إليه انتهت الرياسة العلمية ورجعت إليه الفتيا والقضاء بعد أبيه وأخيه الشيخ موسى من كافة الأقطار الشيعية لا تأخذه في الله لومة لائم كثير الذكر دائم العبادة .

كان والده الشيخ الكبير يعظمه كثيراً ويقدي به بنفسه كما تشعر بذلك

رسالته الحق المبين في ردّ الاخباريين التي كتبها في أصفهان باستدعاء ولده هذا
وكان يصحبه معه في أسفاره .

قال في التكملة : كان شيخ الشيعة وعي الشريعة أستاذ الشيوخ الفحول
الذين منهم العلامة الشيخ الانصاري فإنه كان عمدة مشايخه في الفقه وكان محققاً
متبحراً دقيق النظر جمع بين التحقيق وطول الباع ، إليه انتهت رياسة الامامية
في عصره بعد موت أخيه الشيخ موسى وكان يحضر درسه ما يزيد على الألف
من فضلاء العرب والعجم ، منهم الميرفتاح الذي جمع تقارير شيخه المذكور في
الدرس وسماها المناوين وهي مشحونة بالتحقيق والتدقيق كما لا يخفى وقلّ
ظهيره في تربية العلماء وتخريج الأفاضل ، وقال في الطليعة : كان بحر علم
زاخراً رجراجاً ومصباح فضل وهاباً إذا ارتقى منابر العلوم أهدقت به الفضلاء
إحداق النجوم ببدرها وإذا أفاد تنائر اللؤلؤ المنظوم من فيه وكان شاعراً
ماهراً - إلى آخر ما قال - ولما توفي أخوه الشيخ موسى إلتبس الأمر
واشكل الحال فيمن يرجع إليه في الفتيا (التقليد) فاجتمع النابهن من أهل
العلم والمبرزون من أهل الفضل ممن لهم لياقة وأهلية الاختيار على تعيين المرجع
فاختاروا المترجم له وقلدوه الزعامة وأكثر الشعراء في هذه الحادثة ونظموا
فيها الأشعار .

مدحه جماعة من شعراء عصره كالشيخ ابراهيم قفطان والسيد حسن الأصم
والشيخ صالح التميمي ، وكتب له عبد الباقي أفندي العمري بطلب منه ديوان
السيد صادق الفحام فقال :

يا من تفرّد في دواوين الملا	لازلت بيت قصيد كل نظام
يرجوك تتحف عبدك العمري في	ديوان حضرة صادق الفحام
فأجابه الشيخ علي :	

يا أيها العلم الذي قد أذعنت	لسنا فضايله أولو الأعلام
-----------------------------	--------------------------

إني عجبت لجوهري رام أن ينشؤ بنشوة صادق الفحام

(تخرجه) :

تفقه على أبيه العلامة الكبير وكان ملازماً لدرس أخيه الشيخ موسى تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير الذين حازوا الرياسة الدينية والزعامة العلمية منهم الميرفتاح (صاحب العناوين) ومنهم شريف العلماء والسيد صاحب الضوابط والشيخ الأنصاري والسيد مهدي القزويني والشيخ مشكور الحولائي والأخوند زين العابدين الكلبايكاني وله منه إجازة والشيخ جعفر التستري والشيخ أحمد الدجيلي والشيخ حسين نصار والشيخ طالب البلاغي والفقير الشيخ راضي والسيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك . الحاج ملا علي الخليلي وأخوه الحاج ميراز حسين .

له كتاب في الخيارات طبع في طهران ورسالة في حجية الظن مفصلة والقطع والبراءة والاحتياط على الطريقة التي تابعه عليها تلميذه العلامة الأنصاري وله رسائل كثيرة متفرقة وله تعليقات على رسالة والده بغية الطالب لعمل المقلدين .

ومن آثاره الخالدة مسجدهم المعروف المتصل بقبرتهم ومدرستهم فإن أخاه الشيخ موسى أقام أساسه ومات فأكماله هو رحمه الله ، كان عفيفاً ألباً مترفعاً عن الحقوق ولا يتناول منها درهماً واحداً . كما أخبر بذلك وكيله الحاج إبراهيم شريف وعيشتة ونفقة عياله مما يرد عليه من الأنعام والهدايا وما تدره عليه بعض الأراضي الزراعية التي هي من عطايا الولاية لهم ولم يزل بعضها باقياً حتى اليوم .

وله شعر كثير وهو من جيد الشعر ونقيسه وقد نظم في أغلب أنواع الشعر من الغزل والنسيب والمدح والرثاء والتهاني ، وله مراسلات ومكاتبات مع

الأدباء نظماً ونثراً .

توفي في كربلاء فجأة ، نخرج من داره قاصداً الحرم الحسيني فلما دخل
الصحن الشريف سقط ميتاً وذلك سنة ١٢٥٣ فحمل على الأعناق إلى النجف
الأشرف ودفن مع آبائه في مقبرتهم وأعقب خمسة أولاد وهم الشيخ مهدي
والشيخ محمد والشيخ جعفر والشيخ حبيب والشيخ عباس . ورثته الشعراء
بمراث كثيرة .

وله قصائد عامرة في الامام الحسين عليه السلام منها قصيدته التي أولها :

مرت بكربلاء فهاج وجددي مصارع فتية غري كرام

والتي أولها :

رحل الخليلت جزعت أم لم تجزع وحبت أم أطلقت حمرا الأدمع

وثالثة مطلعها :

إلى كم بروع القلب منك صدوده وسالف عيش كل يوم تعيده

الشيخ محمد الشويكي

المتوفي ١٢٥٤

ذكره البعثة الشيخ علي الشيخ منصور المرهون في كتابه (شعراء القطيف) فقال : علامة شهير وأديب فذ ، معروف بالتقى والروع والصلاح ، وهو أحد علمائنا الأعلام في القرن الثالث عشر .

والشويكي نسبة إلى بلده ومحل توطنه (الشويكة) مدخل مدينة القطيف من الجهة الجنوبية معاصر للمشهدى - الآتي ذكره - ومجارباً له في أدبه . أثبت قصيدته التي أولها :

مررت على تلك الديار البلاقع فناديت هل لي من مجيب وسامع

ورأيت في بعض المخطوطات له قصائد منها التي أولها :

يا عين فابكي مدى الأيام والزمن على الحسين غريب الدار والوطن

وهي تزيد على الخمسين بيتاً . وأخرى رائية مطولة يقول كاتبها إنها للشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الشويكي .

المستدرجات

المقنع من بني ضرار بن غوث بن مالك بن سلامان بن سعد هذيم .

ذكره العسقلاني في (الإصابة في تمييز الصحابة) ج ٦ ص ١٣٥ وقال :
ذكره ابن الكلبي في ترجمة ولده طارق بن المقنع أنه رثى الحسين بن علي لما قتل ،
قال : وقد شهد بعض آباءه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهدته وعداده
في الأنصار .

محمد بن الفضل الهمداني

عليكن من بين القبور سلامٌ	ألا يا قبور الطف من بطن كربلا
يحود بها سحاً عليك غمام	ولا برحت تسقي عراصك ديمة
وفيكن لي بين الضلوع ضرام	ففيكن لي حزن وفيكن لي جوى
وللدهر أحداثٌ لمن عرام	أصاب المنايا سادتي فتخرموا
ولم يده أولاد الحرام فناموا ^(١)	دمى ذكرهم قلبي فبت مسهداً

(١) حاسة الطرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبي محمد عبد الله بن محمد المبدلكاني
الرزقي المتوفى سنة ٤٣١ هـ .

فهرس

الصفحة	الوفاة	بقية شعراء القرن الثاني عشر
٩	١١٦٨	أحمد بن مطلب بن علي خان
١٢	١١٨٦	الشيخ يوسف البحراني مكانته العلمية ، مؤلفاته وتلاميذه
١٨	١٢٠٨	السيد علي بن ماجد لجد حفصي
٢٠	القرن الثاني عشر	علي بن حبيب الخطي
٢٢	»	السيد علي السيد أحمد
٢٤	»	السيد محمد الشاخوري
		القرن الثالث عشر
٢٦	١٢١١	الملا كاظم الأزرعي نسبته ونشأته وشاعريته
٣٨	١٢١١	السيد سليمان الكبير حياته وجملته من شعره
٤٨	١٢١٢	السيد محمد مهدي بحر العلوم ، مكانته العلمية
٥٥	١٢١٤	الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي ، مرآته في الامامين الحسن والحسين وفي زينب
٦٤	١٢١٥	السيد أحمد المطار
٧٥	١٢١٦	السيد محمد زيني شعره في أهل البيت
٨٤	القرن الثاني عشر	حسين أفندي المشاري
٨٩	١٢٢٧	محمد بن الخلفة وقصائده الطوال في الامام الحسين
١١٩	١٢١٦	الشيخ حسين المصغوري ، مكانته العلمية

الصفحة	الوفاة	
١٢٢	١٢٢٠	الشيخ الشريف ابن فلاح الكاظمي ، الاشارة إلى قصيدته السكرارية
١٣١	١٢٢٢	الشيخ أمين محمود الكاظمي
١٣٤	١٢٢٥	الشيخ حميد نصار
١٣٨	١٢٢٦	الشيخ محمد رضا النعوي ، شاعريته ، جملة من مساجلاته
١٧١	١٢٢٦	السيد جواد العاملي ، حياته ومؤلفاته
١٧٦	١٢٢٧	السيد محسن الأعرجي نشأته وزهده
١٨٤	١٢٣٠	الشيخ نصر الله يحيى
١٨٦	١٢٣٠	السيد ابراهيم العطار
١٩٤	١٢٣٣	الشيخ محمد علي الأعمى ، حياته منظومته في المطاعم والمشارب
٢١٠	١٢٣٥	الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني
٢١٣	١٢٣١	الحاج هاشم الكمي روائعه في الامام الحسين
٢٣٤	١٢٣٥	الشيخ هادي النعوي
٢٤٢		القرن الثالث عشر الشيخ حمزة النعوي
٢٤٥	١٢٣٥	السيد باقر العطار
٢٥٤	١٢٣٧	الملا حسين جاويش
٢٦٠	١٢٤٠	الشيخ محمد رضا الأزري
٢٦٧	١٢٤١	الشيخ أحمد الأحساني
٢٧٠	١٢٤١	الشيخ حسن الأصم العطار
٢٧٣	١٢٤٤	الشيخ علي الأعمى
٢٧٦	١٢٤٦	الشيخ علي نقى الأحساني
٢٧٨	١٢٤٧	السيد سلطان داود الحلبي
٢٨٧	١٢٤٧	الشيخ عبد الحسين الأعمى

الصفحة	الرقم	
٢٩٥	١٢٤٧	محمد بن إدريس مطر الحلبي
٢٩٨	١٢٤٩	السيد محمد الأدهمي
٣٠٠	١٢٥٠	عمر الهيني
٣٠٤	١٢٥٠	الشيخ علي بن حبيب التاروتي
٣٠٥	١٢٥٠	الشيخ صادق العاملي
٣٠٦	١٢٥٠	الشيخ حبيب بن طالب البغدادي
٣١٠	١٢٥٠	الشيخ حسن التاروتي
٣١٨	١٢٥٠	إبراهيم بن نشرة البعراي
٣٢٠	١٢٥١	الشيخ حسين زجف
٣٢٤	١٢٥١	محمد بن سلطان
٣٢٦	١٢٥٣	الشيخ علي كاشف الغطاء
٣٣١	١٢٥٤	الشيخ محمد الشوبكي
		المستدركات
٣٣٣		المقنع من بني ضرار
		محمد بن الفضل الهمداني